

في محراب

الكتاب و السنة والتاريخ العالمى

○

تاليف

عبد الواحد الخيارى السّجلماسى الندوى

الطبعة الاولى
١٤٢١ھ/ ٢٠٠٠م

ناشر
مکتبہ سید احمد شہید رحمہ اللہ
اردو بازار لاہور


بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد
اللهم
بارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد

الابواب

الأهداء

الى روح سيدنا الحسين رضي الله عنه الطاهرة

ارفع هذا الكتاب هدية لمقامه الرفيع

قياما ببعض الواجب و تأدية لبعض حقوقه

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي بعزته و جلاله تتم الصالحات و ببركة عونه تتكامل الفضائل و الحسنات و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان سيدنا و مولانا و حبيبنا و شفيعنا محمد اعبده و رسوله صلى الله تبارك و تعالى عليه وعلى آله و سلم تسليما كثيرا .

امابعد

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام دُعُوا لهُ فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم و بسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس راسه فقبله و قال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا .[1]

❀ حسين سبط من الاسباط ❀

ان هذه الكلمة المجلجله الرائعة الحكيمة المثيرة للتساؤلات المستلفتة للانظار و التأملات ذات الايجاز والا عجاز و الجامعيّة والامتياز صرح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمحضر من سعاد و مسمع و فى

(١) ابن ماجه برقم١٤٣

مسرح القرن الاول المشهود له با لخير فجاء ت تقريراً لمستقبل حفيده الذي كان لايزال في سن مبكرة . إن هذه الكلمة نبوة مستقلة بذاتها و آية من الآيات كان لا يزال ظهورها و تفسيرها في حيز الأنتظار لا يعلم ذلك الاّ الحكيم الغفار والنبي المختار ﷺ .

و بتعبير اصح كانت كعصفور داخل بيضة ليس له الاّ انتظار الساعة الحاسمة .

انها سيرة الامام الحسين عليه السلام و مستقبله الذى لم يكن ليظهر الا بعد وفاة معوية عليه السلام ذلك العملاق الذى لم يعطى حقه من الانصاف و الاعتراف والذى وقع كحبل متنازع عليه بين اهل السنة و الجماعة و بين خصومهم فكل واحد له فيه غرض خاص و هدف خاص ذلك الاسم الحبيب الذى ظل ذكره بين لاو نعم بين المؤيدين والمعارضين و اقترنت شخصيته عليه السلام بشخصيات ليس لها حق ان تقوم فى صفه ولا أن تحدث نفسها بذلك فدعت الحاجة اذن الى قرع الباب و فصل الخطاب ولا يصلح لهذا المهمة الاالكتاب والسنة و التاريخ العالمي و شهادات العلماء الاعلام وفى هذا الكتاب الذى بين يديك تفسير صادق بالمعنى الواسع لتلك الكلمة الخالدة وصورة طبيعية لسيرة الأمام الحسين عليه السلام العطرة فى جوّ من الهدوء والتثبت والواقعية كما هو محاولة سليمة وجادّة لأزالة بعض الشكوك و الشبهات ابتلي

بهابعض المسلمين ووقعوا فى تلبيس ابليس باتخاذهم من الحسين رضي الله عنه موقفا سلبيا واعتبروا ذلك الحل الوحيد لاقامة الحجة على الخصوم .

﴿الشيطان سوّل لهم و أملى لهم﴾

و كل ذلك كفيل بأن يتيح الفرصة لبعض الناس بأن يراجعوا انفسهم و باب التوبة مفتوح الى يوم القيامة و قد قال رسول الله ﷺ .

والله لايدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله و لقرابتهم منّي .

والوقوف على هذا المعنى شعبة من الايمان و طريق الى الحب والحنان و ذريعة الوصول الى جناب الرسول ﷺ .

والخطة التى ترستمها فى كتابي هذا اني حاولت استقصاء ماورد عن الحسين رضي الله عنه من الاحاديث الصحاح والحسان ومالابأس به فى الفضائل و استغنيت بذلك عما سواه ثم اعتمدت فى التاريخ على رواية الامام ابن كثيرؒ لأنها أصحها فى هذا الباب فاقتبست منها فقط ما يدل على حياة الحسين رضي الله عنه و مواقفه و حسن بلائه و مالاغنى عنه للمحافظة على تسلسل الرواية .

واقتديت بأمير المومنين فى الحديث محمد بن اسماعيل البخاريؒ فى وضع تراجم تساعد على الفهم و التذوق و تحول دون الإستنتاج السيّئ و توحي بأشياء لابدمنها و تركز على زوايامجهولة

من حياة الحسين و مناقبه ﷺ .

كما حاولت ان احاكي خطة الامام الترمذيّ في ترتيب ابواب الشمائل .

ووشّحت معظم ذلك بآيات تناسب كل باب و تتناغم معه لقوله تعالى ﴿لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم﴾ .

وما كثرة اعادة الأحاديث و الأخبار في أماكن كثيرة الاّ بغرض اعطاء وجوه اخرى للحديث أو الخبر .

ولم اتعرض لبعض الابواب والشخصيات التى اعتادبعض المصنفين ضمّها الى موضوع الحسين ﷺ بل تعمّدت ذلك و رأيت من الافضل تطهير هذا الكتاب من ذلك و قد كفانا . من اتقرّب بحبه الى الله . امام السنّة وقامع البدعة الامام احمد بن حنبل الشيبانىّ حين سئل أنّ بعض النّاس يحبون يزيد ؟ فقال (وهل يحبّ يزيداً احد يؤمن بالله واليوم الآخر) [١].

هذا وقد بقي الشّيئ الكثير من حياة االحسين ﷺ فاتني بسبب قلّة المراجع فى هذا الموضوع سأحاول . ان شاء الله . ان ادركه فى الطبعة القادمة كما عزمت على افراد كتاب مستقل للامام الحسن ﷺ مثلما فعلت بأخيه ولم اقدّم التّصنيف فى الحسين ﷺ الاّ لضرورة

(١) كتاب الرأس لا بن تيميه

قريش وعظمتها

مكان بني هاشم من قريش

البيت النبوي ۞ البيئة النبوية

الجيل النبوي

بيت المرتضى و فاطمة الزهراء

رضي الله عنهما

النسب الطاهر

قبيلة قريش

أقر العرب كلهم بعلو نسب قريش وسيادتها و نصاعة بيانها و كرم أخلاقها و شجاعتها و فصاحة لغتها و فتوتها و ذهب ذلك مثلاً لايقبل نقاشا ولا جدلاً .

بنو هاشم

أما بنوهاشم فهم واسطة العقد في قريش ، و إذا قرأنا ما حفظه التاريخ و كتب السيرة من أخبارهم و أقوالهم . وهو قليل من كثير جداً . استدللنا به على ما كان يمتاز به هؤلاء من مشاعر الإنسانية الكريمة ، والا عتدال في كل شيئ ، ورجاحة العقل ، وقوة الإيمان بما للبيت من مكانة عند الله ، والبُعد عن الظلم ومكابرة الحق ، وعلوّ الهمّة ، والعطف على الضعيف والمظلوم ، والسخاء ، والشجاعة ، وما تشتمل عليه كلمة (الفروسية) عند العرب من معان كريمة و خلال حميدة ، السيرة التي تليق بأجداد الرسول الكريم ﷺ ، و تتفق مع ما كان يفضّله و يدعو إليه من مكارم الأخلاق ، غير أنهم عاشوا في زمن الفترة ، وسايروا أبناء قومهم في عقائد الجاهلية وعباداتها.[1] (١)

البيت النبوي

ان البيت النبوي هو بيت الدين و الايمان والقرآن والحنان و

---

(١) المرتضىٰ لابى الحسن

هو البيت الذي كان رسول الله ﷺ يعيش تحت سقفه ، وكان سيدنا جبريل عليه السلام يتخلف اليه صباح مساء وهو البيت الذي نزل فيه القرآن و قد حباه الله تعالى بكل ماتتم به النعمة و تقتدي به الأمة فهو البيت الذي تتلاشى عظمة البيوت دون روعته وفضيلته . وتعجز القدرة البيانية والعبقرية الخيالية عن وصف جلاله وجماله اخذ من السكينة نصيبها الأوفر وهو عند الله بمكان لايطمع فيه طامع .

البيئة النبوية و الجيل النبوي

ان الله تعالى فضل البيئة النبوية الكريمة على سائر البيئات وهي البيئة التي صار فيها الايمان هو الطابع الأساسي الذي يتجلى في كل شيئ . وظهرت فيها من المعاني الجليلة والخلال الحميدة مالم ير في أي جيل ولا في اي بيئة .

و هي البيئة التى عاش فيها خير الخلائق بعد الأنبياء ذلك الجيل الذي تربي في احضان النبوة وصاغته القيادة النبوية صياغة اوجبت له الرضى والقبول .

وهو الجيل الذي لقبه النبي ﷺ بخير القرون و فرض نفسه و عظمته على التاريخ و اعز الله تعالى به الاسلام والمسلمين .وصيره الى يوم الدين قدوة للعالمين .

بيت سيدنا على بن ابى طالب و فاطمة الزهراء رضي الله عنهما

يقع بيت سيدنا علي بن ابى طالب و فاطمة الزهراء رضي الله عنهما خلف حجرات النبي ﷺ بحذاء المسجد النبوي و هو بيت زهد و عفاف و اخلاص و حماس و ايمان و ربانية و طهر وسماحة بيت ليس كسائر البيوت و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم .

ان هذه الملابسات المذكورة هي التى احاطت بمظهر الامام الحسين ؓ الذي تتلاشى الاحساب عند ذكر فضيلته و تتباعد الانساب عند فخر عشيرته .

خير القرون ۞ كبرى القبائل ۞ البيت النبوي ۞

الجيل النبوي ۞ بيت علي و فاطمة .

كرامةً ليست فوقها كرامة ﴿وصدق الله العظيم رحمة الله و بركاته عليكم اهل البيت إنه حميد مجيد﴾ .

نسبه الطاهر الى سيدنا ابراهيم عليه السلام

هو الحسين بن على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أد بن هميسع بن سلامان بن عوص بن بوز بن قموال بن أبى بن عوام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن يدلاق بن طابخ بن جاحم بن ناخش بن ماخي بن عيض بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربي بن يحزن بن يلحن بن أرعوى بن عيض بن ديشان بن عيصر بن افناد بن ايهام بن مقصر بن ناحث بن زارح بن سمى بن مزى بن عوضه بن عرام بن قيدار بن اسماعيل الذبيح بن ابراهيم الخليل عليهما السلام.[١]

(١) سيرة ابن بهشام

شجرة نسب الطاهر رضي الله عنه

خاتم الأنبياء محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فاطمه رضي الله عنها — الحسين — علي

عبد الله — ابو طالب

عبد المطلب

هاشم
عبد مناب
قصي
كلاب
مرة
كعب
لؤي
غالب
فهر (قريش)
مالك
نضر
كنانه
خزيمة
مدركة
الياس
مضر
نزار

معدّ
عدنان
أد
هميسع
سلامان
عوص
بوز
قموال
أبي
عوام
ناشد
حزا
بلداس
يدلاف
طابخ
ناحش

ماحي
عيض
عبقر
عبيد
الدعا
حمدان
سنبر
يثربي
يحزن
يلحن
ارعوى
عيض
ديشان
عيصر
افناد
ايهام
مقصر

ناحث
زارح
سمي
مزى
عوضه
عرام
قيدار

اسماعيل عليه السلام

ابراهيم عليه السلام



مولده رضي الله عنه

ثم تأذين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

واقامته في أذنيه

تحنيكه وتفله في فيه

تسميته وعقيقته عنه

ثم ختانه

ماسميتموه قلت حربا قال بل هو مُحَسِّن ثم قال سميتهم باسماء ولد هارون شبر و شبير و مشبر .

لم نجعل له من قبل سميا

(١) روي عن ابن الاعرابي عن الفضل قال ان الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين رضي الله عنهما حتى سمى بهما النبي ﷺ ابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهما .

للحسين كبشين من رسول الله ﷺ

(٢) عن عكرمة عن ابن عباس قال عق رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما بكبشين كبشين .

تسميته وعقيقته رضي الله عنه ثم ختانه لسابعه

عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي ﷺ سمى الحسن والحسين يوم سابعهما . (اخرجه البغوي)

عن جابر ان النبي ﷺ عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة ايام . (اخرجه الطبراني)

---

(١) معرفة الصحابه لابي نعيم (٢) اخرجه النسائي برقم ٤٢٢٤


خَلْقُهُ
رضي الله عنه

خَلْقُهُ رضي الله عنه

كان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير واسع الجبين كث اللحية واسع الصدر ، عظيم المنكبين ضخم العظام ، رحب الكفين والقدمين رجل الشعر متماسك البدن أبيض ، مشرب بحمرة حسن الصوت و كان في صوته غنة حنة و كان يخضب بالوسْمَة .(وهي نبت يختضب بورقه)

جُمّته رضي الله عنه

عن المطلب بن زياد عن السُدي قال رأيت الحسين وله جمة خارجة من تحت عمامته . (سير اعلام النبلاء والخبر اخرجه الطبراني برقم٢٧٩٦)

شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال : الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مابين الصدر الى الرأس والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ماكان أسفل من ذلك . (الترمذي في المناقب برقم٣٧٧٩)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (اخرجه الطبراني في الكبير باسناد رجاله ثقات)

خضابه بالوسمة

عن انس بن مالك رضي الله عنهما اُتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي رضي الله عنه فجُعلَ في طست فجعل ينكت . وقال في حسنه

شيئا فقال انس كان اشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوبا بالوسمة . (اخرجه البخاري في المناقب برقم٣٧٤٨ واخرجه احمد في المسند)

خضابه بالحناء والكتم

و في رواية عن شيبة و عبد الله بن عمرو بن أبان قالا حدثنا الاحوص عن ابى اسحاق عن العيزار بن حريث قال رأيت الحسن والحسين يخضبان بالحناء والكتم وفي رواية الاّ أني رأيت الحسين له عنفقة بيضاء . (ابونعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة)



لباسه و أثاثه رضي الله عنه

كانﷺ يلبس القميص والحلة والسراويل ر البرنس و القطيفة والمطرف من خز والعمامة والازار والرداء والنعلين وكان يتختم في يساره و في شهر رمضان و كان في خاتمه ذكر الله (١) وكان نقشه ,,الله بالغ امره،، وكان له سيف ودرع .

قميصه الأحمر رضي الله عنه

عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبرحتى قطعت حديثي ورفعتهما . (أخرجه الامام احمد والترمذي في المناقب برقم ٧٧٤ و ابوداود والنسائى)

حلته رضي الله عنه

وقد ثبت أن عمر بن الخطاب كان يكرمهما و يحملهما كما يعطي أباهما ، وجيئ مرة بحلل من اليمن فقسمها بين أبناء الصحابة ولم يعطهما منها شيئاً ، وقال : ليس فيها شيئ يصلح لهما ، ثم بعث إلى نائب اليمن فاستعمل لهما حلتين تناسبهما . (البداية والنهاية ج٨ص٢٢٦)

---

(١) الأعلام للزركلي

قطيفته و سراويله رضي الله عنه

قال الطبري "لما قتل الحسين سلب ماكان عليه فأخذ سراويله بحر بن كعب و اخذ قيس بن الأشعث قطيفته انتهى" بتصرف . (تاريخ الطبري)

برنسه و عمامته رضي الله عنه

ثم قال فالقى الحسين ذلك البرنس و دعا بعمامته فلبسها .

(البداية والنهاية ج٨ص٢٠٢)

المطلب بن زياد ، عن السدي ، قال : رأيتُ الحُسين وله جُمَّة خارجة من تحت عمامته . (اخرجه الطبراني برقم٢٧٩٦)

مطرفه من خز رضي الله عنه

وقال العيزار بن حريث : رأيت على الحسين رضي الله عنه مطرفاً من خز .

(سير اعلام النبلاء)

ازاره و رداءه و نعليه رضي الله عنه

قالوا: لما دخل وقت الظهر امر الحسين رضي الله عنه الحجاج بن مسروق الجعفى فأذن ثم خرج الحسين رضي الله عنه في ازار ورداء و نعلين فخطب الناس من اصحابه واعدائه . (البداية والنهاية ج٨ص١٨٦)

سيفه رضي الله عنه

عن علي بن الحسين زين العابدين قال اني لجالس تلك العشية التى قتل ابى فى صبيحتها و عمتي زينب تمرضني إذ اعتزل أبي في

خبائه ومعه اصحابه وعنده حويّ مولى ابى ذر الغفاريﷺ وهو يعالج سيفه. (البداية والنهاية ج٨ ص ١٩١)

درعه ومتاعهﷺ

قال و سلب الحسينﷺ ما كان عليه ، فأخذ سراويله بحربن كعب و اخذ قيس بن الأشعث قطيفته وكانت من خز وكان يسمى بعد قيس قطيفة واخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي ودرعه مالك بن بشر الكنوي و اخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب بن بديل قال و مال الناس على الورس و الحلل والأبل و انتهبوها قال و مال الناس على نساء الحسينﷺ و ثقله و متاعه فإن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها .

خاتمه في يسارهﷺ

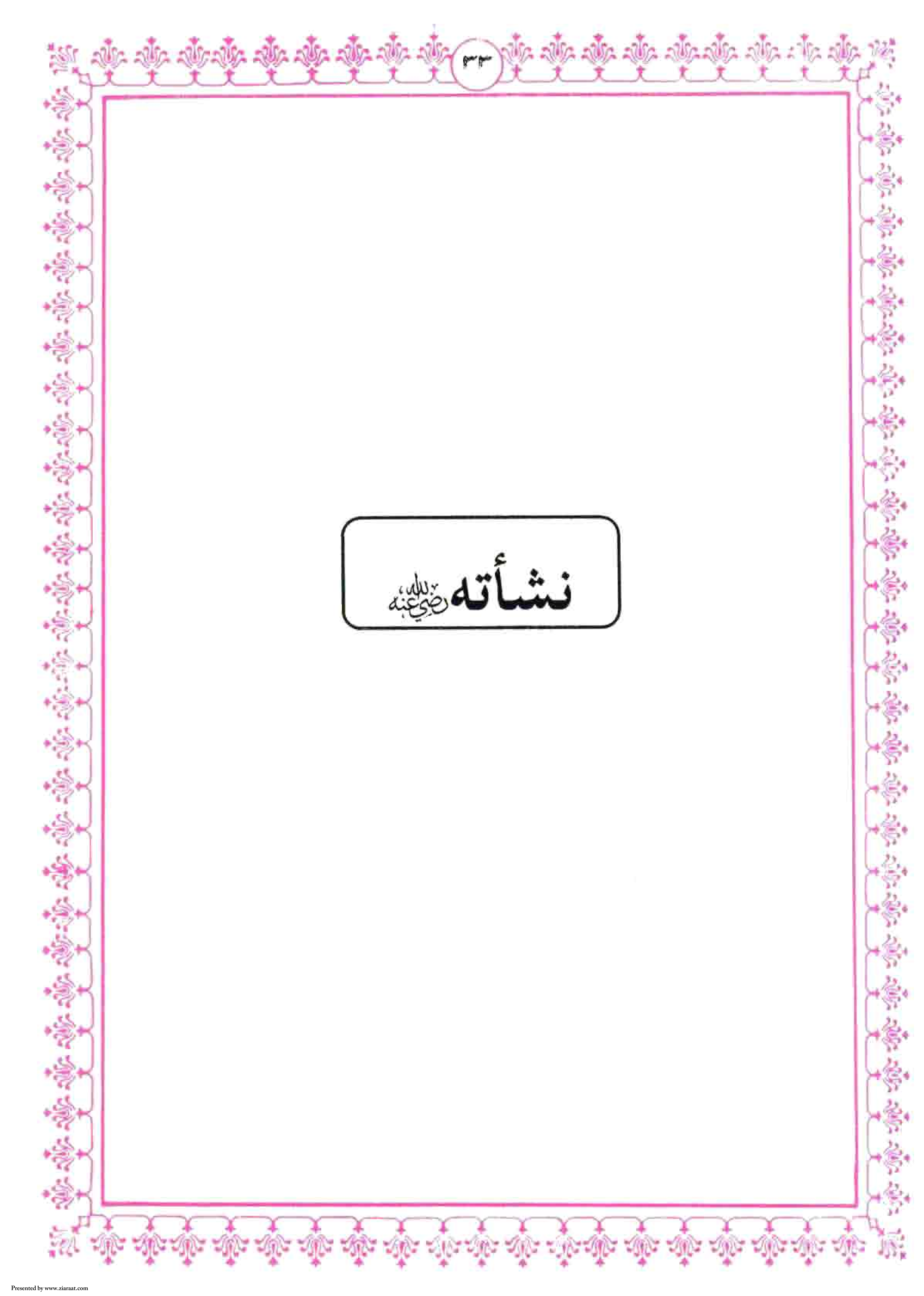
ولبسه في شهر رمضان و نقشه"الله بالغامره"

عن ابى نعيم الأصبهاني قال كان الحسينﷺ يتختم في يساره .

(معرفة الصحابة)

وعن الشعبي ، قال رأيت الحسين يتختم في شهر رمضان . (تاريخ الاسلام للذهبي)

عن جعفر بن محمد عن ابيه . قال : كان في خاتم الحسن والحسين ذكر الله . معرفته الصحابة . قال الزركلي وكان نقش خاتمه: الله بالغ امره. (الاعلام)



نشأته رضي الله عنه

نشأته

نشأرضي الله تعالى عنه في المجتمع المدني مهجر رسول الله ﷺ و بين صحابته خير الخلائق بعد الأنبياء في جو الأيمان والحنان والقرآن و ظفر بحظ وافر من حنان رسول الله ﷺ و شفقته و دعابته و تقبيله وشمه و ركب على ظهره ﷺ و تارة على عاتقه كل ذلك قريب من المسجد النبوي . و بيئة الدعوة الأسلامية والجهاد الأسلامي في بيت اسد الله الغالب و زوجه فاطمة الزهراء رضي الله عنهما و كان يتخلف الى أبيات رسول الله ﷺ وعند أزواجه و بالأصح ارتضع ثدي النبوة وصُنع على عينها .

وهاك ما يدل على هذا بنصه أو بلازمه و مقتضاه .

التوجيهات النبوية الحكيمة

عن محمد بن زياد عن ابى هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجيءهذا بتمره و هذا من تمره حتى يصير عنده كوم من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر فاخذ احدهما تمرة فجعلها فى فيه فنظر اليه رسول الله ﷺ فاخرجها من فيه فقال اما علمت ان آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة .[1]

(١) البخارى برقم١٤٨٥

عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي ﷺ ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لاادري ماهو فلمافرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه قال فكشفه فاذاحسن و حسين عليهما السلام على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما و احب من يحبهما .[١]

الحنان النبوي على صاحبه الصلاة والسلام

عن انس بن مالك قال سئل رسول الله ﷺ أيّ اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين فكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمّهما اليه.[٢]

بيئة الايمان والقرآن

عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابى بريدة يقول كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبرحتى قطعت حديثي ورفعتهما . (أخرجه الامام احمد والترمذي في المناقب برقم ٧٧٤ و ابوداود والنسائى)

دعابة رسول الله ﷺ

---

(١) الترمذى رقم ٣٧٦٩ (٢) الترمذى رقم ٣٧٧٢

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعُوا لهُ فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس رأسه فقبله.[1] (الحديث)

اكرام و دلال
وحب يجري كالشلال

عن ابى هريرة قال خرج علينا رسول الله ﷺ و معه حسن و حسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرةو يلثم هذا حتى انتهى إلينا . (اخرجه احمد في فضائل الصحابه وصححه الحاكم و وافقه الذهبي وله شواهد)

ارتحلنى ابني فكرهت أن اعجله

(٣)عن انس قال كان رسول الله ﷺ يسجد فيجيئ الحسن والحسين فيركب ظهره فيطيل السجود فيقال يا نبي الله اطلت السجود فيقول ارتحلني ابنيّ فكرهت ان اعجله.[2]

حنين و حنان

عن سعيد بن ابى راشد عن يعلى انه جاء حسن وحسين يستبقان الى رسول الله ﷺ فضمهما اليه و قال الولد مبخلة مجبنة .

(رواه احمد و اسناده حسن في فضائل الصحابه)

هذا قدامه وهذا خلفه

---

(١)ابن ماجه رقم ١٤٣ (٢)ابويعلى ورجاله ثقات

عن اياس عن ابيه قال لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قدامه وهذا خلفه .(١)

رحمة رسول الله ﷺ

عن ابى هريرة ان الاقرع بن حابس ابصر رسول الله ﷺ وهو يقبل حسينا فقال ان لى عشرة من الولد مافعلت هذا بواحد منهم فقال رسول الله ﷺ من لايرحم لايرحم .(٢)

بيعته رضي الله عنه

وقال الزبير بن بكار : حدثني سليمان بن الداوردي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ بايع الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا ، ولم يبايع صغيراً إلاّ منّا .(٣)

فى حجر رسول الله ﷺ

لاتبكوا هذا

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب ، عن أبي أمامة ، قال رسولُ الله ﷺ لنسائه : لا تبكوا هذا ، يعني حسيناً : فكان يوم أم سلمة ، فنزلَ جبريلُ ، فقال رسولُ الله لأم سملة : لا

---

(١)مسلم رقم ٦٢٢٠ (٢) ابو داؤد رقم ٥٢١٨ (٣)البدايه والنهايه ج٨ ص٢٢٦

تَدعي أحداً يدخُل . فجاءَ حسين(ع) ، فبكى ، فخلته يدخُل ، فدخلَ حتى جلس في حجر رسول الله(ص) .[١] (الحديث)

دعوهما

عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله(ص) يصلى فاذا سجد و ثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا ان يمنعوهما اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلاة و ضعهما في حجره وقال من احبنى فليحب هذين .وفي رواية قال : نعم المطية مطيتكما .

(اخرجه الطبراني في الأوسط باسناد حسن)

---

(١) سير اعلام النبلاء ج٣ص٢٨٩ واسناده حسن

صحبته رضي الله عنه

لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

و كيفيتها

ومكانته رضي الله عنه عنده صلى الله عليه وآله وسلم

و بيعته رضي الله عنه له صلى الله عليه وآله وسلم

صحبته رضي الله عنه

كانت صحبته رضي الله تعالي عنه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هيئات وكيفيات متنوعة كلهالاتخلو من فائدة و اهمية . وكانت مكانته عنده صلى الله عليه وآله وسلم فوق الوصف واعظم من أن يأتي عليها الجصر وقد حباه الله تعالى من ذلك بما لايطمع فيه طامع ولا تتصوره المدامع . وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بايعه في جمع من اقاربه .

وهذه الاخبار نسوقها هنا لتصدق ذلك و تصوره .

الحسين رضي الله عنه جليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و جبريل عليه السلام

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب ، عن أبي أمامة ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه : لا تبكوا هذا ، يعني حسيناً : فكان يوم أم سلمة ، فنزلَ جبريلُ ، فقال رسولُ الله لأم سملة : لا تَدعي أحداً يدخُل . فجاءَ حسين رضي الله عنه ، فبكى ، فخلته يدخُل ، فدخلَ حتى جلس في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل : ان امتك ستقتله . قال : يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم ، وأراه تُربته .[1]

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يناجي ربه و الحسين رضي الله عنه على ظهره صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى فاذا

---

(١) سبق ذكره

سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا ان يمنعوهما اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلاة و ضعهما في حجره وقال من احبني فليحب هذين .[١]

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند خطبته صلى الله عليه وآله وسلم

عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم فتنه نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبرحتى قطعت حديثي ورفعتهما . (أخرجه الامام احمد والترمذي في المناقب برقم ٧٧٤ و ابوداود والنسائي)

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السكة

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام دُعُوا لهُ فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم و بسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس راسه فقبله .[٢] الحديث

ادخاله صلى الله عليه وآله وسلم السرور على قلبه لمكانه رضي الله عنه منه صلى الله عليه وآله وسلم

عن ابى هريرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اخذ بيدي الحسين بن علي

---

(١) ابو يعلى والطبرانى (٢) سبق ذكره

وقد وضع قدم الحسين على ظهر قدميه وهو يقول ترق عين بقة ترق عين بقة.[١]

قلق رسول الله صلى الله عليه وآله و اضطرابه له لمكانه منه صلى الله عليه وآله

وأخرج الطبراني باسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة : ان مروان أتاه في مرضه الذي مات فيه ، فقال مروان لأبي هريرة : ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا إلا في حبك الحسن والحسين ! قال : فتحفز أبو هريرة فجلس ، فقال : أشهد لخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا كنا ببعض الطريق ، سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوت الحسن والحسين وهما يبكيان وهما مع أمّهما ، فأسرع السير حتى أتاهما فسمعته يقول : ما شأن ابني ؟ فقالت : العطش . قال : فأخلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شنة يبتغي فيها ماء ، وكان الماء يومئذ أغداراً ، والناس يزيدون ، فنادى : هل احدمنكم معه ماء ؟ فلم يبق أحد إلاّ أخلف بيده يبتغي الماء في شنته فلم يجد احد منهم قطرة . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ناوليني أحدهما ، فناولته إياه من تحت الخدر ، فرأيت بياض ذراعها حين ناولته ، فأخذه فضمه إلى صدره ، وهو يضغو ما يسكت . فاذلع لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن ، فلم اسمع له بكاء ، والآخر يبكي كما هو ما يسكت ، ثم قال : ناوليني الآخر فناولته إياه ففعل به كذلك فلم اسمع له صوتاً [٢]

---

(١) احمد فضائل الصحابه لاحمد (٢) الطبراني باسنادرجاله ثقات درالصحابه للشوكاني

مع رسول الله ﷺ في المسجد

(١) عن ابى هريرة قال كنا نصلى مع رسول الله ﷺ العشاء فإذا سجد و ثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه اخذا رفيقا و يضعهما على الارض فاذا عاد عادا حتى قضى صلاته اقعدهما على فخذيه قال فقمت اليه فقلت يا رسول الله ارُدهما ؟ فبرقت برقة فقال لهما الحقا بأمكما قال فمكث ضوءها حتى دخلا .(١)

فيضان عيني رسول الله ﷺ لمكانه منه ﷺ

عن عبد الله بن نجي عن ابيه ! انه سار مع علي ؑ ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى و هو منطلق الى صفين فنادى علي ؑ : اصبر ابا عبد الله ، اصبر ابا عبد الله بشط الفرات ، قلت وماذا قال : دخلت على النبي ﷺ ذات يومٍ وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله اغضبك احد ؟ ماشأن عينيك ، تفيضان ؟ قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك الى ان اشمك من تربته ؟ قال : قلت نعم ، فمد يده فقبض قبضةً من ترابٍ فاعطا نيها ، فلم املك عيني ان فاضتا .(٢)

اهتمام رسول الله ﷺ بتحصينه لمكانه منه ﷺ

---

(١) (احمد ورجاله ثقات) ٢) (احمدفى مسنده واسناده صحيح)

عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يعوّذ حسنا و حسينا فيقول اعيذ كما بكلمة الله التامة من كل شيطان و هامة و من كل عين لَامّة ثم يقول هكذا كان ابراهيم عليه السلام يعوذ اسماعيل و اسحاق عليهما السلام.[1]

مع رسول الله ﷺ وهو ساجد

عن انس قال كان رسول الله ﷺ يسجد فيجيئ الحسن والحسين فيركب ظهره فيطيل السجود فيقال يا نبي الله اطلت السجود فيقول ارتحلني ابنيّ فكرهت ان اعجله.[2]

في احضان رسول الله ﷺ

عن سعيد بن ابى راشد عن يعلى انه جاء حسن وحسين يستبقان الى رسول الله ﷺ فضمهما اليه و قال الولد مبخلة مجبنة.[3]

مع رسول الله ﷺ على بغلته الشهباء

عن اياس عن ابيه قال لقد قدت بنبيّ الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قدامه وهذا خلفه.[4]

مع رسول الله ﷺ عند صرام النخل

(۱)الترمذی رقم ۲۰۶۰ (۲)ابویعلی ورجاله ثقات (۳) احمد فضائل الصحابه (۴) مسلم رقم ۶۲۶۰

عن محمد بن زياد عن ابى هريرة ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجئ هذا بتمره و هذا من تمره حتى يصير عنده كوم من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر فاخذ احدهما تمرة فجعلها فى فيه فنظر اليه رسول الله ﷺ فاخرجها من فيه فقال اما علمت ان آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة.[١]

مع رسول الله ﷺ على عاتقه

عن ابى هريرة قال خرج علينا رسول الله ﷺ و معه حسن و حسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرةو يلثم هذا حتى انتهى إلينا.[٢]

طلب رسول الله ﷺ احضاره ومكانه منه ﷺ

عن انس بن مالك قال سئل رسول الله ﷺ أيّ اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين فكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمّهمااليه.[٣]

مع رسول الله ﷺ داخل الكساء

عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة خرج النبي ﷺ غداةً

---

(١) البخارى رقم١٣٨٥ (٢) احمدفضائل الصحابة (٣) الترمذى رقم ٣٤٤٢

وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن ابن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاء ت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا﴾ (الأحزاب٣٣)[١]

مكانة لايطمع فيها طامع

و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

عن عبد الرحمن بن ابى نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا .[٢]

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبايعه

حدثنى سليمان بن الداوردي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بايع الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عبد الله ابن جعفر وهم صغار لم يبلغوا ولم يبايع صغيرا الآمنّا .[٣]

---

(١) مسلم رقم٦٢٦١ (٢) البخارى رقم ٥٩٩٤ (٣) البداية والنهاية ج٨ ص ٢٢٦

تنبیهه صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

علی أهمیته

والأخبار التی تمت

بصلة الی

هذاالجانب

التنبيه على اهميته رضي الله عنه

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينبه على أهميته ويشير الى ذلك بأقواله وافعاله واحواله في اماكن و مناسبات مختلفة وهي تنبيهات لاتخلو من ابعاد وحكم و حقائق و آفاق تارة بالتلويح والتلميح واخرى بالتصريح دفعا للشبهة واقامة للحجة واظهارًا لشأن النبوة وعظمتها .

وهذامجموع ما يفسر ذلك و يصدقه وليس فيه شيئ من الكذب .

تناوله صلى الله عليه وآله وسلم تسميته بنفسه

عن هاني ابن هانئ عن على قال لماولدالحسن سميته حربا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اروني ابني ماسميتموه قال قلت حرب قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أرونى ابنى ماسميتموه قال قلت حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اروني ابني ماسميتموه قلت حربا قال بل هو مُحَسِّن ثم قال سميتهم باسماء ولد هارون شبر و شبير و مشبر .[1]

---

(١) اخرجه احمد واسناده صحيح

حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا

حسين سبط من الاسباط

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعُوا لهُ فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس راسه فقبله و قال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط.[١]

اني واياك وهذين

قال رسول الله ﷺ إنى واياك أي فاطمة ؛ هذين يعنى الحسن والحسين ، وهذا الراقد ، يعنى عليا في مكان واحد يوم القيامة .[٢]

رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد

عن عمرو بن شعيب أنه دخل على زينب بنت ابي سلمة فحدثته أن رسول الله ﷺ كان عند ام سلمة فحمل حسنا من شقّ وحسينا من شق و فاطمة في حجره فقال (رحمة الله عليكم أهل البيت).[٣]

---

(١) ابن ماجه ١٣٣ (٢) رواه احمد ورجاله ثقات (٣) رواه الطبرانى فى الاوسط

انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم

عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال لعلي و فاطمة و الحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

وفي رواية لاحمد أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم .(١)

من احب الحسن و الحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني

عن داود بن ابى عوف ابى الجحاف وكان مرضيا عن ابى حازم عن ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من احب الحسن و الحسين فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى .(٢)

وضعه ﷺ الحسين ؓ على عاتقه

عن ابى هريرة قال خرج علينا رسول الله ﷺ و معه حسن و حسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرةو يلثم هذا حتى انتهى إلينا .(٣)

تحصينه ﷺ الحسين ؓ من الهوام والشياطين

عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يعوّذ حسنا و حسينا فيقول اعيذ كما بكلمة الله التامة من كل شيطان و هامة و من كل

---

(١) الترمذى رقم ٣٨٧٠ (٢) ابن ماجة ١٣٣ (٣) اخرجه احمد فى فضائل الصحابه

عين لامّة ثم يقول هكذا كان ابراهيم عليه السلام يعوذ اسماعيل و اسحاق عليهما السلام.[١]

هما ريحانتاى من الدنيا

عن عبد الرحمن بن ابى نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا.[٢]

وأما حسين !!

عن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ انها أتت بالحسن والحسين إلى رسول الله ﷺ في شكواه التى توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال : اما حسن فله هيبتي و سؤددي واما حسين فله جرائتي وجودي . (رواه الطبراني في الأوسط)

من احبنى فليحب هذين

عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله ﷺ يصلى فاذا سجد و ثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا ان يمنعوهما اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلاة و ضعهما في حجره وقال من احبنى فليحب هذين .[٣]

---

(١) الترمذى رقم ٢٠٦٠ (٢) بخارى رقم٥٩٩٤ (٣) اخرجه ابويعلى ورجاله ثقات

اني تركت فيكم

عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به ان تضلوا كتاب الله و عترتي اهل بيتي.[1]

ذبحه ﷺ كبشين في عقيقة الحسين رضي الله عنه

عن عكرمة عن ابن عباس قال عق رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين رضي الله عنهما بكبشين كبشين.[2]

شهادته ﷺ بأن الحسين رضي الله عنه

من اهل الجنة يمشي على الأرض

عن جابر انه قال من سره أن ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى الحسين بن على فانى سمعت رسول الله ﷺ يقوله.[3]

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا

عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة خرج النبي ﷺ غداةً وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن ابن علي فادخله ثم

(١) الترمذى رقم ٣٧٨٦ (٢) النسائى رقم ٤٢٢٣ (٣) ابو يعلى باسناد ورجاله رجال الصحيح

جاء الحسين فدخل معه ثم جاء ت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا﴾ (الأحزاب٣٣)[١]

لاتبكوا هذا

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب ، عن أبي أمامة ، قال رسولُ الله ﷺ لنسائه : لا تبكوا هذا ، يعني حسيناً : فكان يوم أم سلمة ، فنزلَ جبريلُ ، فقال رسولُ الله لأم سملة : لا تَدعي أحداً يدخُل . فجاءَ حسين ؈ ، فبكى ، فخلته يدخُل ، فدخلَ حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ . (الحديث)[٢]

اللهم اني احبهما فاحبهما

عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي ﷺ ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لاادري ماهو فلمافرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه قال فكشفه فاذاحسن و حسين عليهما السلام على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما و احب من يحبهما .[٣]

واني قاتل بابنك هذا

عن ابن عباس عنه ﷺ انه قال اوحى الله اليّ اني قتلت بيحييٰ

(١) مسلم رقم٦٢٦١ (٢)سير اعلام النبلا سبق ذكره (٣)الترمذى ٣٤٦٩

ابن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابنك هذا يعني الحسين سبعين الفا و سبعين الفا . (اخرجه الحاكم في المستدرك و قال صحيح وافقه الذهبي على شرط مسلم)

فمن شهد ذلك منكم فلينصره

عن ام سلمة قالت قال رسول الله ﷺ ان ابنى هذا يعنى الحسين رضی الله عنه يقتل بارض من ارض العراق يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره .[1]

الحسن و الحسين سيد اشباب اهل الجنة

عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ الحسن و الحسين سيد اشباب اهل الجنة و فاطمة سيدة نسائهم الآما كان لمريم بنت عمران . (اخرجه الامام أحمد في مسنده و اسناد صحيح)

أذانه ﷺ في أذنه

عن عاصم بن عبيد الله عن على بن الحسين رضی الله عنه عن ابى رافع ان النبي ﷺ أذن في أذن الحسن والحسين حين ولدا .[2]

---

(۱) اخرجه البغوى والطبرانى باسناد رجاله ثقات (۲) ابو نعيم معرفة الصحابة

أن ابنك هذا

عن عائشة أو ام سلمة . شك الراوي . أن النبي ﷺ قال لاحدهما لقد دخل عليّ البيت مَلَك لم يدخل عليّ قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسين مقتول فان شئت آتيك من تربة الارض التى يقتل بها قال فاخرج اليّ تربة حمراء .

شُهَدَاء كربَلا

عدد القتلى من أصحاب الحسين

قتل الحسين عليه السلام أول سنة ٦١ يوم الجمعة وقيل يوم السبت لعشر مضين من المحرم وهو يوم عاشورا ، بكربلا ، بأرض العراق ، وقبره مشهور يزار ، وهوابن سبع وخمسين سنة .

و قتل من أصحاب الحسين ٧٢ رجلا دفنهم أهل الغاضرية من بنى أسد بعد ماقتلوا بيوم

و جئ ، برؤوس من قتل مع الحسين من أهل بيته وأنصاره الى عبيد الله بن زياد وكان عددها ٧٠ .

وهذه أسماء من قتل من أهل بيته :

(١) الحسين بن على بن أبى طالب .

(٢) العباس بن على . أبو الفضل قتل وله ٣٣ سنة .

(٣) جعفر بن على قتل وله ١٩ سنة

(٣) عبدالله بن علي قتل وله ٢٥ سنة.

(٥) محمد بن علي. وهو محمد الأصغر.

(٦) أبوبكر بن علي.

(٧) عثمان بن علي قتل وله ٢١ سنة.

(٨) علي بن الحسين وهوالأكبر. ويكنى أباالحسن و أمه ليلى لا عقب له.

(٩) عبد الله بن الحسين و أمه أم البنين قتل وهو ابن ٢٥سنة لا عقب له.

(١٠) أبوبكر بن الحسن.

(١١) عبد الله بن الحسن.

(١٢) القاسم بن الحسن.

(١٣) عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

(١٣) محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

(١٥) جعفر بن عقيل بن أبي طالب.

(١٦) عبدالرحمن بن عقيل.

(١٧) عقيل بن أبي طالب.

(١٨) مسلم بن عقيل.

(١٩) عبد الله بن مسلم بن عقيل.

(٢٠) محمد بن أبي سعيد بن عقيل.

(٢١) سليمان مولى الحسين بن علي.

(٢٢) منجح مولى الحسين.

(٢٣) عبد الله بن بُقطر، رضيع الحسين.

ترغيبه صلى الله عليه وآله وسلم

في موالاته

وما يدخل في هذا الباب

و يدعو اليه

ترغيبه ﷺ في موالاته

الحسين رضي الله عنه ممن قد وجب على جميع المسلمين محبتهم و تعزيرهم و موالاتهم و ادخالهم في القائمة التي لاينبغي ذكر اصحابها الاّ بالجميل و قد قرر رسول الله ﷺ ذلك في خير القرون و بمحظر ممن رضي الله عنهم و رضواعنه وارتسم هذه العقيدة و تبناها خيرة اصحابه ﷺ ومن جاء من بعدهم و على ذلك عامة العلماء الأعلام اهل السنة والجماعة . وذهب ذلك مبدأً وعقيدة لايقبلان النقاش . وصار من المسلمات التي لاينتطح فيها عنزان ولايتنازع فيها اثنان .

و هذه الأخبارتدل على ذلك و تدعو اليه .

و عترتي اهل بيتي !!

عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به ان تضلوا كتاب الله و عترتي اهل بيتي .(١)

وفي رواية اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقاحتى يردا علي الحوض فانظروا

(١) الترمذى رقم٣٧٨٦

كيف تخلفوني فيهما .[١]

وهل الموالات الاّ لأهل الجنة

فضلا عن ساداتها

عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ الحسن و الحسين سيد اشباب اهل الجنة و فاطمة سيدة نسائهم الاّ ماكان لمريم بنت عمران .[٢]

البشارة لمن احب الحسين واخاه رضي الله عنهما

عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي ﷺ ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لاادري ماهو فلمافرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه قال فكشفه فاذاحسن و حسين عليهما السلام على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما و احب من يحبهما .[٣]

طوبى لمن سالم الحسين رضي الله عنه

عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال لعلي و فاطمة و الحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .[٤]

وفي رواية لاحمد أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم .

---

(١) الترمذى رقم ٣٧٨٨ (٢) اخرجه احمد فى مسنده واسناده صحيح (٣) الترمذى رقم ٣٧٦٩
(٤) الترمذى رقم ٣٨٧٠

ذريعة الوصول الى جناب الرسول ﷺ

عن داود بن ابى عوف ابى الجحاف وكان مرضيا عن ابى حازم عن ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من احب الحسن و الحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني.[1]

فليحب هذين

عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله ﷺ يصلى فاذا سجد و ثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا ان يمنعوهما اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلاة و ضعهما في حجره وقال من احبنى فليحب هذين.[2]

فلينصره

عن ام سلمة قالت قال رسول الله ﷺ ان ابنى هذا يعنى الحسين رضي الله عنه يقتل بارض من ارض العراق يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره.[3]

احب الله من احب حسينا

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعُوا لهُ فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط

---

(١)ابن ماجه رقم ١٤٣ (٢)اخرجه ابو يعلى ورجاله ثقات (٣)اخرجه البغوى والطبرانى فى الكبير

يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس راسه فقبله و قال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط .(١)

الفاروق رضي الله عنه لايفرق بين عطاء علي والحسين رضي الله عنهما

روى جعفر بن محمد ، عن أبيه . أن عمر جعل للحسين مثل عطاء علي ، خمسة آلاف .(٢)

لكل واحد خمسة آلاف

الواقدي : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، أن عمر الحق الحسن والحسين بفريضةِ أبيهما لقرابتهما من رسول الله ﷺ ، لكل واحدٍ خمسةُ آلاف .(٣)

الآن طابت نفسي

حماد بن زيد : عن معمر ، عن الزهري : ان عمر كسا أبناء الصحابة ، ولم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين ، فبعث إلى اليمن ، فاتي بكسوةٍ لهما ، فقال : الآن طابت نفسي .(٤)

---

(١) ابن ماجه رقم ١٤٤ (٢) سير اعلام النبلاء ج٣ص٢٨٥
(٣) سير اعلام النبلاء ج٣ص٢٨٥ (٤) سير اعلام النبلاء ج٣ ص٢٨٥

تحذيره صلى الله عليه وآله وسلم

من معاداته

وما يدخل في هذا الباب

و يدعو اليه

التحذير من معاداته رضي الله عنه

ان الحسين عليه السلام من الشخصيات التى كثرت حولها الكتابات و تعددت فيها المذاهب والمشارب و الروايات و زلت فيها كثير من الاقلام و الأقدام والدّرايات وقد أوردنا هذا الباب في التحذير من معاداته والذى قبله لأن لهما اتصالاً وعلاقة بالعقيدة الاسلامية .

قياما بالواجب واسداء للنصح لعل وعسى أن ترتدع بذلك القلوب المريضة التى عجلت شقاوتها وفقدت رشدها وغامرت بايمانها . و خانها التوفيق الالهي .

ربنا اننا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين .

وهذا مجموع ما يدل على ذلك و يدعو اليه وما يدخل في هذا الباب ويمت اليه .

لايدخل قلب رجل الايمان!

عن العباس بن عبد المطلب قال كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ما بال اقوام يتحدثون فاذا رأوا الرّجل من أهل بيتى قطعوا حديثهم والله لايدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم منّي .

(أخرجه ابن ماجه في فضائل الصحابه برقم ١٤٠)

وفي رواية للترمذي : أن العباس دخل على رسول الله ﷺ مغضباً وأنا عنده فقال ما اغضبك قال : يا رسول الله ﷺ مالنا و لقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة و إذا لقونا لَقُونا بغير ذلك قال : فغضب رسول الله ﷺ حتى احمَرّ وجهه ثم قال والذى نفسي بيده لايدخل قلب رجل الايمان حتى يُحبكم لله ولرسوله .(الحديث)

(اخرجه الترمذي برقم٣٧٥٨)

انا حرب لمن حاربكم

عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال لعلي و فاطمة و الحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

وفي رواية لاحمد أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم.[1]

بغضه رضي الله عنه مغامرة ايمانية

عن داود بن ابى عوف ابى الجحاف وكان مرضيا عن ابى حازم عن ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من احب الحسن و الحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني .[2]

فانظروا كيف تخلفوني فيهما

عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني

(١)الترمذى رقم. ٣٨٧٤ (٢)ابن ماجه رقم١٤٣

قد تركت فيكم ما ان اخذتم به ان تضلوا كتاب الله و عترتي اهل بيتي .[١]

وفي رواية اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقاحتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .[٢]

وفي رواية لمسلم : أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .

واني قاتل بابنك هذا

عن ابن عباس عنه ﷺ انه قال اوحى الله اليّ اني قتلت بيحيىٰ بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابنك هذا يعني الحسين سبعين الفا و سبعين الفا .[٣]

---

(١) الترمذي رقم٣٧٨٦ (٢) الترمذي ٣٧٨٨ (٣) اخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح

الأخبار الغيبية

التي وردت

عنه رضي الله عنه

الأخبار الغيبية

لقد وردت عنه ﷺ مجموعة من الأخبار الغيبية تدل على مصيره وعاقبته و تقرر ذلك بلسان الغيب وتفسر ماكان سوف يقع لهذا الرجل العملاق من احداث و وقائع . تحديدا لمنصبه الجليل و مهمته الهادفة . وها هي بمجموعها .

ان ابنك هذا حسين مقتول

عن عائشة أو ام سلمة . شك الراوي . أن النبي ﷺ قال لاحديهما لقد دخل عليّ البيت مَلَك لم يدخل عليّ قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسين مقتول فان شئت آتيك من تربة الارض التي يقتل بها قال فاخرج اليّ تربة حمراء .[1]

الحسين يقتل بعدي

عن عائشة رضي الله عنها عنه ﷺ انه قال اخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه .[2]

يقتل من ولد هذا رجل في عصابةٍ لا يجف عرق خيلهم

ابو نعيم حدثنا عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهنى أن كعباً مرَّ على علي ، فقال : يقتل من ولد هذا رجل في عصابةٍ لا يجف عرق

---

(١) اخرجه احمد واسناده صحيح (٢) اخرجه الطبرانى فى الكبير وهو فى درالصحابة لشوكانى

خيلهم حتى يردوا على محمد ﷺ ، فمر حسن ، فقيل : هذا ؟ قال : لا . فمر حسين ، فقيل : هذا ؟ قال : نعم .(١)

ان امتك ستقتله

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب ، عن أبي أمامة ، قال رسولُ الله ﷺ لنسائه : لا تبكوا هذا ، يعني حسيناً : فكان يوم أم سلمة ، فنزلَ جبريلُ ، فقال رسولُ الله لأم سملة : لا تَدعي أحداً يدخُل . فجاءَ حسين عليه السلام ، فبكى ، فخلته يدخُل ، فدخلَ حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ فقال جبريل : ان امتك ستقتله . قال : يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم ، وأراه تُربته .(٢)

اني قاتل بابنك هذا

عن ابن عباس عنه ﷺ انه قال اوحى الله اليّ اني قتلت بيحيىٰ بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابنك هذا يعني الحسين سبعين الفا و سبعين الفا .(٣)

اهمية رؤية ابن عباس

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت النبي ﷺ في المنام بنصف النهار اشعث اغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبع فيها شيئا قلت يارسول الله ﷺ ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل

(١)سير اعلام النبلاء (٢)سير اعلام النبلاء واسناده حسن (٣)اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال الصحيح

اتبعه منذ اليوم قال عمار فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم عليه السلام . (اخرجه احمد واسناده قوي)

شط الفرات موضع شهادة الحسين بنص الشارع

عن عبد الله بن نجي عن ابيه ! انه سار مع علي رضي الله عنه ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى و هو منطلق الى صفين فنادى علي رضي الله عنه : اصبر ابا عبد الله ، اصبر ابا عبد الله بشط الفرات ، قلت وماذا قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يومٍ وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله اغضبك احد ؟ ماشأن عينيك ، تفيضان ؟ قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين رضي الله عنه يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك الى ان اشمك من تربته ؟ قال : قلت نعم ، فمد يده فقبض قبضةً من ترابٍ فاعطا نيها ، فلم املك عيني ان فاضتا .[1]

---

(١)اخرجه احمد فى مسنده

صحبته رضي الله عنه

للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

و بقية اصحاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم

و مكانته عندهم رضي الله عنهم

وما يثبت من الفضائل في ذلك

رضي الله عنه

صحبته ﷺ للجيل النبوي

ان الحسين ؑ عاصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم و صحبهم و بقية اصحاب رسول ﷺ و كان له شأن معهم وكان معظما موقرا حتى انتقلوا الى رحمة الله تعالي وهم عنه راضون . وهذا مجموع ما جاء في هذا الباب الذي يلعب دَورًا هاما في تعيين وجهة النظر الى الحسين ؑ كما له دخل كبير مع ابواب اخرى .

شهادة ابن كثير

ان الحسين ؑ عاصر رسول الله ﷺ وصحبه إلي أن توفي وهوعنه راض ثم كان الصديق يكرمه و يعظمه، و كذلك عمر و عثمان، و صحب أباه وروى عنه ، و كان معه في مغازيه كلها ، في الجمل و صفين ، وكان معظماً موقراً ، و لم يزل في طاعة أبيه حتى قتل ،ولما استقرت الخلافة لمعاوية ؓ كان الحسين ؑ يتردد إليه مع أخيه الحسن ؑ فيكرمهما معاوية إكراماً زائداً ، ويقول لهما مرحباً وأهلاً . و يعطيهما عطاءً جزيلاً ، و قد أطلق لهما في يوم واحد مائتي ألف ، و قال خذاها و أنا ابن هند ، والله لا يعطيكماها أحد قبلي ولا بعدي، فقال الحسين ؑ والله لن تعطي أنت ولا احدقبلك ولا بعدك رجلاً افضل منّا . ولما توفي الحسن ؑ كان الحسين ؑ يفد إلى

معاوية في كل عام فيعطيه و يكرمه .[١]

وصية ابى بكر باقامة حرمة اهل بيت رسول الله ﷺ

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال ابوبكر ارقبوا محمد ﷺ في اهل بيته . (أخرجه البخاري في كتاب المناقب)

مكانة الحسين و اخيه

عند ثاني الخلفاء الراشدين رضي الله عنه

وقد ثبت أن عمر بن الخطاب كان يكرمهما و يحملهما كما يعطي أباهما ، وجيىء مرة بحلل من اليمن فقسمها بين أبناء الصحابة ولم يعطهما منها شيئاً ، وقال : ليس فيها شيىء يصلح لهما ، ثم بعث إلى نائب اليمن فاستعمل لهما حلتين تناسبهما . (البداية والنهاية ج٨ ص٢٢٦)

حديث مع الفاروق رضي الله عنه

قال يحيىٰ بن سعيد الأنصارى عن عبيد بن حنين حدثني الحسين بن علي قال أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت اليه قلت انزل عن منبر أبي و اذهب الى منبر أبيك فقال عمر لم يكن لأبى منبر وأخذنى فاجلسني معه أقلب حصى بيدي فلما نزل انطلق بي الى منزله فقال لي من علمك قلت والله ما علمني أحد قال بأبي لو جعلت

---

(١) البداية والنهاية

تغشانا قال فاتيته يوما وهو خال بمعاوية و ابن عمر بالباب فرجع ابن عمر فرجعت معه فلقيني بعد فقلت فقال لي لم أرك قلت يا أمير المؤمنين اني جئت و أنت خال بمعاوية فرجعت مع ابن عمر فقال أنت أحق من ابن عمر فانما أنبت ماترى في رؤوسنا الله ثم انتم .

(سنده صحيح الاصابة لابن حجر)

الفاروق رضي الله عنه لايفرق بين عطاء علي والحسين رضي الله عنهما

روى جعفر بن محمد ، عن أبيه . أن عمر جعل للحسين مثل عطاء علي ، خمسة آلاف .[1]

لكل واحد خمسة آلاف

الواقدي : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، أن عمر الحق الحسن والحسين بفريضةِ أبيهما لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لكل واحدٍ خمسةُ آلاف .[2]

الآن طابت نفسي

حماد بن زيد : عن معمر ، عن الزهري : ان عمر كسا أبناء الصحابة ، ولم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين ، فبعث إلى

---

(۱) سبق ذكره (۲) سبق ذكره

اليمن ، فاتي بكسوةٍ لهما ، فقال : الآن طابت نفسي ![1]

مكانة الحسين عند عمرو بن العاص

رضي الله عنهما

يونس بن أبي إسحاق ، عن العَيزار بن حُرَيث ، قال : بينما عمرُو بنُ العاص في ظلِّ الكعبةِ ، إذ رأى الحسينَ مقبلاً فقالَ : هذا أحبُّ أهلِ الأرض إلى أهل السماء اليوم .[2]

مكانة الحسين عند ابن عمر رضي الله عنهما

عن ابن ابي نعم قال : كنت شاهدا لابن عمر و سأله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت ؟ فقال : من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاى من الدنيا .(اخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم ٥٩٩٤)

مكانة الحسين عند ابن عباس رضي الله عنهما

عن رزين بن عبيد قال كنت عند ابن عباس فاتى علي بن الحسين رضي الله عنهما يعنى زين العابدين . فقال ابن عباس مرحبا بالحبيب بن الحبيب .[3]

---

(١)سبق ذكره (٢) البداية وانهاية ج٨ ص ٢٢٦ (٣)اخرجه احمد فى فضائل الصحابة واسناره صحيح



الحسين عند ابي هريرة

محل اكرام و اجلال

عن أبي المُهزِّم ، قال : كنا في جنازة ، فأقبل أبو هريرة ينفُضُ بثوبه التُّراب عن قدم الحسين . (سير اعلام النبلاء)

صحبته رضي الله عنه

لأخيه الحسن رضي الله عنه

ومكانته عنده

و اخباره معه

مع الحسن رضي الله عنه

ان الحسين رضي الله عنه صحب اخاه و عاش معه و كان الحسن رضي الله عنه يحبه و يزوره و كانت له معه مواقف يتجلى فيها الحب والوئام والتواضع والكرم والاعتراف بالجميل والسماحة حتى فارق الحسن الدنيا وهو عنه راض .

وهذا مجموع ما يدل على ذلك و هو قليل من كثير مطمور في كتب التاريخ و التراجم .

ومن أخباره معه انه لما احتضر علي دعا الحسن والحسين فقال اوصيكما بتقوى الله وألا تبغيا الدنيا وان بغتكما وألاتبكياعلى شيئ زوي عنكما وقولا الحق و ارحما اليتيم و اغيثا الملهوف واصنعا للآخرة و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصرًا واعملابما في كتاب الله ولاتأخذ كما في الله لومة لائم .(١)

مع الحسن رضي الله عنه الى الحج

وخرج الحسن والحسين و عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم حُجَّاجاً . فلما كانوا ببعض الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتتهم أثقالهم. فنظروا إلى خباء فقصدوه فإذا فيه عجوز ، فقالوا : هل من شراب ؟ فقالت : نعم . فأناخوا بها وليس عندها إلا شويهة . فقالت

(١) البدية والنهاية

احلبوها واشربوا لبنها . ففعلوا ذلك . فقالوا لها : هل من طعام ؟ قالت هذه الشويهة . ماعندي غيرها ، فأنا أقسم عليكم بالله إلا ماذبحها أحدكم حتى أهيئ لكم الحطب فاشووها وكلوا ، ففعلوا ذلك . و أقاموا عندها حتى أبردوا . فلما ارتحلوا من عندها ، قالوا لها : يا هذه! نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين ، فألمي بنا فإنا صانعون بك خيراً إن شاء الله تعالى . ثم ارتحلوا . وأقبل زوجها فأخبرته الخبر فغضب وقال : ويحك ! تذبحين شاتنا لقوم لا نعرفهم ثم تقولين نفر من قريش !!

ثم بعد دهر طويل أصابت المرأة وزوجها السنة فاضطرتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلا يلتقطان البعر فمرّت العجوز في بعض سكك المدينة ومعها مكتلها تلتقط فيه البعر ، والحسن عليه السلام جالس على باب داره . فنظر إليها فعرفها فناداها وقال لها ، يا أمة الله : هل تعرفيني ؟ فقالت : لا . فقال أنا أحد ضيوفك يوم كذا ، سنة كذا في المنزل الفلاني . فقالت : بأبى أنت و أمى ، لست أعرفك . قال : فإن لم تعرفيني ، فأنا أعرفك . فأمر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة ألف شاة وأعطاها ألف دينار و بعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام . فلما دخل بها الغلام على أخيه الحسين عرفها . وقال : بكم وصلها أخي الحسن ؟ فأخبره فأمر لها بمثل ذلك . ثم بعث بها

مع الغلام إلي عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما . فلما دخلت عليه عرفها و أخبره الغلام بما فعل معها الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال : والله لوبدأت بي لاتبعتهما و أمر لها بألفي شاة وألفي دينار . فرجعت وهي أغني الناس .[١]

في حوار فيه اعتراف و تواضع

وعن سعيد بن عمرو ، أن الحسن قال للحسين : وددتُ أنَّ لي بعضَ شدةِ قلبك ، فيقولُ الحسينُ : وأنا وددتُ أنَّ لي بعضَ ما بُسِطَ من لسانك .

الحسن والحسين رضي الله عنهما

وقال المدائني : جرى بين الحسن والحسين كلام فتهاجرا ، فلما كان بعد ذلك أقبل الحسن إلى الحسين فأكب على رأسه يقبله ، فقام الحسين فقبله أيضاً ، وقال : إن الذي منعني من ابتدائك بهذا أني رأيت أنك أحق بالفضل مني فكرهت أن أنازعك ما أنت أحق به مني[٢].

---

(١) البديةوانهاية (٢) سيراعلام النبلاء


خُلقه رضي الله عنه

خلُقه رضي الله عنه

ان المتصحف لكتب ، التاريخ و التراجم المتتبع للدقائق في غير بخل وشح يعثر على كثير من الفوائد والفرائد تتكون منها موضوعات لها قيمتها العلمية واهميتها البالغة و هذا حاصل ما وقع عليه نظرنا من خلق الحسين رضي الله عنه و هديه المشتمل على كلامه و عبادته و صبره و شجاعته و حلمه و فراسته و صدق لهجته و سرعة بديهته و قوة عارضته و احتماله للشدائد وشدة غيرته و شكيمته و كرم عشيرته واعترافه بالجميل و حسن تدبيره و ذكاء ه النادر و علمه بتعبير الرؤيا و زهده وتقشفه و وجاهته و تواضعه .

فساغ لنا أن نقول لو أن لصفات الرجال و محامدهم و مكارمهم و مفاخرهم عنوانا يجمعها لكان عنوانها الحسين بن علي رضي الله عنه و أرضاه .

و هذا ما يدل على ما قلناه . وهو قليل من كثير خفي علينا .

ميراثه الخُلُقي رضي الله عنه

عن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها أتت بالحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكواه التى توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال : اما حسن فله هيبتي و سؤددي واما حسين

فله جرائتي وجودي . (رواه الطبراني في الأوسط)

خطبه البليغة رضي الله عنه

يا أهل الكوفة ، أنتم الأحبة الكرماء والشعار دون الدثار ، جدوا في إصفاء ما وتر بينكم و تسهيل ما توعرعليكم ، ألا إن الحرب شرها مريع و طعمها فظيع ، فمن أخذ لها أهبتها وأعد لها عدتها ولم يألم كلومها قبل حلولها ، فذاك صاحبها ، ومن عاجلها قبل أوَان فرصتها و استبصار سعيه فيها فذاك قمن أن لا ينفع قومه وأن يهلك نفسه ، نسأل الله بقوته أن يدعمكم بالفيئة .[1]

اعلموا أن المعروف يكسب حمداً ، ويعقب أجراً ، فلو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه رجلاً جميلاً يسر الناظرين ، ولو رأيتم اللؤم رجلاً لرأيتموه رجلاً قبيح المنظر تنفر منه القلوب و تغض دونه الأبصار .[2]

ولاأرى الحياة مع الظالمين الاّ جرماً

قد نزل من الأمر ما ترون ، و إن الدنيا قد تغيرت و تنكرت و أدبر معروفها و انشمرت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء ، وإلا خسيس عسيس كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحق لا يعمل به و الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله عزوجل . و إني لا أرى

(١) الحسن والحسين محمد رضا (٢) نفس المرجع

الموت إلا سعادة ولا أرى الحياة مع الظالمين إلا جرماً .[١]

نصحه رضي الله عنه

(١) لاتتكلف مالا تطيق ، ولا تتعرض لما لا تدرك ، ولا تعد بما لا تقدر عليه ، ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد ، ولا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت ، ولا تفرح إلا بما نلت من طاعة الله ، ولا تتناول إلا ما رأيت نفسك له أهلاً .

(٢) شر خصال الملوك : الجبن عن الأعداء ، والقسوة عَلَى الضعفاء ، والبخل عن الإعطاء .

(٣) إن الناس عبيد الأموال ، والدين لغو على ألسنتهم يحوطونه ما درّت به معايشهم . فإذا محّصوا بالا بتلاء قلّ الديانون .

(٤) إن خير المال ما وُقي به العِرض .

(٥) من جاد ساد ، ومن بخل ذل ، ومن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم على ربه غداً .[٢]

سرعة بديهته و قوة عارضته

قال : فأخذ الحسين عليه السلام يساراً عن طريق العُذيب والقادسية ، والحربن يزيد يسايره و هو يقول له ، يا حسين إني أذكرك الله في نفسك ، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ، ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى

---

(١) البداية والنهاية (٢) الحسن والحسين محمد رضا

فقال له الحسين عليه السلام : أفبالموت تخوفني ؟ ولكن أقول كما قال أخو الاوس لابن عمه و قد لقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أين تذهب فإنك مقتول ؟ فقال :

سأمضي وما بالموتِ عار على الفتى ۞ إذا مانوى حقاً و جاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه ۞ وفارق خوفاً أن يعيش ويرغما [(١)]

كلام بليغ و فراسة صائبة

وقال أبومخنف : حدثني الحارث بن كعب و أبو الضحاك عن علي بن الحسين زين العابدين . قال : إني لجالس تلك العشية التي قتل أبي في صبيحتها ، و عمتي زينب تمرضني إذا اعتزل أبي في خبائه ومعه أصحابه ، و عنده حويّ مولي أبي ذر الغفاري ، و هو يعالج سيفه و يصلحه و أبي يقول :

يا دهرُ أفٍ لكَ من خليل ۞ كم لكَ بالاشراقِ والأصيل
منْ صاحب أو طالب قتيل ۞ والدهرُ لا يقنعُ بالبديل
و إنما الأمرُ إلى الجليل ۞ وكلُ حيٍ سالكُ السبيل

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى حفظتها و فهمت ما أراد ، فخنقتني العبرة فرددتها ، ولزمت السكوت ، وعلمت أن البلاء قد نزل [(٢)].

(١) البدايةوالنهاية (٢) البدية والنهاية

صبره و حكمته عليه السلام

و نموذج من معرفته و عقيدته عليه السلام

و أما عمتي فقامت حاسرة حتى انتهت إليه فقالت : واثكلاه !! ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ، ماتت أمي فاطمة وعلي أبي ، و حسن اخي عليه السلام يا خليفة الماضي ، و ثمال الباقي فنظر إليها وقال : يا أخية ، لا يذهبن حلمك الشيطان ، فقالت : بأبي أنت و أمي يا أباْ عبد الله ، استقتلت ؟ ولطمت و جهها وشقت جيبها و خرت مغشياً عليها ، فقام إليها فصب على وجهها الماء وقال يا أخية :اتقيِالله و اصبري و تعزي بعزاء الله ، و اعلمي أن أهل الأرض يموتون ، و أن أهل السماء لايبقون ، و أن كل شيئ هالك إلا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ، و يميتهم بقهره و عزته ، و يعيدهم فيعبدونه وحده ، وهو فرد وحده ، و اعلمي أن أبي خير مني ، و أمي خير مني ، و أخي خير مني ، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة ، ثم حرّج عليها أن لاتفعل شيئاً من هذا بعد مهلكه ، ثم أخذ بيدها فردها إلى عندي .

لايتكلم الاّ بالقرآن

ثم ركب الحسين عليه السلام على فرسه و أخذ مصحفاً فوضعه بين يديه ، ثم استقبل القوم رافعاً يديه يدعو بما تقدم ذكره : اللهم أنت ثقتي في

كل كرب : ورجائي في كل شدة ، إلى آخره . وركب ابنه علي بن الحسين . وكان ضعيفاً مريضاً . فرساً يقال له الأحمق و نادى الحسين رضي الله عنه ايها الناس : اسمعوا مني نصيحة أقولها لكم ، فأنصت الناس كلهم ، فقال بعد حمد الله و الثناء عليه : أيها الناس إن قبلتم مني و أنصفتموني كنتم بذلك أسعد ، و لم يكن لكم عليّ سبيل ، وإن لم تقبلوا مني ﴿فأجمعوا أمركم و شركاء كم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون﴾ . ﴿إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾.

افحامه خصومه بقوة حجته رضي الله عنه

و حمل عمرو بن الحجاج أمير ميمنة جيش ابن زياد . وجعل يقول : قاتلوا من مرق من الدين و فارق الجماعة . فقال له الحسين رضي الله عنه : و يحك يا حجاج أعلي تحرض الناس ؟ أنحن مرقنا من الدين و أنت تقيم عليه ؟ ستعلمون إذا فارقت أرواحنا أجسادنا من اولى بصلي النار.

شجاعة ليث اغضب

وقال أبو مخنف : حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد . قال : خرج إلينا غلام ,كأن وجهه فلقة قمر في يده السيف و عليه قميص

و إزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ، ما أنسى أنها اليسرى ، فقال لنا عمر بن سعد بن نفيل الأزدي : والله لأشدن عليه . فقلت له : سبحان الله !! وما تريد إلى ذلك ؟ يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم . فقال : والله لأشدن عليه ، فشد عليه عمر بن سعد بن نفيل ، فضربه و صاح الغلام : يا عماه ، قال : فشد الحسين على عمر بن سعد شدة ليث أغضب ، فضرب عمر بالسيف فاتقاه بالساعد فأطنها من لدن المرفق فصاح ثم تنحى عنه ، و حملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمر من الحسين‌ﷺ ، فاستقبلت عمر بصدورها و حركت حوافرها ، و جالت فرسانها عليه ، ثم انجلت الغبرة فإذا بالحسين‌ﷺ قائم على رأس الغلام ، والغلام يفحص برجله والحسين يقول : بُعداً لقوم قتلوك ، و من خصمهم يوم القيامة فيك جدك . ثم قال : عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ثم لاينفعك ، صوت والله كثر واتره و قل ناصره . ثم احتمله فكأني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الأرض ، وقد وضع الحسين‌ﷺ صدره على صدره ، ثم جاء به حتى ألقاه مع ابنه علي الأكبر ومع من قتل من أهل بيته ، فسألت عن الغلام فقيل لي هو القاسم بن الحسين بن على بن أبي طالب‌ﷺ .

من روائع أشعاره و ماجاء في ذلك من كونه خير الناس لأهله و أزهدهم في دنياه و أعلمهم بتصاريف الزمان و تعاقب الملوان

ومما أنشد الزبير بن بكار من شعره في امرأته الرباب بنت أنيف ، ويقال بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس الكلبي أم ابنته سكينة :

لعمرك إنني لأُحبُ دارا ۞ تحل بها سُكينة و الربابُ
احبهما و أبذلُ جل مالي ۞ وليسَ للائمي فيها عتابُ
ولستُ لهم و إن عتبوا مضيعا ۞ حياتي أو يعليني الترابُ

وقد خطبها بعده خلق كثير من أشراف قريش فقالت : ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووالله لا يؤويني ورجلاً بعد الحسين سقف أبداً . ولم تزل عليه كمدة حتى ماتت .

وعن إسحاق بن إبراهيم قال : بلغني أن الحسين زار مقابر الشهداء بالبقيع فقال :

ناديت سكانَ القبور فأسكتوا ۞ وأجابني عن صمتهم تربَ الحصا
قالت أتدري ما فعلت بساكني ۞ مزقت لحمهم و خرقت الكسا
وحشوت أعينهم تراباً بعدما ۞ كانت تأذى باليسير من القذا

أما العظام فإنني مزقتها ۞ حتى تباينت المفاصل والشوا

قطعت ذا زاد من هذا كذا ۞ فتركتها رمماً يطوف بها البلا

و أنشد بعضهم للحسين رضي الله عنه أيضاً :

لئن كانت الدنيا تعدّ نفيسة ۞ فدار ثواب الله أعلى و أنبلُ

و إن كانت الأبدان للموت أنشئت ۞ فقتل امرئ بالسيف في الله أفضلُ

و إن كانت الأرزاق شيئا مقدراً ۞ فقلة سعي المرءِ في الرزق اجمل

و إن كانت الأموال للتركِ جمعها ۞ فما بال متروك به المرءُ يبخلُ

دعاءه البليغ

اشتد عطش الحسين عليه السلام فحاول أن يصل إلى أن يشرب من ماء الفرات فما قدر ، بل مانعوه عنه ، فخلص إلى شربة منه ، فرماه رجل يقال له حصين بن تميم بسهم في حنكه فأثبته ، فانتزعه الحسين عليه السلام من حنكه ففار الدم فتلقاه بيديه ثم رفعهما إلى السماء وهما مملوءتان دماً ، ثم رمى به إلى السماء وقال : اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ، ولا تذر على الأرض منهم أحداً . ودعا عليهم دعاءً بليغاً .

قال : ثم إن الحسين عليه السلام أعيا فقعد على باب فسطاطه و اتي بصبي صغير من أولاده اسمه عبد الله ، فأجلسه في حجره ، ثم جعل يقبله و يشمه و يودعه و يوصي أهله ، فرماه رجل من بني أسد يقال له

ابن موقد النار : بسهم فذبح ذلك الغلام ، فتلقى حسين عليه السلام دمه في يده و ألقاه نحو السماء و قال : رب إن تك قد حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير ، و انتقم لنا من الظالمين .

ومن دعائه رضي الله عنه

إلهى نعمتني فلم تجدني شاكراً ، و ابتليتني فلم تجدني صابراً فلا أنت سلبت النعمة لترك الشكر ولا أدمت الشدة لترك الصبر ، إلهى مايكون من الكريم إلاالكرم .

أسلوب الحسين رضي الله عنه في التفاوض واقامة الحجة و كيف تجلت في ذلك غيرته وشدة شكيمته و نفسه الأبيّة

فقال عند ذلك شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد الله على حرف: إن كنت أدري ما يقول ؟ فقال له حبيب بن مطهر : والله يا شمر إنك لتعبد الله على سبعين حرفاً ، وأما نحن فوالله إنا لندري ما يقول ، و إنه قد طبع على قلبك . ثم قال : أيها الناس ذروني أرجع إلى مأمني من الأرض ، فقالوا : وما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمك ؟ فقال : معاذ الله ﴿إني عذت بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب﴾ ثم أناخ راحلته و أمر عقبة بن سمعان فعقلها ثم قال : أخبروني أتطلبوني بقتيل لكم قتلته ؟ أو مال لكم أكلته ؟ أو بقصاصة

من جراحة ؟ قال : فأخذوا لا يكلمونه . قال : فنادى يا شبيث بن ربعي ، يا حجار بن أبجر ، يا قيس بن الشعث ، يا زيد بن الحارث ، الم تكتبوا إليّ أنه قد أينعت الثمار و اخضرت الجنان ، فأقدم علينا فإنك إنما تقدم على جند مجندة ؟ فقالوا له : لم نفعل . فقال : سبحان الله ! والله لقد فعلتم ، ثم قال : يا أيها الناس ! إذ قد كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم ، فقال له قيس بن الأشعث : ألا تنزل على حكم بني عمك فانهم لن يؤذوك ، ولا تري منهم إلا ما تحب ؟ فقال له الحسين رضي الله عنه : أنت أخو أخيك ، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل ؟ لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقرلهم إقرار العبيد .

حسن تدبير الحسين رضي الله عنه الحربي الذى فيه شبه كبير بجده صلى الله عليه وسلم و محافظته على الصلوات مع الجماعة

قالوا: فلما صل عمر بن سعد الصبح بأصحابه يوم الجمعة و قيل يوم السبت . وكان يوم عاشوراء . انتصب للقتال ، و صلى الحسين رضي الله عنه أيضاً بأصحابه وهم اثنان و ثلاثون فارساً وأربعون راجلاً ، ثم انصرف فصفّهم فجعل على ميمنته زهير بن القين وعلى الميسرة حبيب بن المطهر ، و أعطى رايته العباس بن على أخاه ، و جعلوا البيوت بما فيها من الحرم وراء ظهورهم ، و قد أمر الحسين من الليل

فحفروا وراء بيوتهم خندقاً وقذفوا فيه حطباً و خشباً وقصباً ، ثم أضرمت فيه النار لئلا يخلص احد إلى بيوتهم من ورائها .

علمه و عباذته

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يدنوا بيوتهم بعضا من بعض حتي تدخل الأطناب بعضها في بعض ، و أن لا يجعلوا للعدو مخلصاً إليهم إلا من جهة و احدة ، و تكون البيوت عن أيمانهم وعن شمائلهم ، ومن ورائهم ، وبات الحسين﵇ وأصحابد طول ليلهم يصلون و يستغفرون و يدعون و يتضرعون ، و خيول حرس عدوهم تدور من ورائهم ، عليها عزرة بن قيس الأحمسي والحسين﵇ يقرأ ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين . ماكان الله ليذر المومنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾

الجانب السلوكي الروحي يعتبره الامام الحسين جزءًا من حياته الجهادية لاغنى عنه بأي حال

ثم رجع العباس بن علي من عند الحسين﵇ إليهم فقال لهم : يقول لكم أبو عبد الله : انصرفوا عشيتكم هذه حتى ينظر في أمره الليلة ، فقال عمر بن سعد لشمر بن ذي الجوشن : ما تقول ؟ فقال :

أنت الأمير والرأي رأيك ، فقال عمرو بن الحجاج بن سملة الزبيدي : سبحان الله ! والله لو سألكم ذلك رجل من الديلم لكان ينبغي إجابته . وقال قيس بن الأشعث : أجبهم إلى ما سألوك ، فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة ، و هكذا جرى الأمر ، فإن الحسين رضي الله عنه لما رجع العباس قال له : ارجع فارددهم هذه العشية لعلنا نصلي لربنا هذه الليلة و نستغفره و ندعوه ، فقد علم الله مني أني أحب الصلاة له ، و تلاوة كتابه ، والاستغفار و الدعاء .

علمه رضي الله عنه بتعبير الرؤيا

ثم إن الطرماح بن عدي قال للحسين رضي الله عنه : أنظر فما معك ؟ لا أرى معك أحداً إلا هذه الشرذمة اليسيرة ، وإني لأرى هؤلاء القوم الذين يسايرونك أكفاء لمن معك ، فكيف و ظاهر الكوفة مملوء بالخيول والجيوش يعرضون ليقصدونك ، فأنشدك الله ، إن قدرت أن لاتتقدم إليهم شبراً فافعل ، فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به من ملوك غسان و حمير ، ومن النعمان بن المنذر ، و من الأسود والأحمر ، والله إن دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى أنزلك القرية ، ثم تبعث إلى الرجال من بأجأ و سلمى من طيء ، ثم أقم معنا ما بدالك ، فأنا زعيم بعشرة آلاف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم ، و

الله لا يوصل إليك أبداً و منهم عين تطرف . فقال له الحسين﵁ : جزاك الله خيراً ، فلم يرجع عما هو بصدده فودعه الطرماح ، و مضى الحسين﵁ ، فلما كان من الليل أمر فتيانه أن يستقوا من الماء كفايتهم ، ثم سري فنعس في مسيره حتي خفق برأسه، و استيقظ و هو يقول : إنا لله و إنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . ثم قال : رأيت فارساً على فر س و هو يقول : القوم يسيرون و المنايا تسري إليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نُعيت إلينا .

عدله و رحمته﵁

قال أبو مخنف عن أبي جناب ، عن عدي بن حرملة ، عن عبد الله بن حرملة ، عن عبد الله بن سليم والمنذر بن المشمعل الأسديين قالا : أقبل الحسين﵁ فلما نزل شرف قال لغلمانه وقت السحر : استقوا من الماء فأكثروا ، ثم ساروا إلى صدر النهار فسمع الحسين﵁ رجلاً يكبر فقال له : مم كبرت ؟ فقال : رأيت النخيلة ، فقال له الأسديان : إن هذا المكان لم ير أحد منه نخيلة ، فقال الحسين﵁ : فماذا تريانه رأى ؟ فقالا : هذه الخيل قد أقبلت ، فقال الحسين﵁ : أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد ؟ فقالا : بلى : ذو حسم . فأخذ ذات اليسار إليها فنزل ، و أمر بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد

التميمي ، و هم مقدمة الجيش الذين بعثهم ابن زياد ، حتي وقفوا فى مقابلته فى نحو الظهيرة ، والحسين‌ؑ و أصحابه معتمون متقلدون سيوفهم ، فأمر الحسين‌ؑ أصحابه أن يترووا من الماء و يسقوا خيولهم ، و أن يسقوا خيول أعدائهم أيضاً .

حسن ثناء ه على ربه تبارك و تعالى

قال أبو مخنف عن أبى خالد الكاهلى . قال , لما صبحت الخيل الحسين بن علي‌ؑ رفع بيديه فقال : اللهم أنت ثقتي فى كل كرب ، و رجائي في كل شدة ، وأنت لى من كل أمر نزل ثقة وعدة ، فكم من هم يَضْعُفُ فيه الفؤاد ، وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو ، فأنزلته بك وشكوته إليك ؟ رغبة فيه إليك عمن سواك ، ففرجته وكشفته وكفيتنيه ، فأنت لى وليُّ كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومنتهى كل غاية .

تواضعه و كرمه‌ؓ

كان الحسين بن على متواضعا مرّ على قوم من مساكين وكان راكبا فسلم عليهم وهم قد وضعوا كسرا بالأرض وهم يأكلون فقالوا: هلمَّ يا ابن رسول الله فنزل عن دابته فقال : إن الله لايحب المستكبرين ثم جلس و أكل معهم فلما فرغوا قال إنكم دعوتموني

فأجبتكم و اني ادعوكم الى منزلي فأجابوه فلما دخلوا منزله و جلس قال يارباب هات ماكنت تدّخرين . (نحو هدة ج٢ ص٢١٣ ٢١٤)

ومن خُلُقه في كلامه أنه لما احيط به حين قتل قال ما اسم هذه الارض قالوا كربلاء قال صدق الله و رسوله ﷺ كرب و بلاء .

جرأته و شجاعته عليه السلام

وقال عبد الله بن عمار : رأيت الحسين عليه السلام حين اجتمعوا عليه يحمل على من على يمينه حتى انذعروا عنه ، فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل أولاده و أصحابه أربط جأشاً منه ولا أمضى جناناً منه ، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله .

فراسته و بكاءه عند تلاوة القرآن

وقال محمد بن سعد : حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الوشك قال : حدثني من شافه الحسين عليه السلام قال : رأيت أخبية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : هذه لحسين عليه السلام قال : فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه و لحيته : قال قلت : بأبي و أمي يا بن بنت رسول الله ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد ؟ فقال : هذه كتب أهل الكوفة إليّ ولا أراهم إلا قاتلي ، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا

انتهكوها ، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتي يكونوا أذل من قرم الأمة . يعني مقنعتها . و اخبرنا على بن محمد عن الحسن بن دينار عن معاوية بن قرة . قال : قال الحسين ﷺ :والله لتعتدنَ عليَّ كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت . و حدثنا على بن محمد عن جعفر بن سليمان الضبعي . قال قال الحسين ﷺ : والله لايدعوني حتي يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ، فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتي يكونوا أذل من قرم الأمة .

الحسين ﷺ يفسر اسمه تفسيرا عمليا متعمدا في ذلك وكيف تجلى في هذا المنظر من ذكائه وتواضعه وما في كلامه من الجامعية والايجاز والعبقرة والاعجاز

وقال المدائني : جرى بين الحسن والحسين كلام فتهاجرا ، فلما كان بعد ذلك أقبل الحسن إلى الحسين فأكب علىَ رأسه يقبله ، فقام الحسين فقبله أيضاً ، وقال : إن الذي منعني من ابتدائك بهذا أني رأيت أنك أحق بالفضل مني فكرهت أن أنازعك ما أنت أحق به مني .

اعتراف و تواضع

وعن سعيد بن عمرو ، أن الحسن قال للحسين : وددتُ أنَّ لي

بعضَ شدةِ قلبك ، فيقولُ الحسينُ : وأنا وددتُ أنَّ لي بعضَ ما بُسِطَ من لسانك .

تصوير طبيعي لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين سبط من الأسباط بشهادة عبدالله بن الزبير رضي الله عنه

انه استعراض شامل و سريع و جامع و وجيز

لما كان يتصف به هذا الرجل العملاق

ولاغروفانه نشأ في أحضان النبوة وصنع على عينها

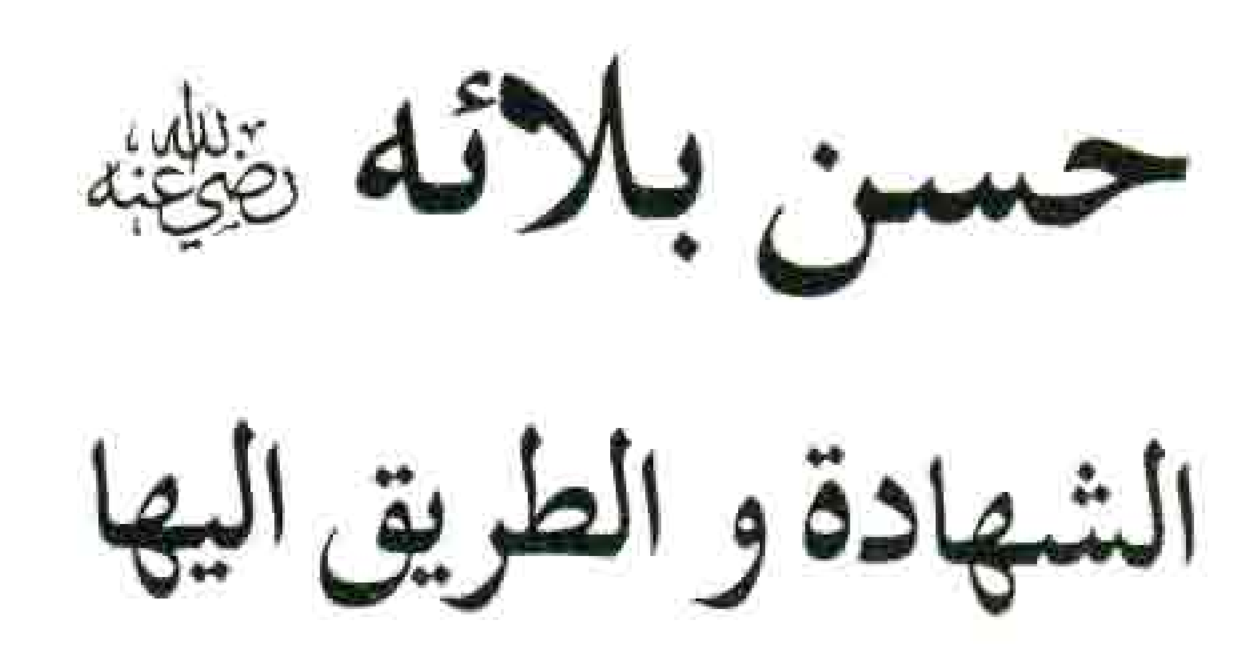
قال فيه عبد الله بن عمار رأيته حين اجتمعوا عليه يحمل على من على يمينه حتى انذعروا عنه فو الله ما رأيت مكثورا قد قتل أولاده وأصحابه أربط جأشا منه ولا أمضى جنانا منه،و والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله ولما بلغ بن الزبيرِّ مقتله قال أما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه،كثيرا بالنّهار صيامه،أما والله ما كان يستبدل بالقرآن الغنا والملاهي،ولا بالبكاء من خشية الله اللغو والحداء،ولا بالصيام شرب المدام واكل الحرام ، ولا بالجلوس في حلق الذكر طلب الصيد

فسوف يلقون غيا. وهكذا كان .

مُحدِّث و مُحَدَّث عنه

قال العلامة الذهبي : حدَّث عن جدِّه ﷺ ، و أبويه رضي الله عنهما ، وصهره عمر ؓ ، و طائفة .

وحدَّث عنه : ولداه عليٌّ وفاطمةُ ، و عُبَيد بن حُنَين ، وهَمَّام الفرزدق ، و عِكرمةُ ، والشعبيُّ ، وطلحةُ العقيلي ، و ابنُ أخيه زيدُ بنُ الحسن ، و حفيدُه محمدُ بنُ عليّ الباقر ، ولم يدركه ، و بنتُه سُكَينة ، و آخرون . (سير أعلام النبلاء)



حسن بلائه رضي الله عنه

الشهادة و الطريق اليها

آل الحسين رضي الله عنه من بعده

البدن بكربلاء والرّأس بالمدينة

بشهادة الامام ابن كثير

و

شيخ الاسلام ابن تيمية

﴿و تواصوا بالمرحمة﴾(١)

شهادة معاوية بأن الحسين أحب الناس الى الناس و وصيته باحلاله محل اجلال و احترام

لما احتضر معاوية دعا يزيد فاوصا بما أوصاه به ، وقال له :

انظر حسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانه أحب الناس الى الناس، فصل رحمه ، وارفق به، يصلح لك امره.(٢)

﴿قالوا أنّى يكون له الملك علينا و نحن أحق بالملك منه﴾(٣)

الحسين في نظر بني أمية و أنه الركيزة الأساسية التى يتوقف عليها قيام دولتهم و هل هذا منهم الا حلم!

ارسل يزيد كتابا الى اميرالمدينة الوليد بن عتبة ينعى فيه خبر وفاة أبيه كما طالبه بأن يأخذ له البيعة من الحسين و عبدالله بن عمر و عبدالله بن الزبير اخذا شديدا ليست فيه رخصة.(٤)

---

(١) ١٧ البلد (٢) البداية والنهاية (٣) ٢٤٧ البقرة (٤) البداية والنهاية ج٨ ص ١٥٧

﴿الشيطان سوّل لهم وأملى لهم﴾(١)

هل يهمّ بقتل الحسين الأشقي!

وكتب الوليد بن عتبة الى مروان بن الحكم يستشيره فى أمر هؤلاء النفرفقال أرى أن تدعوهم الى البيعة قبل أن يعلموا بموت معاوية فان أبوا ضربت أعناقهم.(٢)

﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة﴾(٣)

الحسين يجيب الوليد في وفد من مواليه

و هكذا عمل الوليد بمشورة مروان و ارسل في طلبهما عبدالله بن عمر و بن عثمان بن عفان فاتاهما فوجدهما في المسجد فقال لهما اجيبا الأمير فقالا إنصرف الآن نأتيه ثم نهض الحسين و اخذ معه مواليه وجاء باب الأمير فاستأذن فأذن له فدخل وحده واجلس مواليه على الباب وقال إن سمعتم امرا يريبكم فادخلوا فسلم وجلس ومروان عنده.(٤)

---

(١) ٢٥ محمد (٢) البداية النهاية ج ٨ ص ١٥٧ (٣) ٢٠ الفرقان (٤) البداية و النهاية ج ٨ ص ١٥٧

إن مثلي لايبايع سِرّاً

فناوله الوليد الكتاب و نعى اليه معاويةﷺ و دعاه الى البيعة ليزيد فاسترجع الحسينﷺ و قال رحم الله معاويةﷺ و عظم لك الأجر ثم قال إن مثلي لا يبايع سِرّاً وما أراك تجتزئ مني بهذا ولكن إذا اجتمع الناس دعوتنا معهم فكان أمرا واحدًا فقال له الوليد- وكان يحب العافية- إنصرف على اسم الله حتى تأ تينا في جماعة الناس. (١)

﴿يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف﴾ (٢)

كذبت والله وأثمت

فقال مروان للوليد والله لئن فارقك ولم يبايع الساعة ليكثرنَ القتل بينكم وبينهم فاحبسه ولا تخرجه حتى يبايع والا ضربت عنقه فنهض الحسينﷺ وقال يابن الزرقاء أنت تقتلني؟ كذبت والله وأثمت ثم انصرف الى داره فقال مروان للوليد والله لا تراه بعدها أبدًا. (٣)

---

(١) البداية و النهاية ج٨ ص١٥٧ (٢) ٦٧ التوبة (٣) البداية والنهاية ج٨ ص١٥٧

﴿وأما من خفت موازينه فأمّه هاوية﴾[١]

قاتل الحسين ؑ خفيف الميزان يوم القيامة

فقال الوليد والله يا مروان ماأحب أنّ لي الدنيا و ما فيها وأني قتلت الحسين ؑ سبحان الله! أقتل حسينا أن قال لا أبايع و الله إنّي لأ ظنّ أن من يقتل الحسين ؑ يكون خفيف الميزان يوم القيامة.[٢]

﴿إنّي ذاهب إلى ربي سيهدين﴾[٣]

خروج الحسين ؑ الى مكة بعد نصيحة محمد بن الحنفية

فأما الحسين ؑ فجمع اهله وبنيه و ركب ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب من هذه السنة بعد خروج ابن الزبير بليلة ولم يتخلف عنه احد من أهله سوى محمد بن الحنفية فانه قال له والله يا اخي لأنت اعز اهل الأرض عليَّ و إني ناصح لك لا تدخلنّ مصرا من هذه الأمصار و لكن اسكن البوادي و الرمال وابعث الى الناس فاذا بايعوك و اجتمعوا عليك فادخل المصر وان ابيت الا سكنى المصر فاذهب الى مكة فإن رأيت ماتحب والاّ ترفعت الى الرمال و الجبال فقال له: جزاك الله خيراً فقد نصحت واشفقت و سارالحسين ؑ الى مكة.[٤]

---

(١) ٨ القارعة (٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٥٨ (٣) ٩٩ الصافات (٤) البداية والنهاية ج٨ ص١٥٨

﴿قل لا أسئلكم عليه اجرا الاّ المَوَدَّة في القربَى﴾(١)

﴿ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًّا﴾(٢)

مكانة الحسين عليه السلام وأهميته عند الخلفاء الراشدين و خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ان الحسين عليه السلام عاصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه إلي أن توفي وهوعنه راض ثم كان الصديق يكرمه و يعظمه، و كذلك عمر و عثمان، و صحب أباه وروى عنه ، و كان معه في مغازيه كلها ، في الجمل و صفين ، وكان معظماً موقراً ، و لم يزل في طاعة أبيه حتى قتل ،ولما استقرت الخلافة لمعاوية عليه السلام كان الحسين عليه السلام يتردد إليه مع أخيه الحسن عليه السلام فيكرمهما معاوية إكراماً زائداً ، ويقول لهما مرحباً وأهلاً . و يعطيهما عطاءً جزيلاً ، و قد أطلق لهما في يوم واحد مائتي ألف ، و قال خذاها و أنا ابن هند ، والله لا يعطيكماها أحد قبلي ولا بعدي، فقال الحسين عليه السلام والله لن تعطي أنت ولا احدقبلك ولا بعدك رجلاً افضل منّا . ولما توفي الحسن عليه السلام كان الحسين عليه السلام يفد إلى معاوية في كل عام فيعطيه و يكرمه .

---

(١) ٢٣ الشورى. (٢) ٩٦ مريم. (٣) البداية و النهاية بتصرف ج٨ ص١٦١

﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾(١)

ليس على وجه الأرض أحد يساويه ولا يدانيه

وبعد وصول الحسين عليه السلام الى مكة عكف الناس عليه يفدون إليه ويقدمُون عليه ويجلسون حواليه ، ويستمعون كلامه ، حين سمعوا بموت معاوية و خلافة يزيد ، واما ابن الزبير فإنه لزم مصلاه عند الكعبة ، و جعل يتردد في غبون ذلك إلي الحسين في جملة الناس ، ولايمكنه أن يتحرك بشيء مما في نفسه مع وجود الحسين عليه السلام ، لما يعلم من تعظيم الناس له و تقديمهم إياه عليهُ غير أنه قد تعينت السرايا و البعوث إلى مكة بسببه ، ولكن أظفره الله بهم كما تقدم ذلك آنفاً ، فانقشعت السرايا عن مكة مفلولين و انتصر عبد الله بن الزبير علي من أراد هلاكه من اليزيديين ، و ضرب أخاه عمراً و سجنه و اقتص منه و أهانه ، و عظم شأن ابن الزبير عند ذلك ببلاد الحجاز ، و اشتهر أمره و بعد صيته ، و مع هذا كله ليس هو معظماً عند الناس مثل الحسين عليه السلام ، بل الناس إنما ميلهم إلى الحسين عليه السلام لأنه السيد الكبير ، و ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فليس على وجه الأرض يومئذ أحد يساميه ولا يساويه .(٢)

---

(١) ٢١ الاسراء (٢) البداية و النهاية ج٨ ص١٦٢

﴿يُخفون في انفسهم مالا يُبدونَ لك﴾(١)

ورود كثرة الكتب على الحسين عليه السلام من بلاد العراق

(٢)وقد كثر ورود الكتب على الحسين عليه السلام من بلاد العراق يدعونه إليهم و ذلك حين بلغهم موت معاوية ووولاية يزيد، فكان أول من قدم عليه عبد الله بن سبع الهمداني ، و عبد الله بن والٍ قدما على الحسين لعشر مضين من رمضان من هذه السنة ، ثم بعثوا بعدها نفراً منهم قيس بن مسهر الصّدائي ، و عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوا الأرحبي ، و عمارة بن عبد الله السلولي ، و معهم نحو من مائة و خمسين كتاباً إلي الحسين ، ثم بعثوا هانئ بن السبيعيو سعيد بن عبد الله الحنفي و معهما كتاب فيه الا ستعجال في السيرإليهم ، و كتب إليه شبث بن ربعي، و حجار بن ربعي التميمي ، أما بعد فقد اخضرت الجنان و أينعت الثمار و لطمت الجمام ، فإذا شئت فأقدم على جند لك مجندة والسلام عليك .

---

(١) ١٥٤ آل عمران (٢) البداية و النهاية ج٨ ص ١٦٢

﴿وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله﴾(١)

الحسين عليه السلام بين لا و نعم

ليس الحسين عليه السلام ممن تستهويه المظاهر

(٢)فاجتمعت الرسل كلها بكتبها عند الحسين عليه السلام ، وجعلوا يستحثونه و يستقدمونه عليهم ليبايعوه عوضا عن يزيد بن معاوية ، و يذكرون في كتبهم أنهم فرحوا بموت معاوية، وينالون منه و يتكلمون في دولته ، و أنهم لما يبايعوا أحداً إلى الآن ، و أنهم ينتظرون قدومك إليهم ليقدموك عليهم ، فعند ذلك بعث ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى العراق ، ليكشف له حقيقة هذا الأمر و الاتفاق، فإن كان متحتماً و أمراً حازماً محكماً بعث إليه ليركب في أهله وذويه ، و يأتي الكوفة ليظفر بمن يعاديه ، و كتب معه كتاباً إلى أهل العراق بذلك .

---

(١) ٦٢ الأنفال (٢) البداية و النهاية ج٨ ص١٦٣

﴿اِذهب بكتَابِي هذا فألقِهِ إليهم ثم تَوّلَ عَنهُم فانظُر ماذا يَرجِعُون﴾(١)

توجيهات الحسين عليه السلام الحازمة الحكيمة

فلما سار مسلم من مكة اجتاز بالمدينة فأخذ منها دليلين فسارا به على براري مهجورة المسالك ، فكان أحد الدليلين منهما أول هالك ، و ذلك من شدة العطش ، وقد أضلّوا الطريق فهلك الدليل الواحد بمكان يقال له المضيق ، من بطن خبيت ، فتطيربه مسلم بن عقيل ، فتلبث مسلم على ما هنالك ومات الدليل الآخر فكتب إلى الحسين عليه السلام يستشيره في أمره ، فكتب إليه يعزم عليه أن يدخل العراق ، و أن يجتمع بأهل الكوفة ليستعلم أمرهم و يستخبر خبرهم (٢).

﴿وما شهدنا الاّ بما علمنا وما كنّا للغيب حافظين﴾(٣)

الحسين عليه السلام يحكم بالظواهر والله يتولى السرائر

فلما دخل الكوفة نزل علي رجل يقال له مسلم بن عوسجة(٤)

---

(١) ٢٨ النمل (٢) البداية والنهاية ج٨ص١٦٣

(٣) ٨١ يوسف (٤) البداية و النهاية ج٨ص١٦٣

الأسدى ، و قيل نزل فى دار المختار بن أبى عبيد الثقفى فالله أعلم .
فتسامع أهل الكوفة بقدومه فجاؤوا إليه فبايعوه علي إمرة الحسين ﷺ
، و حلفوا له لينصرنه بأنفسهم و أموالهم ، فاجتمع على بيعته من أهلها
اثنا عشر ألفاً ، فكتب مسلم إلى الحسين ﷺ ليقدم عليها فقد تمهدت
له البيعة والأمور ، فتجهز الحسين ﷺ من مكة قاصداً الكوفة كما
سنذكره .

﴿قل لن يصيبنا الاّ ما كتب الله لنا﴾(١)

الحسين ﷺ يرى القضاء على سياسية الفساد و سفك الدماء افضل من الاستسلام

(٢)لم يشعر مسلم إلا وقد أحيط بالدار التى هو فيها ، فدخلوا
عليه فقام إليهم بالسيف فأخرجهم من الدار ثلاث مرات ، واصيبت
شفته العليا والسفلى ، ثم جعلوا يرمونه بالحجارة و يلهبون النار فى
أطناب القصب فضاق بهم ذرعاً فخرج إليهم بسيفه فقاتلهم ، فأعطاه
عبد الرحمن الأمان فأمكنه من يده ، وجاؤوا ببغلة فأركبوه عليها
وسلبوا عنه سيفه فلم يبق يملك من نفسه شيئاً ، فبكى عند ذلك
وعرف أنه مقتول ، فيئس من نفسه ، و قال . إنا لله و إنا إليه راجعون .

---

(١) ٥١ التوبة (٢) البداية النهاية ج٨ ص١٦٨

فقال بعض من حوله . إن من يطلب مثل الذى تطلب لايبكي إذا نزل به هذا ، فقال . أما والله لست أبكى علي نفسى ، ولكن أبكي على الحسين ، وآل الحسين ، إنه قد خرج إليكم اليوم أو أمس من مكة ، ثم التفت إلى محمد بن الاشعث فقال . إن استطعت أن تبعث إلى الحسين على لساني تأمره بالرجوع فافعل فبعث محمد بن الأشعث إلى الحسين يأمره بالرجوع فلم يصدق الرسول فى ذلك ، وقال . كل ماحم الاله واقع نحتسب عند الله انفسنا و فساد أئمّتنا .

﴿وماتشاؤون الاّ أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما﴾(١)

لعل وراء عدم سماع النصح سرا استأثر به الحسين وحده ولاغرْوَ فإنّه سبط من الأسباط والاّ فما هذا بالنُّصح الذي يُرغب عنه

(٢)لما تواترت الكتب إلى الحسين من جهة أهل العراق و تكررت الرسل بينهم وبينه ، و جاء ه كتاب مسلم بن عقيل بالقدوم عليه بأهله ، ثم وقع فى غبون ذلك ما وقع من قتل مسلم بن عقيل

---

(١) ٣٠ الانسان (٢)البدية نيهية ج٨ ص ١٧٢

والحسين ﷺ لا يعلم بشيء من ذلك ، بل قد عزم على المسير إليهم والقدوم عليهم ، فاتفق خروجه من مكة أيام التروية قبل مقتل مسلم بيوم واحد . فإن مسلماً قتل يوم عرفة . ولما استشعر الناس خروجه أشفقوا عليه من ذلك ، و حذروه منه ، و أشار عليه ذووا الرأي منهم والمحبة له بعدم الخروج إلى العراق ، و أمروه بالمقام بمكة ، و ذكروه ماجرى لأبيه و أخيه معهم . قال سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس . قال , استشارني الحسين بن علي ﷺ في الخروج فقلتُ . لولا أن يزري بي وبك الناس لشبثت يدي في رأسك فلم أتركك تذهب ، فكان الذي ردّ عليّ أن قال . لأن أقتل في مكان كذا و كذا أحب إليّ من أن أقتل بمكة . قال . فكان هذا الذي سلّى نفسي عنه . وروى أبومخنف عن الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان . أن حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه ابن عباس فقال ; يا بن عم إنه قد أرجف الناس أنك سائر إلي العراق ، فبين لي ما أنت صانع ؟ فقال . إني قد أجمعت المسير في أحد يوميّ هذين إن شاء الله تعالى ، فقال له ابن عباس . أخبرني إن كان قد دعوك بعدما قتلوا أميرهم ونفوا عدوهم وضبطوا بلادهم فسر إليهم ، وإن كان أميرهم حي وهو مقيم عليهم ، قاهر لهم ، وعماله تجبي بلادهم ، فإنهم إنما دعوك للفتنة والقتال ، ولا آمن عليك أن يستفزوا عليك الناس

ويقلبوا قلوبهم عليك ، فيكون الذي دعوك أشد الناس عليك . فقال الحسين ﷺ .إني أستخير الله و أنظر ما يكون . فخرج ابن عباس عنه .

خبر آخر: جاء ابن عباس إلى الحسين ﷺ فقال له يابن عم إني اتصبر ولا اصبر ، إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك ، إن أهل العراق قوم غدر فلا تغترن بهم اقم في هذا البلد حتى ينفي اهل العراق عدوهم ثم اقدم عليهم والاّ فسر الي اليمن فإن به حصوناً وشعاباً ، ولأبيك به شيعة ، وكن عن الناس في معزل ، واكتب إليهم وبث دعاتك فيهم ، فإني أرجو إذا فعلت ذلك أن يكون ما تحب . فقال الحسين ﷺ : يا بن عم ! إني لأعلم أنك ناصح شفيق ، ولكني قد أزمعت المسير . فقال له : فإن كنت ولا بد سائراً فلا تسربأولادك ونسائك ، فو الله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه .

وقال غير واحد عن شبابة بن سوار . قال : حدثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الاسدي . قال : سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر أنه كان بمكة فبلغه أن الحسين بن علي ﷺ قد توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة ثلاث ليال ، فقال : أين تريد ؟ قال : العراق ، وإذا معه طوامير وكتب ، فقال : هذه كتبهم وبيعتهم ، فقال : لا تأتهم ، فأبى . فقال ابن عمر : إني محدثك حديثاً ، إن جبريل أتى النبي ﷺ

فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدُنيا ، وانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله ما يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم ، فأبى أن يرجع . قال فاعتنقه ابن عمر وبكى و قال : أستودعك الله من قتيل . وقال يحيى بن معين : حدثنا أبوعبيدة ، حدثنا سليم بن حيان ، عن سعيد بن مينا . قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : عجل حسين قدره ، والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني .وجاء ابو سعيد الخدري فقال : يا أبا عبد الله ! إني لكم ناصح ، و إني عليكم مشفق ، و قد بلغني أنه قد كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج إليهم ، فإني سمعت أباك يقول بالكوفة : والله لقد مللتهم و أبغضتهم ، و ملوني و أبغضوني ، وما يكون منهم وفاء قط ، ومن فازبهم فازبالسهم الأخيب ، والله ما لهم نيات ولا عزم على أمر ، ولا صبر على السيف.

وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع ، و تأمره بالطاعة و لزوم الجماعة ، و تخبره أنه إن لم يفعل إنما يساق إلى مصرعه . و تقول , أشهد لسمعت عائشة تقول إنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يقتل الحسين عليه السلام بأرض بابل ، فلما قرأ كتابها قال : يا بن عم قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك و أخيك ، و أنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك

، و يخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره ، فأذكرك الله في نفسك . فقال . جزاك الله يا بن عم خيراً ، مهما يقضي الله من أمر يكن . فقال أبوبكر : إنا لله و إنا اليه راجعون ، نحتسب أبا عبد الله عند الله . و كتب إليه عبد الله بن جعفر كتاباً يحذره أهل العراق و يناشده الله إن شخص إليهم . فكتب إليه الحسين ﷺ : إني رأيت رؤيا ، و رأيت رسول الله ﷺ أمرني بأمرٍ وأنا ماضٍ له ، ولست بمخبر بها أحداً حتي ألاقي عملي .

﴿ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير﴾(١)

كتاب الحسين الى أهل الكوفة يخبرهم فيه بأنه قادم

(٢)قال أبو مخنف : وحدثني محمد بن قيس أن الحسين ﷺ أقبل حتي إذا بلغ الحاجر من بطن ذى الرمة ، بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة ، و كتب معه إليهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على إلي أخوانه من المؤمنين و المسلمين ، سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لااله إلا هو، أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاء ني يخبرني فيه بحسن رأيكم و اجتماع

---

(١) الممتحنة ٤ (٢) البداية و النهاية ج٨ ص ١٧١

ملئكم علي نصرنا ، والطلب بحقنا ، فنسأل الله أن يحسن لنا الصنيع ، وأن يثيبكم علي ذلك أعظم الأجر ، وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية ، فإذا قدم عليكم رسولي فاكتموا أمركم وجدوا فإني قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء الله تعالي ، والسلام عليك و رحمة الله و بركاته .

﴿ولايخشون احدًا الاّ الله﴾(١)

تفسير رائع لحب الحسين عليه السلام ولكلمة الحق عند السلطان الجائر والحنين الى الشهادة

(٢)قال : و أقبل قيس بن مسهر الصيداوي بكتاب الحسين عليه السلام إلى الكوفة ، حتي إذا انتهي إلى القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلي عبيد الله بن زياد فقال له ابن زياد : اصعد إلى أعلا القصر فسُبَّ الكذاب ابن الكذاب على بن أبى طالب و ابنه الحسين ، فصعد فحمد الله و أثنى عليه .

ثم قال : أيها الناس ! إن هذا الحسين بن على خير خلق الله ، وهو ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنا رسوله إليكم ، و قد فارقته بالحاجر من بطن ذي الرمة ، فأجيبوه و اسمعوا له و أطيعوا . ثم لعن

---

(١) ٣٩ الأحزاب (٢) البداية و النهاية ج٨ ص١٨١

عبيد الله بن زياد و أباه ، **استغفر لعلي**ع و الحسينع . فأمر به ابن زياد فألقي من رأس القصر فتقطع ، ويقال بل تكسرت عظامه و بقي فيه بقية رمق ، فقام إليه عبد الملك بن عمير البجلي فذبحه ، وقال : إنما أردت إراحته من الألم ، و في رواية أن الذي قدم بكتاب الحسينع إنما هو عبد الله بن بقطر أخو الحسين من الرضاعة ، فالقي من أعلى القصر . والله أعلم .

﴿إنا الى الله راغبون﴾(١)

نعي مسلم بن عقيل و حسن بلائه و قول الحسينع

لاخير في العيش بعدها

(٢)ثم أقبل الحسين ع يسير نحو الكوفة ولا يعلم بشئ مما وقع من الأخبار . قال ابو مخنف عن أبي علي الأنصاري عن بكر بن مصعب المزني . قال : وكان الحسين لا يمر بماء من مياه العرب إلا اتبعوه ، قال قال أبو مخنف عن أبي جناب ، عن عدي بن حرملة ، عن عبدالله بن سليم ، والمنذر بن المشمعل الأسديين قالا : لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة إلا اللحاق بالحسينع ، فأدركناه و قد مر برجل من بني أسد فهمّ الحسينع أن يكلمه و يسأله ثم ترك ، فجئنا

(١) ٣٩ التوبة (٢) البداية و النهاية ج٨ ص ١٨٢

ذلك الرجل فسألناه عن اخبار الناس فقال : والله لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة و رأيتهما يجران بأرجلهما في السوق . قالا : فلحقنا الحسين عليه السلام فأخبرناه فجعل يقول , إنا لله و إنا إليه راجعون مراراً . فقلنا له الله الله في نفسك . فقال : لا خير في العيش بعدهما . قلنا : خار الله لك . و قال له بعض أصحابه : والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قد قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع . وقال غيرهما : لما سمع أصحاب الحسين عليه السلام بمقتل مسلم ابن عقيل ، و ثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب وقالوا : لا والله لا نرجع حتى ندرك ثأرنا ، أو نذوق ماذاق أخونا . فسار الحسين عليه السلام حتى إذا كان بزرود بلغه أيضاً مقتل الذي بعثه بكتابه إلى أهل الكوفة بعد أن خرج من مكة ووصل إلى حاجر ، فقال : خذلتنا شيعتنا ، فمن أحب منكم الإنصراف فلينصرف من غير حرج عليه ، وليس عليه منا ذمام . قال : فتفرق الناس عنه أيادي سبأ يميناً وشمالاً حتي بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من مكة ، و إنما فعل ذلك لأنه ظن أن من أتبعه من الأعراب إنما اتبعوه لأنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهلها ، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على مايقدمون ، وقد علم أنه إذا بين لهم الأمر لم يصحبه إلامن يريد مواساته في الموت معه . قال : فلما كان السحر امر فتيانه أن يستقوا من الماء ويكثروا منه ثم

سارحتى مرّ ببطن العقبة فنزل بها .

﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾(١)

فراسة الحسين عليه السلام و مثال رائع لقراءة القرآن

(٢)وقال محمد بن سعد : حدثنا موسي بن إسماعيل حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الوشك قال : حدثني من شافه الحسين عليه السلام قال : رأيت أخبية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : هذه لحسين عليه السلام قال : فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه و لحيته : قال قلت : بأبي و أمي يا بن بنت رسول الله ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد ؟ فقال : هذه كتب أهل الكوفة إليّ ولا أراهم إلا قاتلي ، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها ، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتي يكونوا أذل من قرم الأمة يعنى مقنعتها . و اخبرنا على بن محمد عن الحسن بن دينار عن معاوية بن قرة . قال : قال الحسين عليه السلام :والله لتعتدنَ عليَّ كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت . و حدثنا على بن محمد عن جعفر بن سليمان الضبعي . قال قال الحسين عليه السلام : والله لايدعوني حتي يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ، فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتي

---

(١) ١٢١ البقرة (٢) البداية و النهاية ج٨ص١٨٢

يكونوا أذل من قرم الأمة .

﴿يدعون ربهم خوفا وطمعا﴾(١)

حسن ثناء الحسين عليه السلام على الله و تضرعه اليه

قال أبو مخنف عن أبي خالد الكاهلي . قال . لما صبحت الخيل الحسين بن علي عليه السلام رفع بيديه فقال : اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، و رجائي في كل شدة ، وأنت لي من كل أمر نزل ثقة وعدة ، فكم من هم يَضْعُفُ فيه الفؤاد ، وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو ، فأنزلته بك وشكوته إليك ؟ رغبة فيه إليك عمن سواك ، ففرجته وكشفته وكفيتنيه ، فأنت لي وليُّ كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومنتهى كل غاية .(٢)

﴿وامرهم شورى بينهم﴾(٣)

الحسين عليه السلام يتجهز لِلِّقاء وحنكته الحربية ورحمته علي الحيوان

(٤)قال أبو مخنف عن أبي جناب ، عن عدى بن حرملة ، عن عبد الله بن حرملة ، عن عبد الله بن سليم والمنذر بن المشمعل

---

(١) ١٦ السجدة (٢) البداية و النهاية ج٨ص١٨٢

(٣) ٣٨ الشورى (٤) البداية و النهاية ج٨ص١٨٦

الأسديين قالا : أقبل الحسين عليه السلام فلما نزل شرف قال لغلمانه وقت السحر : استقوا من الماء فأكثروا ، ثم ساروا إلى صدر النهار فسمع الحسين عليه السلام رجلاً يكبر فقال له : مم كبرت ؟ فقال : رأيت النخيلة ، فقال له الأسديان : إن هذا المكان لم ير أحد منه نخيلة ، فقال الحسين عليه السلام : فماذا تريانه رأى ؟ فقالا : هذه الخيل قد أقبلت ، فقال الحسين عليه السلام : أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد ؟ فقالا : بلى : ذو حسم . فأخذ ذات اليسار إليها فنزل ، و أمر بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ، و هم مقدمة الجيش الذين بعثهم ابن زياد ، حتي وقفوا في مقابلته في نحو الظهيرة ، والحسين عليه السلام و أصحابه معتمون متقلدون سيوفهم ، فأمر الحسين عليه السلام أصحابه أن يترووا من الماء و يسقوا خيولهم ، و أن يسقوا خيول أعدائهم أيضاً .

﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾(١)

الحسين عليه السلام يقيم شعائر الله إتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته والعجب من رضَى الحر واصحابه بإمامته

(٢)وروى هو وغيره قالوا : لما دخل وقت الظهر أمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق الجعفي فأذن ثم خرج الحسين عليه السلام في

---

١) ٩ المؤمنون (٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٨٦

إزار ورداء و نعلين فخطب الناس من أصحابه و أعدائه و اعتذر إليهم في مجيئه هذا إلي ههنا ، بأنه قد كتب إليه أهل الكوفة أنهم ليس لهم إمام ، و إن أنت قدمت علينا بايعناك وقاتلنا معك ، ثم أقيمت الصلاة فقال الحسين ﷺ للحر . تريد أن تصلي بأصحابك ؟ قال لا ! ولكن صلِّ أنت و نحن نصلي وراءك . فصلى بهم الحسين ﷺ ، ثم دخل إلى خيمته و اجتمع به أصحابه ، و انصرف الحر إلى جيشه و كلٌّ على أهبته .

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون﴾(١)

الموت أدنى من ذلك

(٢)فلما كان وقت العصر صلى بهم الحسين ﷺ ثم انصرف فخطبهم وحثهم على السمع والطاعة له و خلع من عاداهم من الأدعياء السائرين فيكم بالجور . فقال له الحر : إنا لا ندري ما هذه الكتب ، ولا من كتبها ، فأحضر الحسين ﷺ خرجين مملوئين كتباً فنثرها بين يديه و قرأ منها طائفة ، فقال الحر : لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك في شيء ، و قد أمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتي

(١) ٤٥ المائدة (٢) البداية و النهاية

نقدمك على عبيد الله بن زياد ، فقال الحسين ﷺ : الموت أدنى من ذلك .

﴿وان جنحوا للسلم فاجنح لها﴾(١)

الحر يَعُدُّ عدم التعرض للحسين ﷺ من العافية

(٢)ثم قال الحسين ﷺ لأصحابه : اركبوا ! فركبوا وركب النساء ، فلما أراد الانصراف حال القوم بينه و بين الانصراف ، فقال الحسين ﷺ للحر : ثكلتك أمك ، ماذا تريد ؟ فقال له الحر : أما والله لو غيرك يقولها لي من العرب وهو على مثل الحال التي أنت عليها لأقتص منه ، ولما تركت أمه ، ولكن لا سبيل إلى ذكر أمك إلا بأحسن ما نقدر عليه ، و تقاول القوم و تراجعوا فقال له الحر : إني لم أومر بقتالك ، و إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة على ابن زياد ، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يقدمك الكوفة ولا تردك إلى المدينة ، و اكتب أنت إلى يزيد ، و أكتب أنا إلى ابن زياد إن شئت ، فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك .

---

(١) ٦١ الأنفال

(٢) البداية و النهاية

سرعة بديهته و قوة عارضته

(١)قال : فأخذ الحسين (ع) يساراً عن طريق العُذيب والقادسية ، والحربن يزيد يسايره و هو يقول له ، يا حسين إني أذكرك الله في نفسك ، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ، ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى .فقال له الحسين (ع) : أفبالموت تخوفني ؟ ولكن أقول كما قال أخو الاوس لابن عمه و قد لقيه وهو يريد نصرة رسول الله (ص) فقال : اين تذهب فإنك مقتول ؟ فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى ۞ إذا مانوى حقاً وجاهدً مسلما

وآسى الرجال الصالحين بنفسه ۞ وفارق خوفاً أن يعيش ويرغما

﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾(٢)

نعي قيس بن مسهر ودعاء الحسين (ع) له بأن يكون معه يوم القيامة

(٣)فلما سمع ذلك الحر منه تنحى عنه و جعل يسير بأصحابه ناحية عنه ، فانتهوا إلى عُذيب المجانات و إذا سفر أربعة . أي أربعة نفر . قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يخبون و يجنبوُن فرساً لنافع بن هلال يقال له الكامل قد أقبلوا من الكوفة يقصدون الحسين (ع)

---

(١) البداية والنهاية (٢) الأحزاب٢٣ (٣) البداية والنهاية ج٨ص١٨٨

دليلهم رجل يقال له الطرماح بن عدى راكب على فرس وهو يقول :

يا ناقتي لا تذعري من زجري ۞ وشمّري قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر ۞ حتى تحلي بكريم النجر

الماجدِ الحر رحيب الصدر ۞ أتى بهِ الله لخيرِ أمرِ

ثمتَ أبقاه بقاء الدهرِ

فأراد الحر أن يحول بينهم و بين الحسين فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك ، فلما خلصوا إليه قال لهم : أخبروني عن الناس وراء كم ، فقال له مجمع بن عبد الله العامري أحد النفر الأربعة : أما أشراف الناس فهم إلب عليك ، لأنهم قد عظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم ، يستميل بذلك ودهم ويستخلص به نصيحتهم ، فهم إلب واحد عليك ، و أما سائر الناس فأفئدتهم تهوى إليك ، و سيوفهم غداً مشهورة عليك . قال : لهم : فهل لكم برسولي علم ؟ قالوا و من رسولك ؟ قال : قيس بن مسهر الصيداوي . قالوا : نعم أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك ، فصلى عليك و على أبيك و لعن ابن زياد و أباه ، ودعا الناس إلى نصرتك و أخبرهم بقدومك فأمر به فالقي من رأس القصر فمات ، فترقرقت عينا الحسين عليه السلام ، وقرأ قوله تعالى : ﴿فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر﴾

ثم قال : اللهم اجعل منازلهم الجنة نزلاً ، واجمع بيننا و بينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مدخور ثوابك .

﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾(١)

اشفاق الطرماح على الحسين و تعبير الحسين عليه السلام رؤياه بنفسه

(٢) ثم إن الطرماح بن عدى قال للحسين عليه السلام : أنظر فما معك ؟ لا أرى معك أحداً إلا هذه الشرذمة اليسيرة ، وإني لأرى هؤلاء القوم الذين يسايرونك أكفاء لمن معك ، فكيف و ظاهر الكوفة مملوء بالخيول والجيوش يعرضون ليقصدونك ، فأنشدك الله ، إن قدرت أن لاتتقدم إليهم شبراً فافعل ، فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به من ملوك غسان و حمير ، ومن النعمان بن المنذر ، و من الأسود والأحمر ، والله إن دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى أنزلك القرية ، ثم تبعث إلى الرجال من بأجأ و سلمى من طيء ، ثم أقم معنا ما بدالك ، فأنا زعيم بعشرة آلاف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم ، و الله لا يوصل إليك أبداً و منهم عين تطرف . فقال له الحسين عليه السلام : جزاك الله خيراً ، فلم يرجع عما هو بصده ، فودعه الطرماح ، و مضى

---

(١) ٦ يوسف (٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٨٨

الحسين ، فلما كان من الليل أمر فتيانه أن يستقوا من الماء كفايتهم ، ثم سري فنعس في مسيره حتي خفق برأسه ، و استيقظ و هو يقول : إنا لله و إنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . ثم قال : رأيت فارساً على فرس و هو يقول : القوم يسيرون و المنايا تسري إليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نُعيت إلينا .

﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفي صدورهم اكبر﴾(١)

لأن تخرج من سلطان الأرض كلها احب اليك من أن تلقى الله بدم الحسين تباً للتمكين الذي لايتأتى الاّ بسفك الدماء والويل لإبن زياد يساوم الرجال بدم الحسين

(٢)فلما طلع الفجر صلى بأصحابه وعجل الركوب ثم تياسر في مسيره حتي انتهى إلى نينوى ، فإذا راكب متنكب قوساً قد قدم من الكوفة ، فسلم على الحربن يزيد ولم يسلم على الحسين ، و دفع إلى الحر كتاباً من ابن زياد و مضمونه : أن يعدل بالحسين في السير إلى العراق في غير قرية ولا حصن ، حتي تأتيه رسله و جنوده ،

---

(١) ... ١١٨ آل عمران (٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٨٩

و ذلك يوم الخميس الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ، فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد بن ابى وقاص فى أربعة آلاف ، وكان قد جهَّزه ابن زياد في هؤلاء إلى الديلم ، وخيم بظاهر الكوفة ، فلما قدم عليهم أمر الحسين‌ؑ قال له : سر إليه ، فإذا فرغت منه فسر إلى الديلم ، فاستعفاه عمر بن سعد من ذلك . فقال له ابن زياد : إن شئت عفيتك و عزلتك عن ولاية هذه البلاد التي قد استنبتك عليها ، فقال : حتى أنظر في أمري ، فجعل لا يستشير أحداً إلا نهاه عن المسير إلى الحسين‌ؑ حتى قال له ابن أخته حمزة بن المغيرة بن شعبة : إياك أن تسير إلى الحسين‌ؑ فتعصي ربك و تقطع رحمك ، فوالله لأن تخرج من سلطان الأرض كلها أحب إليك من أن تلقى الله بدم الحسين‌ؑ ، فقال : إني أفعل إن شاء الله تعالى .

ابن زياد يحاول بكل وسيلة انزال الحسين‌ؑ على حكمه و تهديده بالعزل و القتل لمن استعفاه من هذه المهمة التى فيها ذهاب الأيمان

(١)ثم إن عبيد الله بن زياد تهدده و توعده بالعزل والقتل ، فسار إلى الحسين‌ؑ فنازله فى المكان الذى ذكرنا ، ثم بعث إلى الحسين‌ؑ الرسل ما الذى أقدمك ؟ فقال كتب إليَّ أهل الكوفة أن

---

(١) البداية والنهاية ج٨ ص١٨٩

أقدم عليهم ، فإذ قدكرهونى فأنا راجع إلى مكة و أذركم . فلما بلغ عمر بن سعد هذا قال : أرجو إن يعافيني الله من حربه ، و كتب إلى ابن زياد بذلك ، فرد عليه ابن زياد : أن حل بينهم و بين الماء كما فعل بالتقي الزكي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ ، و اعرض على الحسين ﷺ أن يبايع هو ومن معه لأمير المؤمنين يزيد بن معاوية ، فإذا فعلوا ذلك رأينا رأينا ، وجعل أصحاب عمربن سعد يمنعون أصحاب الحسين ﷺ من الماء و على سرية منهم عمرو بن الحجاج ، فدعا عليهم بالعطش فمات هذا الرجل من شدة العطش .

وقد روى أبو مخنف : حدثني عبد الرحمن بن جندب ، عن عقبة بن سمعان . قال لقد صحبت الحسين ﷺ من مكة إلى حين قتل ، والله ما من كلمة قالها فى موطن إلا وقد سمعتها ، و إنه لم يسأل أن يذهب إلى يزيد فيضع يده إلى يده ، ولا أن يذهب إلى ثغر من الثغور ، ولكن طلب منهم أحد أمرين ، إما أن يرجع من حيث جاء ، و إما أن يدَعُوه يذهب فى الأرض العريضة حتى ينظر ما يصير أمر الناس إليه . ثم إن عبيد الله بعث شمربن ذي الجوشن فقال : اذهب فإن جاء حسين و أصحابه على حكمي وإلا فمر عمر بن سعد أن يقاتلهم ، فإن تباطأ عن ذلك فاضرب عنقه ثم أنت الأمير على الناس . و كتب إلى عمر بن سعد يتهدده على توانيه فى قتال الحسين ﷺ ، و أمره إن لم

يجئ الحسين إليه أن يقاتله ومن معه .

أما امان ابن سمية فلانريده

(١) فاستأمن عبيد الله بن أبي المحل لبني عمته أم البنين بنت حزام من علي : وهم العباس و عبدالله و جعفر و عثمان . فكتب لهم ابن زياد كتاب أمان و بعثه عبيد الله بن أبي المحل مع مولي له يقال له كرمان ، فلما بلغهم ذلك قالوا : أما أمان ابن سمية . فلانريده ، و إنا لنرجو أماناً خيراً من أمان ابن سمية وقدم شمر بن ذي الجوشن على عمر بن سعد بكتاب عبيد الله بن زياد ثم سأله ما أنت صانع ؟ أتقاتلهم أنت أو تاركي و إياهم ؟ فقال له عمر : لا ولا كرامه لك ! أنا أتولى ذلك ، و جعله على الرجالة و نهضوا إليهم عشية يوم الخميس التاسع من المحرم ، فقام شمر بن ذي الجوشن فقال : أين بنو أختنا ؟ فقام إليه العباس و عبد الله ، و جعفر و عثمان بنو علي بن أبي طالب ﵇ ، فقال : أنتم آمنون .فقالوا : إن أمنتنا و ابن رسول الله ﷺ ، وإلا فلا حاجة لنا بأمانك .

انك تروح الينا

(٢) قال: ثم نادى عمر بن سعد في الجيش : يا خيل الله اركبي و ابشري ، فركبوا و زحفوا إليهم بعد صلاة العصر من يومئذ ، هذا و

---

(١) البداية والنهاية ج٨ ص١٨٩ (٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٩٠

حسين ؏ جالس أمام خيمته محتبياً بسيفه ، و نعس فخفق برأسه وسمعت أخته الضجة فدنت منه فأيقظته ، فرجع برأسه كما هو ، و قال : إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي : إنك تروح إلينا ، فلطمت وجهها وقالت : يا ويلتنا . فقال : ليس لك الويل يا أخته : اسكتي رحمك الرحمن .

بئس القوم انتم تريدون قتل ذرية نبيكم و خير الناس في زمانكم القوم آتُونَ والحسين ؏ غيرُ مُكْتَرِثٍ

(١) وقال له أخوه العباس بن علي : يا أخي جاءك القوم ، فقال : اذهب إليهم فاسألهم ما بدالهم ، فذهب إليهم في نحو من عشرين فارساً فقال : مالكم ؟ فقالوا جاء أمر الأمير إما أن تأتوا على حكمه و إما أن نقاتلكم . فقال : مكانكم حتى أذهب إلى ابي عبد الله فأعلمه ، فرجع ووقف أصحابه فجعلوا يتراجعون القول و يؤنب بعضهم بعضاً ، يقول أصحاب الحسين ؏ : بئس القوم ، أنتم تريدون قتل ذرّية نبيكم و خيار الناس في زمانكم .

الجانب السلوكي الروحي يعتبره الامام الحسين جزءًا من حياته الجهادية لاغنى عنه بأي حال

(٢) ثم رجع العباس بن علي من عند الحسين ؏ إليهم فقال

---

(١) البداية والنهاية ج٨ص١٨٩ (٢) البداية والنهاية ج٨ص١٩١

لهم : يقول لكم أبو عبد الله : انصرفوا عشيتكم هذه حتى ينظر في أمره الليلة ، فقال عمر بن سعد لشمر بن ذي الجوشن : ما تقول ؟ فقال : أنت الأمير والرأي رأيك ، فقال عمرو بن الحجاج بن سملة الزبيدي : سبحان الله ! والله لو سألكم ذلك رجل من الديلم لكان ينبغي إجابته . وقال قيس بن الأشعث : أجبهم إلى ما سألوك ، فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة ، و هكذا جرى الأمر ، فإن الحسين؈ لما رجع العباس قال له : ارجع فارددهم هذه العشية لعلنا نصلي لربنا هذه الليلة و نستغفره و ندعوه ، فقد علم الله مني أني أحب الصلاة له ، و تلاوة كتابه ، والاستغفار و الدعاء .

الحسين؈ لايحب أن يجبر احداً على البقاء معه و اعتداده الكبير بنفسه و رجاء ه العظيم بربه

(١) وأوصى الحسين؈ في هذه الليلة إلى أهله ، و خطب أصحابه في أول الليل فحمد الله تعالى و أثني عليه وصلى على رسوله بعبارة فصيحة بليغة ، وقال لأصحابه : من أحب أن ينصرف إلى أهله في ليلته هذه فقد أذنت له فإن القوم إنما يريدونني . فقال مالك بن النضر : عَلَيَّ دَينٌ ولي عِيال ، فقال هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه حجلاً ، ليأخذ كل منكم بيد رجل من أهل بيتي ثم اذهبوا في بسيط

---

(١) البداية والنهاية ج٨ ص١٩١

الأرض في سواد هذا الليل إلى بلادكم ومدائنكم ، فإن القوم إنما يريدونني ، فلو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري ، فاذهبوا حتى يفرج الله عزَّوجلَّ .

﴿قالوا نحن انصار الله﴾(١)

الشبه الكبير بما وقع للنبي ﷺ مع الأنصار ولسيّدناعيسى بن مريم عليه السلام مع الحواريين خلافالما وقع لسيدنا موسى عليه السلام مع قومه

(٢) فقال له اخوته و أبناؤه و بنواخيه : لا بقاء لنا بعدك ، ولا أرانا فيك مانكره ، فقال الحسين : يا بني عقيل حسبكم بمسلم أخيكم ، اذهبوا فقد أذنت لكم ، قالوا : فما تقول الناس إنا تركنا شيخنا و سيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ، لم نرم معهم بسهم ، ولم نطعن معهم برمح ، ولم نضرب معهم بسيف ، رغبة في الحياة الدنيا ، لا والله لا نفعل ، ولكن نفديك بأنفسنا و أموالنا و أهلينا ، و نقاتل معك حتي نرد موردك . فقبح الله العيش بعدك . وقال نحو ذلك مسلم بن عوسجة الأسدي ، وكذلك قال سعيد بن عبد الله الحنفي : والله لا نخليك حتي يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك ، والله لو علمت أني أقتل دونك ألف قتله ، و أن الله يدفع بذلك القتل

---

(١) ١٤ الصف (٢) البداية والنهاية ج٨ ص ١٩١

عنك و عن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك ، لأحببت ذلك ، و إنما هي قتلة واحدة . و تكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً من وجه واحد ، فقالوا : والله لا نفارقك ، و أنفسنا الفداء لك ، نقيك بنحورنا و جباهنا ، و أيدينا و أبداننا ، فإذا نحن قتلنا، و فينا و قضينا ما علينا . وقال أخوه العباس : لا أرانا الله يوم فقدك ولا حاجة لنا في الحياة بعدك . و تتابع أصحابه على ذلك .

الحسين عليه السلام في خبائه
و روعة ما عبر به عما سوف يقع
و حزن زين العابدين (ع) الذى منه سائر ذريته

(١)وقال أبو مخنف : حدثني الحارث بن كعب و أبو الضحاك عن علي بن الحسين زين العابدين . قال : إني لجالس تلك العشية التي قتل أبي في صبيحتها ، و عمتي زينب تمرضني إذا اعتزل أبي في خبائه ومعه أصحابه ، و عنده حويَ مولي أبي ذر الغفاري ، و هو يعالج سيفه و يصلحه و أبي يقول :

يا دهرُ أفٍ لكَ من خليل ❁ كم لكَ بالأشراقِ والأصيل
منْ صاحب أو طالب قتيل ❁ والدهرُ لا يقنعُ بالبديل
و إنما الأمرُ إلى الجليل ❁ وكلُ حيٍ سالكُ السبيل

(١) البداية والنهاية ج٨ ص١٩١

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى حفظتها و فهمت ما أراد ، فخنقتني العبرة فرددتها ، ولزمت السكوت ، وعلمت أن البلاء قد نزل .

الحسين عليه السلام يصبر أخته و كيف تجلت في ذلك معرفته بالخلق و الامر والقضاء و القدر و نموذج من عقيدته الايمانية و جمال تعبير أُخته عن هذه الخساره التي كانت سوف تحل بالأمة الأسلامية

(١) و أما عمتي فقامت حاسرة حتى انتهت إليه فقالت : واثكلاه !! ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ، ماتت أمي فاطمة وعلي أبي ، و حسن اخي عليه السلام يا خليفة الماضي ، و ثمال الباقي فنظر إليها وقال : يا أخية ، لا يذهبن حلمك الشيطان ، فقالت : بأبي أنت و أمي يا أبا عبد الله ، استقتلت ؟ ولطمت و جهها وشقت جيبها و خرت مغشياً عليها ، فقام إليها فصب على وجهها الماء وقال يا أخية : اتق الله و اصبري و تعزي بعزاء الله ، و اعلمي أن أهل الأرض يموتون ، و أن أهل السماء لايبقون ، و أن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ، و يميتهم بقهره و عزته ، و يعيدهم فيعبدونه وحده ، وهو فرد وحده ، و اعلمي أن أبي خير مني ، و أمي خير مني ، و أخي خير مني ، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة حسنة ، ثم

---

(١) البداية والنهاية ج٨ ص١٩٢

حرّج عليها أن لاتفعل شيئاً من هذا بعد مهلكه ، ثم أخذ بيدها فردها إلى عندي .

﴿ ماكان الله ليذر المؤمنين علي ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾(١)

الحسين عليه السلام ليلة كربلاء يقتدي بهدي النبي صلى الله عليه وآله ليلة بدر و تفسير عملي لقوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجداً و قياما

و تأملات الحسين عليه السلام الفريدة في كتاب الله تعالى

(٢) ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يدنوا بيوتهم بعضا من بعض حتي تدخل الأطناب بعضها في بعض ، و أن لا يجعلوا للعدو مخلصاً إليهم إلا من جهة و احدة ، و تكون البيوت عن أيمانهم وعن شمائلهم ، ومن ورائهم ، وبات الحسين عليه السلام وأصحابه طول ليلهم يصلون و يستغفرون و يدعون و يتضرعون ، و خيول حرس عدوهم تدور من ورائهم ، عليها عزرة بن قيس الأحمسي والحسين عليه السلام يقرأ ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين . ماكان الله ليذر المومنين على ما

---

(١) ١٧٨ آل عمران (٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٩٢

أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾

﴿مذبذين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء﴾(١)

قال نعم و أنا على ذلك من الشاهدين
والحق ماشهدت به الأعداء

(٢) فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرس من أصحاب ابن زياد فقال : نحن و رب الكعبة الطيبون ميزنا الله منكم . قال فعرفته فقلت لزيد بن حضير : أتدري من هذا ؟ قال : لا ! فقلت هذا أبو حرب السبيعي عبيد الله بن شمير وكان مضحاكاً بطالاً . وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً ، وكان سعيد بن قيس ربما حبسه في خبائه . فقال له يزيد بن حصين : يا فاسق متى كنت من الطيبين ؟ فقال : من أنت ويلك ؟ قال : أنا يزيد بن حصين ؟ قال : إنا لله ! هلكتَ والله عدو الله ! على م يريد قتلك ؟ قال فقلت له : يا أبا حرب هل لك أن تتوب من ذنوبك العظام ؟ فوالله إنا لنحن الطيبون و إنكم لأنتم الخبيثون . قال : نعم و أنا على ذلك من الشاهدين . قال : و يحك أفلا ينفعك معرفتك ؟ قال فانتهره عزرة بن قيس أمير السرية التي تحرسنا فانصرف عنا .

---

(١) ١٤٣ النساء (٢) البداية والنهاية ج٨ ص ١٩٢

حسن تدبير الحسين ﷺ الحربي الذى فيه شبه كبير بجده ﷺ و محافظته على الصلوات مع الجماعة

(١) قالوا: فلما صلّى عمر بن سعد الصبح بأصحابه يوم الجمعة و قيل يوم السبت . وكان يوم عاشوراء . انتصب للقتال ، و صلى الحسين ﷺ أيضاً بأصحابه وهم اثنان و ثلاثون فارساً وأربعون راجلاً ، ثم انصرف فصفّهم فجعل على ميمنته زهير بن القين وعلى الميسرة حبيب بن المطهر ، و أعطى رايته العباس بن علي أخاه ، و جعلوا البيوت بما فيها من الحرم وراء ظهورهم ، و قد أمر الحسين من الليل فحفروا وراء بيوتهم خندقاً وقذفوا فيه حطباً و خشباً وقصباً ، ثم أضرمت فيه النار لئلا يخلص احد إلى بيوتهم من ورائها .

ماهذا إلاّفعل رجل أيقن أنه سيلقى ربه فأحب لقاء ه على أحسن هيئة و تفسير عملي لقول النبي ﷺ للحسين ﷺ فى المنام إنك تروح إلينا

(٢)وجعل عمر بن سعد على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي ، وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن . واسم ذي الجوشن شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية من بني الضباب بن كلاب . وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسي ، وعلى الرجالة شبيث بن ربعي

---

(١) البداية والنهاية ج٨ ص١٩٣ (٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٩٣

، و أعطي الراية لوردان مولاه ، و تواقف الناس في ذلك الموضع ، فعدل الحسين ع إلى خيمة قد نصبت فاغتسل فيها وانطلى بالنورة و تطيب بمسك كثير .

صناديد المدرسة الحسينية و ميزتهم الكبيرة في الحنين إلى الشهادة ولقاء الحور العين

(١) ودخل بعده بعض الأمراء ففعلوا كما فعل ، فقال بعضهم لبعض : ما هذا في هذه الساعة ؟ فقال بعضهم : دعنا منك ، والله ما هذه بساعة باطل ، فقال يزيد بن حصين : والله لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلا : ولكن والله إني لمستبشر بما نحن لاحقون ، والله ما بيننا و بين الحور العين إلا أن يميل علينا هؤلاء القوم فيقتلوننا .

(١) البداية والنهاية ج٨ ص ١٩٢

﴿إن وليّ الله الذى نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾(١)

الجهاد الحسيني يجمع بين السيف والمصحف وما يتجلى في هذا المنظر

من الدروس والعبر

(٢)ثم ركب الحسين عليه السلام على فرسه و أخذ مصحفاً فوضعه بين يديه ، ثم استقبل القوم رافعاً يديه يدعو بما تقدم ذكره : اللهم أنت ثقتي في كل كرب : ورجائي في كل شدة ، إلى آخره . وركب ابنه علي بن الحسين . وكان ضعيفاً مريضاً . فرساً يقال له الأحمق و نادى الحسين عليه السلام ايها الناس : اسمعوا مني نصيحة أقولها لكم ، فأنصت الناس كلهم ، فقال بعد حمد الله و الثناء عليه : أيها الناس إن قبلتم مني و أنصفتموني كنتم بذلك أسعد ، و لم يكن لكم علي سبيل ، وإن لم تقبلوا مني ﴿فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون﴾ . ﴿إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ .

---

(١) ١٩٦ الأعراف (٢) البداية والنهاية ج٨ ص ١٩٣

الحسين ﵇ يقيم الحجة على من أراد سفك دمه

اَخِلاّءَ إذاستغنيت عنهم () واعداء إذا نزل البلاء

(١)فلما سمع ذلك أخواته و بناته ارتفعت أصواتهن بالبكاء فقال عند ذلك : لا يبعد الله ابن عباس ﵁ . يعني حين اشار عليه أن لا يخرج بالنساء معه ويدعهن بمكة إلى أن ينتظم الأمر . ثم بعث أخاه العباس فسكتهن ، ثم شرع يذكر للناس فضله و عظمة نسبه وعلو قدره و شرفه ، و يقول : راجعوا أنفسكم وحاسبوها . هل يصلح لكم قتال مثلي ، و أنا ابن بنت نبيكم ﷺ ، وليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيري ؟ و علي أبي ، و جعفر ذو الجناحين عمي ، و حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟ وقال لي رسول الله ﷺ ولأخي : هذان سيداشباب أهل الجنة . فإن صدقتموني بما اقول فهو الحق ، فوالله ما تعمدت كذبةً منذ علمت أن الله يمقت علي الكذب ، وإلا فاسألوا أصحاب رسول الله ﷺ عن ذلك ، جابر بن عبد الله ، وأبا سعيد ، وسهل بن سعد ، و زيد بن أرقم ، و أنس بن مالك ﵁ ، يخبرونكم بذلك ، ويحكم ! أما تتقون الله ؟ أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟

---

(١) البداية و النهاية ج٨ ص١٩٣ ١٩٤

﴿وتراهم ينظرون اليك وهم لايبصرون﴾(١)

اسلوب الحسين عليه السلام في التفاوض واقامة الحجة وكيف تجلت في ذلك غيرته وشدة شكيمته و نفسه الأبيّة

(٢) فقال عند ذلك شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد الله على حرف : إن كنت أدري ما يقول ؟ فقال له حبيب بن مطهر : والله يا شمر إنك لتعبد الله على سبعين حرفاً ، وأما نحن فوالله إنا لندري ما يقول ، و إنه قد طبع على قلبك . ثم قال : أيها الناس ذروني أرجع إلى مأمني من الأرض ، فقالوا : وما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمك ؟ فقال : معاذ الله ﴿إني عذت بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب﴾ ثم أناخ راحلته و أمر عقبة بن سمعان فعقلها ثم قال : أخبروني أتطلبوني بقتيل لكم قتلته ؟ أو مال لكم أكلته ؟ أو بقصاصة من جراحة ؟ قال : فأخذوا لا يكلمونه . قال : فنادي يا شبيث بن ربعي ، يا حجار بن أبجر ، يا قيس بن الشعث ، يا زيد بن الحارث ، الم تكتبوا إليَ أنه قد أينعت الثمار و اخضرت الجنان ، فأقدم علينا فإنك إنما تقدم على جند مجندة ؟ فقالوا له : لم نفعل . فقال : سبحان الله ! والله لقد فعلتم ، ثم قال : يا أيها الناس ! إذ قد كرهتموني فدعوني

---

(١) ١٩٨ الأعراف (٢) البداية والنهاية ج٨ص١٩٤

أنصرف عنكم ، فقال له قيس بن الأشعث : ألا تنزل على حكم بني عمك فانهم لن يؤذوك ، ولا تري منهم إلا ما تحب ؟ فقال له الحسين عليه السلام : أنت أخو أخيك ، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل ؟ لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقرلهم إقرار العبيد .

﴿هذا بلاغ للناس و لِيُنْذَرُوا به﴾(١)

أحد ابطال المدرسة الحسينية يفضح الحكومة الطاغية وكيف تجلت في ذلك روعة بيانه و جرأة جنانه

(٢)فأقْبلُوا يزحفون نحو الحسين عليه السلام وزهير بن القين على فرس له شاك في السلاح ،فقال : يا أهل الكوفة ، نذار لكم من عذاب الله نذار ، إن حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ، و نحن حتي الآن إخوة ، و على دين واحد ، و ملة واحدة ، ما لم يقع بيننا و بينكم السيف ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة ، وكنا أمة و أنتم أمة ، إن الله قد ابتلانا و أياكم بذرية نبيه صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن و أنتم عاملون ، إنا ندعوكم إلى نصره و خذلان الطاغية ابن الطاغية ، عبيد الله بن زياد ، فإنكم لم تدركوا منهما إلاّ سوء عموم سلطانهما ، يسملان أعينكم ، و يقطعان أيديكم و أرجلكم ، ويمثلان بكم ، و يقتلان أماثلكم و قراء

---

(١) ٥٢ ابراهيم (٢) البداية والنهاية ج٨ص١٩٤

كم ، أمثال حجر بن عدي و أصحابهِ ، وهانئ بن عروة و أشباهه .

ان ولد فاطمة عليها السلام أحق بالود من ابن سمية

ابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم

(١) قال : فسبوه و أثنوا على ابن زياد ودعواله ، وقالوا : لاننزع حتي نقتل صاحبك ومن معه . فقال لهم : إن ولد فاطمة عليها السلام أحق بالود والنصر من ابن سمية ، فإن أنتم لم تنصروهم فأعيذكم بالله أن تقتلوهم ، خلوا بين هذا الرجل و بين ابن عمه يزيد بن معاوية ، يذهب حيث شاء فلعمرى إن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام . قال : فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال له : اسكت أسكت الله نامتك ، أبرمتنا بكثرة كلامك ، فقال له زهير : يا بن البوال على عقبيه ، ما إياك أخاطب ؟ إنما أنت بهيمة ، والله ما أظنك تُحكم من كتاب الله آيتين ، فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم .

﴿فلايغررك تقلبهم في البلاد﴾(٢)

لن ينال شفاعة محمد صلى الله عليه وآله قوم أهرقوا دماء ذريته وقتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم

(٣) فقال له شمر : إن الله قاتلك و صاحبك بعد ساعة ، فقال

---

(١) البداية والنهاية ج٨ص١٩٤ (٢) ٤ غافر (٣) البداية والنهاية ج٨ص١٩٥

له زهير : أبالموت تخوفني ؟ فوالله للموت معه أحب إلي من الخلد معكم . ثم إن زهيراً أقبل على الناس رافعاً صوته يقول : عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافي و أشباهه ، فوالله لا ينال شفاعة محمد ﷺ قوم أهرقوا دماء ذريته ، وقتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم .

﴿فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم﴾(١)

الحر بن يزيد يدافع عن الحسين عليه السلام و تأييده موقف الحسين عليه السلام و دعاء ه على اهل الكوفه

(٢)وقال الحر بن يزيد لعمر بن سعد : أصلحك الله ! أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : إي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي ، وكان الحر من أشجع أهل الكوفة فلامه بعض أصحابه على الذهاب إلى الحسين عليه السلام ، فقال له : والله إني أخير نفسي بين الجنة والنار ، ووالله لا أختار على الجنة غيرها و لوقطعت و حرقت . ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين فاعتذر إليه بما تقدم ، ثم قال : يا أهل الكوفة لأمكم الهبل ، أدعوتم الحسين عليه السلام إليكم حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه ، و منعتموه التوجه في بلاد الله العريضة الوسيعة التي لايمنع

(١) ٦٥ الزخرف (٢) البداية والنهاية ج٨ص١٩٥

فيها الكلب و الخنزير ، وحلتم بينه و بين الماء الفرات الجاري الذي يشرب منه الكلب والخنزير وقد صرعهم العطش ؟ بئس ما خلفتم محمداً في ذريته ، لا سقاكم الله يوم الظمأ الأكبر إن لم تتوبوا و ترجعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه .

ثم قال : ويحكم منعتم الحسين و نساء ه و بناته الماء الفرات الذي يشرب منه اليهود والنصارى ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه ، فهو كالأسير في أيديكم لايملك لنفسه ضراً ولا نفعاً .

﴿ اولئک الذين اشتروا الضلالة بالهدى فماربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ﴾(١)

قد أسأت والله يا عمر بن سعد وما هكذا يفعل المؤمن

(٢) قال فتقدم عمر بن سعد و قال لمولاه : يادريد أدن رايتك ، فأدناها ثم شمر عن ساعده ورمى بسهم وقال : أشهدوا أني أول من رمي القوم ، قال : فترامى الناس بالنبال ، وخرج يسار مولى زياد و سالم مولى عبيد الله ، فقالا : من يبارز ؟ فبرز لهما عبيد الله بن عمر الكلبي بعد استئذانه الحسين فقتل يساراً أولاً ثم قتل سالماً بعده ، وقد ضربه سالم ضربة أطار أصابع يده اليسرى .

---

(١) ١٦البقرة (٢) البداية والنهاية ج٨ص١٩٥

﴿فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾(١)

هكذا يفعل الله بمن تعرض للحسين عليه السلام

اللهم حُزْهُ الى النار

(٢)وحمل رجل يقال له عبد الله بن حوزة حتي وقف بين يدي الحسين عليه السلام فقال له : يا حسين عليه السلام أبشر بالنار ! فقال له الحسين عليه السلام : كلا ويحك إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع ، بل أنت أولى بالنار . قالوا : فانصرف فوقصته فرسه فسقط وتعلقت قدمه بالركاب ، وكان الحسين عليه السلام قد سأل عنه فقال : أنا ابن حوزة ، فرفع الحسين عليه السلام يده وقال : اللهم حزه إلى النار ، فغضب ابن حوزة وأراد أن يقحم عليه الفرس وبينه و بينه نهر ، فحالت به الفرس فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقاً بالركاب ، و شد عليه مسلم بن عوسجة فضربه فأطار رجله اليمنى ، و غارت به فرسه فلم يبق حجر يمر به إلا ضربه في رأسه حتى مات .

---

(١) ٢٥ الزخرف (٢) البداية والنهاية ج٨ص١٩٦

﴿يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته﴾(١)

رجل وامرأته يعزمان على نصر الحسين عليه السلام ويريان ذلك من افضل الجهاد

(٢)وروى أبو مخنف عن أبي جناب قال : كان منا رجل يدعى عبد الله بن نمير من بني عُلَيم ، كان قد نزل الكوفة و اتخذ داراً عند بئر الجعد من همدان ، وكانت معه امرأة له من النمربن قاسط ، فرأى الناس يتهيئون للخروج إلى قتال الحسين عليه السلام ، فقال : والله لقد كنت على قتال أهل الشرك حريصاً ، و إني لأرجو أن يكون جهادي مع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لهؤلاء افضل من جهاد المشركين ، وأيسر ثواباً عند الله ، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما هو عازم عليه ، فقالت : أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك ، افعل و أخرجني معك .

---

(١) ٥٧الأسراء (٢) البداية والنهاية ج٨ص١٩٦

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾(١)

ستعلمون إذا فارقت ارواحنا اجسادنا من أول بصلي النار و كيف تجلى في ذلك ايمان الحسين عليه السلام الكبير بالآخرة

(٢)و ذكر من شجاعته و شدة بأسه واقتحام زوجته ميدان الجهاد لولا أن نهاها الحسين عليه السلام وقال قد كثرت المبارزة يومئذ بين الفريقين و النصر في ذلك لأصحاب الحسين عليه السلام لقوة بأسهم . وأنهم ، مستميتون لا عاصم لهم إلا سيوفهم ، فأشار بعض الأمراء على عمر بن سعد بعدم المبارزة . و حمل عمرو بن الحجاج أمير ميمنة جيش ابن زياد . وجعل يقول : قاتلوا من مرق من الدين و فارق الجماعة . فقال له الحسين عليه السلام : ويحك يا حجاج أعليّ تحرض الناس ؟ أنحن مرقنا من الدين و أنت تقيم عليه ؟ ستعلمون إذا فارقت أرواحنا أجسادنا من أولى بصلي النار .

---

(١) الشعراء ٢٢٨ (٢) البداية والنهاية ج٨ ص ١٩٧

﴿ذلكم و صاكم به لعلكم تتقون﴾(١)

اللحظات الأخيرة وحب الحسين ﷺ هو المستولي على القلب و قيمة قول الشهيد مسلم بن عوسجه عندالله أوصيك بهذا

(٢)وقد قتل في هذه الحملة مسلم بن عوسجة ، وكان أول من قتل من أصحاب الحسين ﷺ فمشى إليه الحسين ﷺ فترحم عليه ، و هو على آخر رمق ، و قال له حبيب بن مطهر : ابشر بالجنة ، فقال له بصوت ضعيف : بشرك الله بالخير . ثم قال له حبيب : لولا أني أعلم أني على أثرك لا حقك لكنت أقضي ما توصي به ، فقال له مسلم بن عوسجة : أوصيك بهذا . وأشار إلى الحسين ﷺ إلى أن تموت دُونه .

شهر بن ذي الجوشن يريد الحسين ﷺ و كيف دافع عندها اصحاب الحسين ﷺ في اخلاص و حماس

(٣) قالوا : ثم حمل شمر بن ذي الجوشن بالميسرة و قصدوا نحو الحسين ﷺ فدافعت عنه الفرسان من أصحابه دفاعاً عظيماً ، وكافحوا دونه مكافحة بليغة ، فأرسلوا يطلبون من عمر بن سعد طائفة من الرماة الرجالة ، فبعث إليهم نحواً من خمسمائة ، فجعلوا يرمون خيول أصحاب الحسين ﷺ فعقروها كلها حتى بقي جميعهم رجالة .

---

(١) ١٥٣ الأنعام (٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٩٧ (٣) البداية والنهاية ج٨ ص١٩٧

ما هذا الأفعل رجل اراد أن يكون من الأشقياء ودعوة الحسين ﷺ ,,احرقك الله بالنار،،

(١)وجاء شمر بن ذي الجوشن قبحه الله إلى فسطاط الحسين ﷺ فطعنه برمحه . يعني الفسطاط . وقال : إيتوني بالنار لأحرقه على من فيه ، فصاحت النسوة وخرجن منه ، فقال له الحسين ﷺ : أحرقك الله بالنار . وجاء شبيث بن ربعي إلى شمر قبحه الله فقلك له : ما رأيت أقبح من قولك ولا من فعلك و موقفك هذا ، أتريد أن ترعب النساء ؟ فاستحى وهم بالرجوع وقال حميد بن مسلم : قلت لشمر سبحان الله !! إن هذا لا يصلح لك ، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين ؟ تعذب بعذاب الله و تقتل الولدان والنساء ؟ والله إن في قتلك الرجال لما ترضي به أميرك . قال فقال لي : من أنت ؟ قلت : لا أخبرك من أنا . و خشيت أني إن أخبرته فعرفني أن يسوء ني عند السلطان .

---

(١) البداية والنهاية ج٨ ص١٩٨

﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾(١)

الحسين (ع) لايرى القتال في اوقات الصلاة وشجاعة حبيب بن مطهر

(٢)وشدّ زهير بن القين في رجال من أصحاب الحسين (ع) على شمر بن ذي الجوشن فأزالوه عن موقفه ، و قتلوا أبا عزة الضبابي . وكان من أصحاب شمر . وكان الرجل من أصحاب الحسين إذا قتل بان فيهم الخلل ، و إذا قتل من أصحاب ابن زياد الجماعة الكثيرة لم يتبين ذلك فيهم لكثرتهم ، و دخل عليهم وقت الظهر فقال الحسين (ع): مروهم فليكفوا عن القتال حتي نصلي ، فقال رجل من أهل الكوفة : إنها لا تقبل منكم ، فقال له حبيب بن مطهر : ويحك !! أتقبل منكم ولا تقبل من آل رسول الله (ص) و قاتل حبيب قتالاً شديداً حتى قتل رجلاً يقال له بُديل بن صُريم من بني عقفان و جعل يقول :

أنا حبيبُ و أبي مطهر ۞ فارسُ هيجاء و حرب مسعر
أنتمُ أوفرُ عدةً و أكثر ۞ و نحنُ أوفى منكمُ و أصبرُ
و نحنُ أعلى حجةً و أظهرُ ۞ حقاً و أبقى منكمُ و أطهرُ

---

(١) ١٠٣ النساء (٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٩٨

﴿يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون﴾(١)

حَمْيُ الوَطِيس وانقراض رجال الحسين عليه السلام واحداً تلو الآخر بل انقراض جيل من خيرة الناس في ذلك الزمان

(٢) ثم حمل على حبيب هذا رجل من بني تميم فطعنه فوقع، ثم ذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع، و نزل إليه التميمي فاحتز رأسه وحمله إلى ابن زياد، فرأى ابن حبيب رأس أبيه فعرفه فقال لحامله: اعطني رأس ابي حتى ادفنه ثم بكى. قال: فمكث الغلام إلى أن بلغ أشده ثم لم تكن له همة إلاقتل قاتل أبيه، قال: فلما كان زمن مصعب بن عمير دخل الغلام عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فدخل عليه و هو قائل فضربه بسيفه حتى برد.

وقال أبو مخنف: حدثني محمد بن قيس قال: لما قتل حبيب بن مطهر هدّ ذلك الحسين عليه السلام، وقال عند ذلك: أحتسب نفسي، و أخذ الحر يرتجز و يقول للحسين عليه السلام:

آليتُ لا تقتَلُ حتى أقتلا ۞ ولن أصابَ اليومَ إلا مُقبلا
أضربهم بالسيفِ ضرباً مقصلا ۞ لا ناكلا عنهم ولا مهملا

---

(١) ١١١ التوبه (٢) البداية والنهاية ج٨ ص ٢٠٠

ثم قاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً فكان إذا شد احدهما شد الآخر حتى يخلصه ، فعلاً ذلك ساعة ، ثم إن رجالاً شدوا على الحر بن يزيد فقتلوه ، و قتل أبو ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدوا له ، ثم صلى الحسين عليه السلام بأصحابه الظهر صلاة الخوف ، ثم اقتتلوا بعدها قتالا شديداً ودافع عن الحسين عليه السلام صناديد أصحابه ، و قاتل زهير بن القين بين يدي الحسين عليه السلام قتالاً شديداً ، ورمى بعض أصحابه بالنبل حتى سقط بين يدي الحسين عليه السلام وجعل زهير يرتجز و يقول :

أنا زهيرٌ و أنا ابنُ القين ۞ أذودكم بالسيف عن الحسينِ

قال : و أخذ يضرب على منكب الحسين عليه السلام ويقول :

أقدم هديتَ هاديا مهديا ۞ فاليومَ تلقى جدكَ النبيا

وحسناً والمرتضى عليا ۞ وذا الجناحين الفتى الكميا

و أسد الله الشهيدَ الحيا

قال : فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه .

قال : وكان من أصحاب الحسين عليه السلام نافع بن هلال الجملي ، وكان قد كتب على فوق نبله فجعل يرمي بها مسمومة و هو يقول :

أرمي بها معلماً أفواقها ۞ والنفسُ لا ينفعها شقاقها

أنا الجملي أنا على دينِ علي

فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد ، سوى من جرح ،

ثم ضرب حتي كسرت عضداه ، ثم أسروه فأتوا به عمر بن سعد فقال له : ويحك يا نافع ، ما حملك على ما صنعت بنفسك ؟ فقال : إن ربي يعلم ما أردت ، والدماء تسيل عليه و على لحيته ، ثم قال : والله لقد قتلت من جندكم اثني عشر سوى من جرحت ، وما ألوم نفسي على الجهد ، لو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني . فقال شمر لعمر : اقتله ، قال : أنت جئت به ، فإن شئت اقتله . فقام شمر فأنضى سيفه فقال له نافع : أما والله يا شمر لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا ، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه . ثم قتله ، ثم أقبل شمر فحمل على أصحاب الحسين‌ؑ و تكاثر معه الناس حتي كادوا أن يصلوا إلى الحسين‌ؑ، فلما رأى أصحاب الحسين‌ؑ أنهم قد كثروا عليهم ، و أنهم لا يقدرون على أن يمنعوا الحسين‌ؑ ولا أنفسهم ، تنافسوا أن يقتلوا بين يديه ، فجاء عبد الرحمن و عبد الله ابنا عزرة الغفاري ، فقالا : أبا عبد الله عليك السلام ، حازنا العدو إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك و ندفع عنك . فقال : مرحباً بكما ، ادنوا مني ، فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريباً منه و هما يقولان :

قد علمت حقاً بنو غفار ۞ و خندقٍ بعدَ بني نزارِ

لنضر بن معشر الفجار ۞ بكلِ عضب: قاطع بتارِ

يا قومُ ذودوا عنْ بني الأخيارِ ۞ بالمشرفي والقنا الخطارِ

ثم أتاه أصحابه مثني و فرادى يقاتلون بين يديه وهو يدعولهم و يقول : جزاكم الله أحسن جزاء المتقين ، فجعلوا يسلمون على الحسين ؛ و يقاتلون حتى يقتلوا ، ثم جاء عابس بن أبي شبيب فقال : يا أبا عبد الله ! أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعزَ عليَ منك ، ولو قدرت أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز عليَ من نفسي ودمي لفعلته ، السلام عليك يا أبا عبد الله ، اشهد لي أني على هديك ، ثم مشى بسيفه صلتاً و به ضربة على جبينه . وكان أشجع الناس . فنادى : ألا رجل لرجل ؟ ألا ابرزوا إليّ . فعرفوه فنكلوا عنه ، ثم قال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة ، فرمي بالحجارة من كل جانب ، فلما رأى ذلك ألقى درعه و مغفره ، ثم شد على الناس ، والله لقد رأيته يكردُ اكثر من مائتين من الناس بين يديه ، ثم إنهم عطفوا عليه من كل جانب فقتل رحمه الله ، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدد ، كلّ يدّعي قتله ، فأتوا به عمر بن سعد فقال لهم : لا تختصموا فيه ، فإنه لم يقتله إنسان واحد ، ففرق بينهم بهذا القول .

ثم قاتل أصحاب الحسين ؛ بين يديه حتى تفانوا ولم يبق معه أحد إلا سويد بن عمرو بن أبي مطاع الخثعمي .

﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيئ﴾(١)

ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك محارمه
,,قتل الله قوما قتلوك يابني،،

(٢)وكان أول قتيل قتل من أهل الحسين عليه السلام من بني أبي طالب علي الأكبربن الحسين عليه السلام بن علي ، وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، طعنه مرة بن منقذ بن النعمان العبدي فقتله ، لأنه جعل يقي أباه ، و جعل يقصد أباه ، فقال علي بن الحسين عليه السلام :

أنا عليِ بنُ الحسينِ بن عليِّ ❁ نحنُ وبيتُ الله أولى بالنبيّ
تالله لا يحكمُ فينا ابنُ الدعي ❁ كيفَ ترونَ اليومَ ستري عن أبي

فلما طعنه مرة احتوشته الرجال فقطعوه بأسيافهم ، فقال الحسين عليه السلام : قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرأهم على الله و على انتهاك محارمه ؟ فعلى الدنيا بعدك العفاء . قال : و خرجت جارية كأنها الشمس حسناً فقالت : يا أخياه ويا بن أخاه ،فاذاهي زينب بنت علي من فاطمة فأكبت عليه وهو صريع قال فجاء الحسين فأخذ بيدها فأدخلها الفسطاط ، و أمربه الحسين عليه السلام فحول من هناك إلى بين يديه

---

(١) ٢١ الطور (٢) البداية والنهاية ج٨ ص٢٠١

عند فسطاطه ، ثم قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل . ثم قتل عون و محمد ابنا عبد الله بن جعفر ، ثم قتل عبد الرحمن و جعفر ابنا عقيل بن أبي طالب ، ثم قتل القاسم بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

(١)وقال ابن الأعثم : أن أول من خرج من ولد الحسين عليه السلام و إخوانه : عبد الله بن مسلم بن عقيل ثم جعفر بن عقيل ثم أخوه عبد الرحمن بن عقيل ثم محمد بن عبد الله بن جعفر ثم عون بن عبد الله بن جعفر ثم عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ثم تقدم أبوبكر بن علي - أخوالحسين عليه السلام - وامه ليلى بنت مسعود بن خالد الربعي التميمية ثم أخوه عمر بن علي - وأمه الصهباء بنت ربيعة بن بجير التغلبية (٢) ثم عثمان بن علي ، ثم جعفر بن أبي طالب ثم العباس بن علي ثم تقدم من بعده علي بن الحسين عليهما السلام .

﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾(٣)

الحسين عليه السلام وحده في ساحة الجهاد و جرأة هذا الشقي عليه

(٤)قالوا : و مكث الحسين عليه السلام نهارا طويلاً وحده لا يأتي أحد إليه إلا رجع عنه ، لايحب أن يلي قتله ، حتي جاء ه رجل من بني بَدّاء ، يقال له مالك بن البشير ، فضرب الحسين على رأسه بالسيف فأدمى

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص٣٣ (٢) الفتوح ج٥ص٢٠٢ ٢٠٣

(٣) ٢ الحشر (٤) البداية والنهاية ج٨ص٢٠٢

رأسه ، وكان على الحسين ﷺ برنس فقطعه وجرح رأسه فامتلأ البرنس دماً ، فقال له الحسين ﷺ : لا أكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين ، ثم ألقى الحسين ﷺ ذلك البرنس ودعا بعمامة فلبسها .

﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾(١)

الحسين ﷺ يعيش مأسات من افظع ما يُتصور فى عالم الظلم و الطغيان

وتساقط افلاذ كبده الواحد تلوى الآخر

(٢)وقال أبو مخنف : حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد . قال : خرج إلينا غلام ,كأن وجهه فلقة قمر في يده السيف و عليه قميص و إزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ، ما أنسى أنها اليسرى ، فقال لنا عمر بن سعد بن نفيل الأزدي : والله لأشدن عليه . فقلت له : سبحان الله !! وما تريد إلى ذلك ؟ يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم . فقال : والله لأشدن عليه ، فشد عليه عمر بن سعد بن

(١) ٢٥ الرعد (٢) البداية والنهاية ج٨ص٢٠٢

نفيل ، فضربه و صاح الغلام : يا عماه ، قال : فشد الحسين على عمر بن سعد شدة ليث أغضب ، فضرب عمر بالسيف فاتقاه بالساعد فأطنها من لدن المرفق فصاح ثم تنحى عنه ، و حملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمر من الحسين عليه السلام ، فاستقبلت عمر بصدورها و حركت حوافرها ، و جالت فرسانها عليه ، ثم انجلت الغبرة فإذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام ، والغلام يفحص برجله والحسين يقول : بُعداً لقوم قتلوك ، و من خصمهم يوم القيامة فيك جدك . ثم قال : عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ثم لاينفعك ، صوت والله كثر واتره و قل ناصره . ثم احتمله فكأني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الأرض ، وقد وضع الحسين عليه السلام صدره على صدره ، ثم جاء به حتى ألقاه مع ابنه علي الأكبر ومع من قتل من أهل بيته ، فسألت عن الغلام فقيل لي هو القاسم بن الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام .

بلاء مبين و جراء ة عظيمة على ذرية الحسين عليه السلام

(١)وقال هانئ بن ثبيت الحضرمي : إني لواقف يوم مقتل الحسين عليه السلام عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس ، إذ خرج غلام من آل الحسين عليه السلام وهو ممسك بعود من تلك الأبنية ، وعليه إزار

---

(١) البداية والنهاية ج٨ص٢٠٢

وقميص ، وهو مذعور يلتفت يميناً وشمالاً ، فكأني أنظر إلىّ درتين في أذنيه تذبذبان كلما التفت ، إذ أقبل رجل يركض فرسه حتى إذا دنا من الغلام مال عن فرسه ثم أخذ الغلام فقطعه بالسيف . قال هشام السكوني . هانئ بن ثبيت هو الذي قتل الغلام ، خاف أن يعاب ذلك عليه فكنى عن نفسه .

,,اشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ،،

وقول الحسين عليه السلام اللهم إن كنت قد حبست عنا النصر فاجعله لِما هُوَ خير

(١)قال : ثم إن الحسين عليه السلام أعيا فقعد على باب فسطاطه و اتي بصبي صغير من أولاد اسمه عبد الله ، فأجلسه في حجره ، ثم جعل يقبله و يشمه و يودعه و يوصي أهله ، فرماه رجل من بني أسد يقال له ، ابن موقد النار : بسهم فذبح ذلك الغلام ، فتلقى حسين عليه السلام دمه في يده و ألقاه نحو السماء و قال : رب إن تك قد حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير ، و انتقم لنا من الظالمين .

---

(١) البداية والنهاية ج٨ص٢٠٣

﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم﴾(١)

اشتداد آلام الحسين عليه السلام و كلومه في الله

دعاءه البليغ و كرامته الباهرة

(٢)اشتد عطش الحسين عليه السلام فحاول أن يصل إلى أن يشرب من ماء الفرات فما قدر ، بل مانعوه عنه ، فخلص إلى شربة منه ، فرماه رجل يقال له حصين بن تميم بسهم في حنكه فأثبته ، فانتزعه الحسين عليه السلام من حنكه ففار الدم فتلقاه بيديه ثم رفعهما إلى السماء وهما مملوءتان دماً ، ثم رمى به إلى السماء وقال : اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ، ولا تذر على الأرض منهم أحداً . ودعا عليهم دعاءً بليغاً .

قال : فوالله إن مكث الرجل الرامي له إلا يسيراً حتى صب الله عليه الظمأ ، فجعل لا يروى و يُسقى الماء مبرداً ، وتارة يبرد له اللبن والماء جميعاً ، و يُسقى فلا يروى ، بل يقول : ويلكم اسقوني قتلني الظمأ . قال : فوالله ما لبث إلا يسيراً حتي انفد بطنه انفداد بطن البعير.

---

(١) ٩ الأنفال (٢) البداية والنهاية ج٨ص٢٠٣

تعبير عملي لرؤيا رسول ﷺ

,,إني رأيت كلبا أبقع يلغ في دماء اهل بيتي،،

شمربن ذي الجوشن وشدة عدائه و إذائه للحسين عليه السلام و آله كأنه ابوجهل زمانه وشيطانه

(١) ثم إن شمر بن ذي الجوش أقبل في نحومن عشرة من رجالة الكوفة قبل منزل الحسين عليه السلام الذي فيه ثقله وعياله ، فمشى نحوهم فحالوا بينه و بين رحله ، فقال لهم الحسين عليه السلام : ويلكم !! إن لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا في دنياكم أحراراً و ذوي أحساب ، امنعوا رحلي و أهلي من طغاتكم و جهالكم ، فقال ابن ذي الجوشن ذلك لك يا بن فاطمة ، ثم أحاطوا به فجعل شمر يحرضهم على قتله ، فقال له أبوالجنوب : وما يمنعك أنت من قتله ؟ فقال له شمر ألي تقول ذا ؟ فقال له أبو الجنوب . وكان شجاعاً. والله لقد هممت أن أخضخض هذا السنان في عينك ، فانصرف عنه شمر .

لم يبق على لقيا محمد ﷺ و صحبه الاّ قليل وشجاعة الحسين عليه السلام الناذرة في مواجهة الأعداء

(٢)ثم جاء شمر ومعه جماعة من الشجعان حتى أحاطوا

---

(١) البداية والنهاية ج٨ص٢٠٣ (٢) البداية والنهاية ج٨ص٢٠٤

إني أرجو ان يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لاتشعرون

(١) وقال أبو مخنف : حدثني الصقعب بن زهير عن حميد بن مسلم قال : جعل الحسين عليه السلام يشد على الرجال وهو يقول : أعلى قتلي تحاثون ؟ أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله أسخط عليكم بقتله مني ، وأيم الله إني أرجو أن يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم الله لي منكم من حيث لا تشعرون ، أما و الله لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم ، و سفك دماء كم ، ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الأليم . قال : ولقد مكث طويلاً من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا . ولكن كان يتقي بعضهم ببعض دمه ، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء مؤنة قتله ، حتى نادى شمر بن ذي الجوشن ماذا تنتظرون بقتله ؟ .

---

(١) البداية والنهاية ج٨ص٢٠٤

بالحسين ﵇ وهو عند فسطاطه ولم يبق معه أحد يحول بينهم و بينه ، فجاء غلام يشتد من الخيام كأنه البدر ، وفي أذنيه درتان ، فخرجت زينب بنت علي لترده فامتنع عليها ، وجاء يحاجف عن عمه فضربه رجل منهم بالسيف فاتقاه بيده فأطنها سوى جلده : فقال : يا أبتاه ، فقال له الحسين ﵇ : يا بني احتسب أجرك عند الله ، فإنك تلحق بآبائك الصالحين . ثم حمل على الحسين ﵇ الرجال من كل جانب وهو يجول فيهم بالسيف يميناً وشمالاً ، فيتنافرون عنه كتنافر المعزى عن السبع ، و خرجت أخته زينب بنت فاطمة إليه فجعلت تقول : ليت السماء تقع على الأرض ، وجاء ت عمر بن سعد فقالت : يا عمر أرضيت أن يقتل أبو عبد الله و أنت تنظر ؟ فتحادرت الدموع على لحيته و صرف وجهه عنها ، ثم جعل لا يقدم أحد على قتله .

الحسين يلقي درسا عظيما في الشجاعة و احتمال الشدائد بشهادة عبد الله بن عمار

(١) وقال عبد الله بن عمار : رأيت الحسين ﵇ حين اجتمعوا عليه يحمل على من على يمينه حتى انذعروا عنه ، فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل أولاده و أصحابه أربط جأشاً منه ولا أمضى جناناً منه ، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله .

---

(١) البداية والنهاية ج٨ص ٢٠٤

﴿أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة﴾(١)

الساعة الحاسمه العصيبة التي يتندى لها الجبين و كيف فارق فيها الأمام الحسين عليه السلام هذه الدنيا وسعد بلقاء ربه و كيف ترك لهذه الأمة درسا عظيماً في الأستماته من أجل الحق

(٢) قال اقتلوه ثكلتكم امهاتكم قال فحمل عليه من كل جانب فضربت كَفُّه اليسرى ضَربةً ضربها زرعة بن شريك التميمي و ضرب على عاتقه ثم انصرفوا وهو ينوء و يكبو قال و حمل عليه في تلك الحال سنان بن انس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوقع ثم قال لخولي بن يزيد الأصبحي اِحْتَزَّ رأسه فأراد أن يفعل فَضَعُفَ فأرعد فقال له سنان بن انس فتَّ الله عَضُدَيك و أبان يديك فنزل اليه فذبحه واحتز رأسه ثم دفعه الى خولي بن يزيد الأصبحي وقد ضُرِبَ قَبْل بالسيوف .

كيف ترجو أمة قتلت حسينا ❁ شفاعة جده يوم الحساب

وكان مقتله يوم الجمعة يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين .

قال : أبو مخنف عن جعفر بن محمد قال : وجدنا بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاثة و ثلاثين طعنه و أربعة و ثلاثين ضربة .

---

(١) ٥٧ النجم (٢) هذه الفقرة مأخوذة من تاريخ الطبري

﴿اولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون﴾(١)

شهداء المدرسة الحسينية الأبرار

(٢)وقتل من أصحاب الحسين عليه السلام اثنان وسبعون نفساً ، فدفنهم أهل الغاضرية من بني أسد بعدما قتلوا بيوم واحد ، وروي عن محمد بن الحنفية أنه قال : قتل مع الحسين سبعة عشر رجلاً كلهم من أولاد فاطمة ، و عن الحسن البصري أنه قال : قتل مع الحسين ستة عشر رجلاً كلهم من أهل بيته ، ما على وجه الأرض يومئذ لهم شبه . وقال غيره : قتل معه من ولده و أخوته و أهل بيته ثلاثة و عشرون رجلاً ، فمن أولاد علي عليه السلام جعفر ، والحسين ، و العباس ، ومحمد ، و عثمان ، و أبوبكر ، و من أولاد الحسين علي الأكبر و عبد الله . و من أولاد أخيه الحسن ثلاثة ، عبد الله ، والقاسم ، و أبوبكر بنو الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام . ومن أولاد عبد الله بن جعفر اثنان ، عون ومحمد . ومن أولاد عقيل ، جعفر ، و عبد الله و عبد الرحمن ، و مسلم قتل قبل ذلك كما قدمنا . فهؤلاء أربعة لصُلبه ، و اثنان آخران هما عبد الله بن مسلم بن عقيل و محمد بن أبي سعيد بن عقيل ، فكملوا ستة من ولد عقيل ، وفيهم يقول الشاعر :

---

(١) ١٧٧ البقرة (٢) البداية والنهاية ج٨ ص٢٠٤

و اندبي تسعة لصلب علي ۞ قد أصيبوا وستة لعقيل

وسمي النبي غودر فيهم ۞ قد علوهُ بصارم مصقول

وممن قتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء أخوه من الرضاعة عبد الله بن بقطر .

الحسين عليه السلام مظلوم حيا و ميتا و كيف أغار أعداء الله على نسائه و استباحوا ذلك وهان عليهم

(١) قال و سلب الحسين عليه السلام ما كان عليه ، فاخذ سراويله بحربن كعب و اخذ قيس بن الأشعث قطيفته وكانت من خز و كان يسمى بعد قيس قطيفة واخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي ودرعه مالك بن بشر الكنوى و اخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب بن بديل قال و مال الناس على الورس و الحلل والأبل و انتهبوها قال و مال الناس على نساء الحسين عليه السلام و ثقله و متاعه فإن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها .

(١) تاريخ الطبرى (٢) الفتوح لابن الأغثم

﴿يريدون ليطفؤا نور الله﴾(١)

﴿ويأبى الله الاّ أن يتم نوره﴾(٢)

﴿و جعلنا ذريته هم الباقين﴾(٣)

الكلب الأبقع يريد أن يقضي على ذرية الحسين عليه السلام

(٤)وهم شمر بن ذي الجوشن بقتل علي بن الحسين عليه السلام الأصغر زين العابدين، وهو صغير مريض حتى صرفه عن ذلك حميد بن مسلم أحد أصحابه وجاء عمر بن سعد فقال: ألا لا يدخلن على هذه النسوة أحد، ولا يقتل هذا الغلام أحد.

﴿ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم﴾(٥)

عمر بن سعد يفضح طوية ابن زياد

(٦)قالوا: ثم جاء سنان بن أنس إلى باب فسطاط عمر بن سعد فنادى بأعلا صوته:

---

(١) ٨ الصف (٢) ٣٢ التوبة (٣) ٧٧ الصافات (٤) البداية والنهاية ج٨ ص٢٠٥

(٥) ١٨٨ آل عمران (٦) البداية والنهاية ج٨ ص٢٠٥

أوقر ركابي فضة و ذهبا ❁ أنا قتلتُ الملك المحجبا

قتلتُ خيرَ الناسِ أما و أبا ❁ وخيرهم إذ ينسبونَ نسبا

فقال عمر بن سعد : أدخلوه عليّ ، فلما دخل رماه بالسوط وقال : ويحك أنت مجنون ، والله لوسمعك ابن زياد تقول هذا لضرب عنقك .

جئتك بعز الدهر صدقها وهو كَذُوبُ

من أبشع ما وقع في الطغيان البشري على مرّ التاريخ

(١)وجاء خولي بن يزيد الأصبحى برأس الحسين عليه السلام الى القصر فوجده مغلقا فرجع به الى منزله فوضعه تحت ، إجانه و قال لأمرأته نُوار بنت مالك جئتك بعز الدهر فقالت ما هو فقال برأس الحسين عليه السلام فقالت جاء الناس بالذهب و الفضة و جئت أنت برأس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يجمعني واياك فراش أبدًا ثم نهضت عنه من الفراش و استدعى بامرأة له اخرى من بنى اسد فنامت عنده قالت المرأة الثانية الأسدية و الله مازلت أرى النور ساطعا من تلك الإجانة الى السماء وطيورًا بيضاء ترفرف حولها فلما اصبح غدا به إلى ابن زياد فأحضره بين يديه ، ويقال إنه كان معه رؤوس بقية أصحابه ، و هو المشهور و مجموعها اثنان و سبعون رأسا ، و ذلك أنه ما قتل قتيل

---

(١) [illegible]

إلا احتزوا رأسه و حملوه إلى ابن زياد .

﴿لا يرقبون في مؤمن الاّ ولا ذِمّة و أولئك هم المعتدون﴾(١)

تأبى النفوس اللئيمة إلاّ الأستشفاء والشماتة
وما يُستَفَادُ من هذا المنظر من نفاق وحقد
و حسد و أن النفوس الشقيه لا تلهم الاّ بعمل اهل النار

(٢)قال الإمام أحمد : حدثنا حسين ، ثنا جرير ، عن محمد ، عن أنس . قال : اتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعل في طست فجعل ينكت عليه وقال في حسنه شيئاً ، فقال أنس : إنه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان مخضوباً بالوسمة . ورواه البخاري في المناقب .

وقال أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم . قال : دعاني عمر بن سعد فسرحني إلى أهله لأبشرهم بما فتح الله عليه و بعافيته ، فأجد ابن زياد قد جلس للناس ، وقد دخل عليه الوفد الذين قدموا عليه ، فدخلت فيمن دخل . فإذا رأس الحسين موضوع بين يديه ، إذا هو ينكت فيه بقضيب بين ثناياه ساعة ، فقال له زيد بن

---

(١) ١٠ التوبة (٢) البداية والنهاية

أرقم : ارفع هذا القضيب عن هاتين الثنيتين ، فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ على هاتين الثنيتين يقبلهما : ثم انفضخ الشيخ يبكي ، فقال له ابن زياد : أبكى الله عينك ، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك ، قال : فنهض فخرج .

العرب العبيد بعد قتل الحسين عليه السلام في نظر زيد بن أرقم رضي الله عنه

(١) فلما خرج قال الناس : والله لقد قال زيد بن ارقم كلاماً لوسمعه ابن زياد لقتله ،قال : فقلت ما قال ؟ قالوا : مربنا وهو يقول :

ملك عبد عبيداً ۞ فاتخذهم تليداً

أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم ، قتلتم ابن فاطمة ، و أمرتم ابن مرجانة ، فهو يقتل خياركم ، ويستعبد شراركم ، فبعداً لمن رضي بالذل .

إلى الكوفة

زينب في ساحة الشهداء الابرار تبكي اخاها وأهلها

(٢)واما بقية أهله و نسائه فإن عمر بن سعد و كل بهم من يحرسهم ويكلؤهم ، ثم أركبوهم على الرواحل في الهوادج ، فلما مروا بمكان المعركة ورأوا الحسين عليه السلام وأصحابه مطرحين هنالك

---

(١) البداية والنهاية (٢) البداية والنهاية

بكته النساء ، وصرخن ، وندبت زينب أخاها الحسين‌عليه السلام وأهلها ، فقالت وهي تبكي :

يا محمداه ، يا محمداه ❁ صلى عليك الله ❁ وملكُ السماه ❁ هذا حسين بالعراه ❁ مزمل بالدماه ، مقطع الأعضاء يا محمداه ❁ وبناتك سبايا ، و ذريتك مقتلة ، تسفي عليها الصبا . قال فأبكت والله كل عدوّ و صديق .

ياقاتل الروح اين ترُوحُ
ياخبيث لاترى الجنة أبدًا

(١) قال محمد بن سعد : أنبأنا الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل قالا : حدثنا عبدالملك بن كردوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد قال : دخلت معه القصر حين قتل الحسين‌عليه السلام قال فاضطرم في وجهه ناراً أو كلمة نحوها ، فقال بكمه هكذا على وجهه وقال : لاتحدثن بها أحداً ، وقال شريك عن مغيرة قال : قالت مرجانة لابنها عبيد الله : يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ لاترى الجنة أبداً .

---

(١) البداية والنهاية ج٨ص ٣١٠

انما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر

وكيف تجلت في ذلك بلاغة زينب وشجاعتها وقوة حجتها

(١)فلما وصلوا الى الكوفة قال : ودخلت زينب ابنة فاطمة في أرذل ثيابها قد تنكرت و حفّت بها إماؤها ، فلما دخلت على عبيد الله بن زياد قال : من هذه ؟ فلم تكلمه ، فقال بعض إمائها : هذه زينب بنت فاطمةَ ، فقال : الحمدلله الذي فضحكم وقتلكم و كذّب أحدوثتكم . فقالت : بل الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد و طهرنا تطهيراً لا كما تقول ، و إنما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر . قال : كيف رأيت صنع الله بأهل بيتكم ؟ فقالت : كتب عليهم القتل فبروزا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك و بينهم فيحاجونك إلى الله . فغضب ابن زياد واستشاط ، فقال له عمرو بن حريث : أصلح الله الأمير ! إنما هي امرأة ، وهل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها ؟ إنها لاتؤاخذ بما تقول ولا تلام على خطل .

---

(١) ١٠ التوبة (٢) البداية والنهاية

﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾(١)

بئس ماخلفتموني من بعدي

ان الامام الحسين عليه السلام قد رحل الى ربه ولكنه خلف صناديد افحموا ابن زياد وكان لهم دور بطولي في تاريخ التجديد والبعث الجديد

(٢)قال أبو مخنف : وأما سليمان بن أبي راشد فحدثني عن حميد بن مسلم قال : إني لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه علي بن الحسين عليه السلام ، فقال له ما اسمك ؟ قال : أنا علي بن الحسين عليه السلام ، قال : أو لم يقتل الله علي بن الحسين عليه السلام قال : فسكت ، فقال له ابن زياد . مالك لا تتكلم ؟ قال : كان لي أخ يقال له علي أيضاً قتله الناس . قال : إن الله قتله ، فسكت ، فقال : مالك لاتتكلم ؟ فقال : (٣)﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ (٤)﴿وماكان لنفس أن تموت إلا باذن الله﴾ قال : أنت والله منهم ، ويحك !! انظروا هذا ادرك ؟ والله إني لأحسبه رجلاً ، فكشف عنه مري بن معاذ الأحمري فقال : نعم قد أدرك ، فقال : اقتله ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : من يوكل بهذه النسوة ؟ وتعلقت به زينب عمته فقالت : يا بن زياد حسبك منا ما فعلت بنا ، أما رويت من دمائنا ؟ وهل أبقيت منا أحداً ؟ قال : واعتنقته

---

(١) ٧٧ الصافات (٢) البداية والنهاية (٣) ٤٢ الزمر (٤) ١٤٥ آل عمران

وقالت : أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتني معه ، وناداه علي فقال : يا بن زياد !! إن كان بينك و بينهن قرابة فابعث معهن رجلاً تقياً يصحبهن بصحبة الإسلام . قال : فنظر إليهن ساعة ثم نظر إلى القوم فقال : عجباً للرحم !! والله إني لأظن أنها ودّت لو أني قتلته أن أقتلها معه ، دعوا الغلام ، انطلق مع نسائك . قال : ثم إن ابن زياد أمر بنساء الحسين﵇ وصبيانه و بناته فجهزن إلى يزيد ، وأمر بعلي بن الحسين﵇ فغل بغل إلى عنقه ، وأرسلهم مع محقر بن ثعلبة العائذي من عائذة قريش ومع شمر بن ذي الجوشن قبحه الله .

ابن زياد يقضي على كل صوت يؤيد الحسين﵇ و بعثه الرؤس إلى الشام

(١) وأمر ابن زياد فنودي الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فصعد المنبر فذكر ما فتح الله عليه من قتل الحسين﵇ الذي أراد أن يسلبهم الملك ويفرق الكلمة عليهم ، فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي ، فقال : ويحك يا بن زياد !! تقتلون أولاد النبيين و تتكلمون بكلام الصّديقين ! فأمر به ابن زياد فقتل وصلب . ثم أمر برأس الحسين﵇ فنصب بالكوفة وطيف به في أزقتها ، ثم سيره مع زخر بن قيس ومعه رؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية بالشام ، وكان مع زخر جماعة من

(١) البداية والنهاية

الفرسان ، منهم أبوبردة بن عوف الأزدي : وطارق بن أبي ظبيان الأزدي ، فخرجوا حتى قدموا بالرؤوس كلها على يزيد بن معاوية .

لؤم وأنانية غرور و سفاهة

(١)فلما دخلت الرؤوس والنساء على يزيد دعا أشراف الشام فأجلسهم حوله ، ثم دعا بعلي بن الحسين﴿ع﴾ و صبيان الحسين﴿ع﴾ و نسائه ، فأدخلن عليه والناس ينظرون ، فقال لعلي بن الحسين﴿ع﴾ : يا علي أبوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني ، فصنع الله به ماقد رأيت . فقال علي : (٢)﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب﴾ فقال يزيد لابنه خالد : أجبه . قال : فما درى خالد ما يرد عليه ، فقال له يزيد : قل : (٣)﴿ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ فسكت عنه ساعة ثم دعا بالنساء و الصبيان فرأى هيئة قبيحة .

بدين الله و دين ابى و دين اخي و جدي اهتديت انت و ابوك و جدك

(٤) ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه . يعنيني . وكنتُ جارية وضيئة ، فارتعدت فزعة من قوله ، وظننت أن ذلك جائز لهم ، فأخذت بثياب أختي

---

(١)الداية والنهاية ,٢، ٢٢ الحديد (٣) ٣٠ الشورى (٤) الداية والنهاية

زينب. وكانت أكبر مني وأعقل ، وكانت تعلم أن ذلك لايجوز .

فقالت لذلك الرجل : كذبت والله ولؤمت ، ما ذلك لك وله : فغضب يزيد فقال لها : كذبت ! والله إن ذلك لي ، لوشئت أن أفعله لفعلتُ .

قالت : كلا ! والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا و تدين بغير ديننا . قالت : فغضب يزيد واستطار ثم قال : إياي تستقبلين بهذا ؟ إنما خرج من الدين أبوك و أخوك ، فقالت زينب : بدين الله و دين أبي و دين أخي وجدي اهتديت أنت و أبوك و جدك . قال : كذبت يا عدوة الله . قالت : أنت أمير المؤمنين مسلط تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك . قالت : فوالله لكأنه استحى فسكت .

الى المدينة

وكيف تجلى في ذلك تأسي آل الحسين بالحسين عليه السلام

في رد الجميل

وجودهم المركوز في دمائهم

(١)ولما ودعهم يزيد قال لعلي بن الحسين عليه السلام كاتبني بكل حاجة تكون لك ، فكان ذلك الرسول الذي أرسله معهن يسير عنهن بمعزل من الطريق ، ويبعد عنهن بحيث يدركهن طرفه و هو في خدمتهم حتى وصلوا المدينة ، فقالت فاطمة بنت علي : قلت لأختي

---

(١) البداية والنهاية

زينب :: إن هذا الرجل الذي أرسل معنا قد أحسن صحبتنا فهل لك أن نصله ؟ فقالت : والله ما معنا شيء نصله به إلا حلينا ، قالت وقلت لها : نعطيه حلينا ، قالت : فأخذت سواري ودملجي ، وأخذت أختي سوارها ودملجها وبعثنا به إليه و اعتذرنا إليه وقلنا : هذا جزاؤك بحسن صحبتك لنا ، فقال : لو كان الذي صنعت معكم إنما هو للدنيا كان في هذا الذي أرسلتموه ما يرضيني وزيادة ، ولكن والله مافعلت ذلك إلا لله تعالى ولقرابتكم من رسول الله ﷺ ثم وصلوا الى المدينة .

القول الأصح عند المحققين أن الجسد المبارك بكربلاء والرأس المبارك بالبقيع والله أعلم

(١) ولمابلغ اهل المدينة مقتل الحسين ؑ بكى عليه نساء بني هاشم و نحن عليه و قال ابن تيمية في كتابه (رأس الحسين ؑ) وقد دفن بدن الحسين ؑ في مصرعه بكربلاء ولم ينبش ولم يمثل به فلم يكونوا ليدعوا دفنه عنهم بالمدينه المنورة عند عمه وامه واخيه و قريبا من جده ؑ و يدفنونه بالشام . ثم قال : والقبة التى على العباس (٢) بالبقيع يقال إن فيها مع العباس الحسن ؑ و على ابن الحسين ؑ و ابا جعفر محمد بن على و جعفر بن محمد و يقال إن فاطمة تحت

---

(١) رأس الحسين ؑ لابن تيمية (٢) البداية والنهاية

الحائط أوقريبا من ذلك و أن رأس الحسين عليه السلام هناك ايضا .

وذكر ابن كثير أن محمد بن سعد روى ان يزيد بعث برأس الحسين الى عمرو بن سعد نائب المدينه فدفنه عند أمه رضي الله عنها بالبقيع .

مراثیه رضي الله عنهم

رثته اخته زینب

و

زوجتاه عاتکة و الرباب

و

بنته سکینه

و

رثاه جماعة

و رثت زينب اخاها تقول

يا محمداه ، يا محمداه ❁ صلى عليك الله ❁ وملكُ السماه ❁ هذا حسين بالعراه ❁ مزمل بالدماه ، مقطع الأعضاء يا محمداه ❁ وبناتك سبايا ، و ذريتك مقتلة ، تسفي عليها الصبا . قال فأبكت والله كل عدوّ و صديق .

ورثته زوجته عاتكة فقالت

واحسينا فلا نسيتُ حسيناً ۞ أقصدته أسنة الأعداء

غادروه بكربلاء صريعاً ۞ لاسقى الغيثُ بعده كربلاء

ورثته الرباب زوجته فقالت

إن الذى كان نوراً يستضاء به ۞ بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبى جزاك الله صالحة ۞ عنا وجُنبت خسران الموازين

قد كنت لى جبلاً صعباً ألوذبه ۞ وكنت تصحبنا بالرحم والدين

مَن لليتامى ومن للسائلين ومن ۞ يُغنى ويأوي إليه كل مسكين

والله لا أبتغى صهراً بصهركم ۞ حتى أغيب بين الرمل والطين

ورثته سكينة ابنته فقالت

لا تغذليه فَهَمٌ قاطع طرقه ۞ فعينه بدموع ذُرَّف غدقه

إن الحسينَ غداة الطف يرشقه ۞ ريب المنون فما أن يخطئ الحدقه

بكف شر عباد الله كلهم ۞ نسل البغايا و جيش المرّق الفسقه

يا أمة السوء هاتوا ما احتجاجكم ۞ غداً وجلكم بالسيف قد صفقه

الويل حل بكم إلا بمن لحقه ۞ صيرتموه لأرماح العدا درقه

يا عين فاحتفلي طول الحياة دماً ۞ لاتبك ولداً ولا أهلاً ولا رفقه

لكن على ابن رسول الله فانسكبي ۞ قيحاً ودماً وفي إثريهما العلقه

وقالت بنت عقيل بن أبي طالب ترثي حسيناً ومن أصيب معه :

عين أبكي بعبرة وعويل ۞ و اندبي إن ندبت آل الرسول

ستة كلهم لصلب عليّ ۞ قد أصيبوا و خمسة لعقيل

وقال سليمان بن قبة الخزاعي:

مررت على أبيات آل محمد ۞ فلم أرها أمثالها حين حلت

فلا يُبعد الله البيوت و أهلها ۞ و إن أصبحت منهم برغمي تخلت

و كانوا رجاء ثم عادوا رزية ۞ لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم ۞ ولم تنك في أعدائهم حين سلت

و إن قتيل الطف من آل هاشم ۞ أذل رقاباً من قريش فذلت

ألم تر أن الأرض أضحت مريضة ۞ لفقد حسين والبلاد اقشعرت

---

(١) البدية والنهاية (٢) البدية والنهاية

وقد أعولت تبكي السماء لفقده ۞ و أنجمها ناحت عليه وصلت

وقال ايضا:

كأنما أنت تعجبين ألا ۞ تنزل بالقوم نقمة العاجل

لا يعجل الله إن علجت وما ۞ ربك عما ترين بالغافل

ما حصلت لامرئ سعادته ۞ حقت عليه عقوبة الآجل

وقال منصور النمري:

ويلك يا قاتل الحسينٌ لقد ۞ بؤت بحمل ينوء بالحامل

أيّ حباءٍ حبوت أحمد فی ۞ حفرته من حرارة الثاكل

تعال فاطلب غداً شفاعته ۞ و انهض فرد حوضه مع الناهل

ما الشك عندي بحال قابله ۞ لكنني قد أشك بالخاذل

ذريته عليه السلام

و اما ذريته عليه السلام فقد أخرج الله تعالى منه الكثير الطيب كان لهم دور عظيم و بطولي في قيادة المسلمين ، و نشر الإسلام ، و تزكية النفوس ، وإصلاح المجتمع ، وقيادة الحركات الجهادية و التحريرية في مختلف الأمكنة و الأزمنة.

قال الذهبي : و اولاده هم على الأكبر الذى قتل مع أبيه و علي زين العابدين و ذريته عدد كثير و جعفر و عبد الله و لم يعقبا فولد لزين العابدين الحسن والحسين ماتا صغيرين و محمد الباقر و

عبدالله و زيد و عمر و علي و محمد الأوسط ولم يعقب و عبد الرحمن و حسين الصغير والقاسم ولم يعقب . انتهى

و اذا تصفحنا كتب التراجم فسوف نجد من الحسينيين العلماء و الفقهاء و المفسرين . و الأدباء واللغويين و الزهاد و العباد و الربانيين و المصلحين و المجاهدين .

وهو موضوع مستقل بذاته تتكون منه موسوعة حسينية لاتسعها الاّ مجلدات .

كراماته رضي الله عنه و كيف فعل الله بقاتليه

أو اعان على ذلك و كيف صب الله عليهم

من الخزي و النكال والعار والشنار

قبل يوم القيامة وصار ذلك عبرة

لأولي الأبصار

بشهادة الحافظ ابن كثير

و

العلامه الذهبي

كراماته رضي الله عنه

اقسم على الله فأبَرَّهُ

(١) اشتد عطش الحسين رضي الله عنه فحاول أن يصل إلى أن يشرب من ماء الفرات فما قدر ، بل مانعوه عنه ، فخلص إلى شربة منه ، فرماه رجل يقال له حصين بن تميم بسهم في حنكه فأثبته ، فانتزعه الحسين رضي الله عنه من حنكه ففار الدم فتلقاه بيديه ثم رفعهما إلى السماء وهما مملوءتان دماً ، ثم رمى به إلى السماء وقال : اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ، ولا تذر على الأرض منهم أحداً . ودعا عليهم دعاءً بليغاً .

قال : فوالله إن مكث الرجل الرامي له إلا يسيراً حتى صب الله عليه الظمأ ، فجعل لا يروى و يُسقى الماء مبرداً ، وتارة يبرد له اللبن والماء جميعاً ، و يُسقى فلا يروى ، بل يقول : ويلكم اسقوني قتلني الظمأ . قال : فوالله ما لبث إلا يسيراً حتي انفد بطنه انفداد بطن البعير.

هذا جزاء مانع الحسين رضي الله عنه من الماء

(٢) لما جعل أصحاب عمربن سعد يمنعون أصحاب

---

(١) البداية و النهاية (٢) البداية والنهاية

الحسين ﷺ من الماء و على سرية منهم عمرو بن الحجاج ، فدعا عليهم بالعطش فمات هذا الرجل من شدة العطش .

الحسين ﷺ و ابن حوزة

(١)جاء رجل يقال له عبد الله بن حوزة حتي وقف بين يدي الحسين ﷺ فقال له : يا حسين ﷺ أبشر بالنار ! فقال له الحسين ﷺ : كلا ويحك إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع ، بل أنت أولى بالنار . قالوا : فانصرف فوقصته فرسه فسقط وتعلقت قدمه بالركاب ، و كان الحسين ﷺ قد سأل عنه فقال : أنا ابن حوزة ، فرفع الحسين ﷺ يده وقال : اللهم حزه إلى النار ، فغضب ابن حوزة وأراد أن يقحم عليه الفرس وبينه و بينه نهر ، فحالت به الفرس فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقاً بالركاب ، و شد عليه مسلم بن عوسجة فضربه فأطار رجله اليمنى ، و غارت به فرسه فلم يبق حجر يمر به إلا ضربه في رأسه حتى مات .

نار الدنيا قبل نار القيامة

(٢)قال محمد بن سعد : أنبأنا الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل قالا : حدثنا عبدالملك بن كردوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد قال : دخلت معه القصر حين قتل الحسين ﷺ قال فاضطرم

---

(١) البداية والنهاية (٢) البداية والنهاية

في وجهه ناراً أو كلمة نحوها ، فقال بكمه هكذا على وجهه وقال : لاتحدثن بها أحداً ، وقال شريك عن مغيرة قال : قالت مرجانة لابنها عبيد الله : يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ لاترى الجنة أبداً .

لا أكلت بها ولا شربت

(١) جاء رجل من بني بَدّاء ، يقال له مالك بن البشير ، فضرب الحسين على رأسه بالسيف فأدمى رأسه ، وكان على الحسين عليه السلام برنس فقطعه وجرح رأسه فامتلأ البرنس دماً ، فقال له الحسين عليه السلام : لا أكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين فلم يزل الرجل فقيراً حتى مات .

---

(١) البداية والنهاية

﴿وكذلك نولي بعض الظلمين بعضا بما كانوا يكسبون﴾(١)

اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الارض منهم احدا

استعجابة عملية لدعاء الحسين عليهم في ميدان الجهاد وكأن كل لفظه من دعاءه استجيبت و لنترك لسان التاريخ العالمي يبرهن على ذلك

و ما من يد الا يد الله فوقها ۞ ولا ظالم الا سيبلى بظالم

ازفت آزفتك ياشمر قبحك الله

(٢)هرب أشراف الكوفة إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير، وكان ممن هرب لقصده شمر بن ذي الجوشن قبحه الله، فبعث المختار في أثره غلاماً له يقال له زرنب، فلما دنا منه قال شمر لأصحابه: تقدموا وذروني وراء كم بصفة أنكم قد هربتم و تركتموني حتى يطمع في هذا العلج، فساقوا و تأخر شمر. فأدركه زرنب فعطف عليه شمر فدق ظهره فقتله، وسارشمر و تركه، وكتب كتاباً إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة ينذره بقدومه عليه، ورفادته إليه، وكان كل من فرّ من هذه الوقعة يهرب إلى مصعب بالبصرة، و

---

(١) ١٢٩ الأنعام (٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٦٨

بعث شمر الكتاب مع علج من علوج قرية قد نزل عندها يقال لها الكلبانية عند نهرٍ إلى جانب تل هناك فذهب ذلك العلج فلقيه علج آخر فقال : له إلى أين تذهب ؟ قال : إلى مصعب . قال : ممن ؟ قال : من شمر ، فقال : اذهب معي إلى سيدي ، وإذا سيده أبو عمرة أمير حرس المختار ، وهو قد ركب في طلب شمر ، فدله العلج على مكانه فقصده أبو عمرة ، وقد أشار أصحاب شمر عليه أن يتحول من مكانه ذلك ، فقال لهم :هذا كله فرق من الكذاب ، والله لا أرتحل من ههنا إلى ثلاثة أيام حتى أملأ قلوبهم رعباً فلما كان الليل كابسهم أبو عمرة في الخيل فأعجلهم أن يركبوا أو يلبسوا أسلحتهم ، وثار إليهم شمر بن ذي الجوشن فطاعنهم برمحه وهو عريان ثم دخل خيمته فاستخرج منها سيفاً وهو يقول :

نبهتمُ ليثَ عرينٍ باسلا ۞ جهماً محياهُ يدقُ الكاهلا

لم ير يوماً عن عدوٍ ناكلا ۞ إلا أكر مقاتلاً أو قاتلا

يزعجهم ضرباً ويروي العاملا

ثم مازال يناضل عن نفسه حتى قُتل ، فلما سمع أصحابه وهم منهزمون صوت التكبير وقول اصحاب المختار الله أكبر قتل الخبيث عرفوا أنه قد قتل قبحه الله .

---

(١) ٥١ التوبة (٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٦٨

قالوا : ثم خطب المختار أصحابه فحرضهم في خطبته تلك على من قتل الحسين‌ؑ من أهل الكوفة المقيمين بها ، فقالوا : ما ذنبنا نترك أقواماً قتلوا حسيناً يمشون في الدنيا أحياء آمنين ، بئس ناصرو آل محمد إني إذاً كذاب كما سميتموني أنتم ، فإني بالله أستعين عليهم ، فالحمد لله الذي جعلني سيفاً أضربهم ، ورمحاً أطعنهم ، وطالب وترهم ، وقائماً بحقهم ، وإنه كان حقاً على الله أن يقتل من قتلهم ، وأن يذل من جهل حقهم ، فسموهم ثم اتبعوهم حتى تقتلوهم ، فإنه لايسغ لي الطعام والشراب حتى أطهر الأرض منهم ، و أنفي من في المصر منهم . ثم جعل يتتبع من في الكوفة . وكانوا يأتون بهم حتى يوقفوا بين يديه فيأمر بقتلهم على أنواع من القتلات مما يناسب ما فعلوا . ومنهم من حرقه بالنار ، ومنهم من قطع أطرافه و تركه حتى مات ، ومنهم من يرمي بالنبال حتى يموت ، فأتوه بمالك بن بشر فقال له المختار : أنت الذي نزعت برنس الحسين‌ؑ عنه ؟ فقال : اخرجنا ونحن كارهونْ فامنن علينا ، فقال : اقطعوا يديه ورجليه . ففعلوا به ذلك ثم تركوه يضطرب حتى مات ، وقتل عبد الله بن أسيد الجهني وغيره شر قتلة .

ذق انك انت العزيز الحكيم

(١) بعث المختار أبا عمرة صاحب حرسه الى خولي بن يزيد ، فكبس بيته فخرجت إليهم امرأته فسألوها عنه فقالت : لا أدري أين هو ، و أشارت بيدها إلى المكان الذي هو مختفٍ فيه ، . وكانت تبغضه من ليلة قدم برأس الحسين عليه السلام معه إليها ، وكانت تلومه على ذلك . واسمها العيوف بنت مالك بن نهار بن عقرب الحضرمي ، فدخلوا عليه فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة فحملوه إلى المختار فأمر بقتله قريباً من داره ، وأن يحرق بعد ذلك . و بعث المختار إلى حكيم بن فضيل السنبسي وكان قد سلب العباس بن علي بن أبي طالب يوم قتل الحسين عليه السلام فأخذ فذهب أهله إلى عدي بن حاتم ، فركب ليشفع فيه عند المختار ، فدخل عدي فشفع فيه فشفعه فيه : فلما رجعوا وقد قتلوه شتمهم عدي وقام متغضباً عليهم وقد تقلد منة المختار . وبعث المختار إلى يزيد بن ورقاء وكان قد قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل فلما أحاط الطلب بداره خرج فقاتلهم فرموه بالنبل والحجارة حتى سقط ، ثم حرقوه وبه رمق الحياة ، وطلب المختار سنان بن أنس ، الذي كان يدّعي أنه قتل الحسين عليه السلام ، فوجدوه قد هرب إلى البصرة أو الجزيرة فهدمت داره ، وكان محمد بن الأشعث

صحة (ر) نسخة

ابن قيس ممن هرب إلى مصعب فأمر المختار بهدم داره وأن يبني بها دار حجر بن عدي التي كان زياد هدمها .

حتى اذا فرحوا بما أوتُوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون

(١) قال الواقدي : كان سعد بن أبي وقاص جالساً ذات يوم إذجاء غلام له دمه يسيل على عقبيه ، فقال له سعد : من فعل بك هذا ؟ فقال : ابنك عمر ، فقال سعد : اللهم اقتله وأسل دمه . وكان سعد مستجاب الدعوة ، فلما خرج المختار على الكوفة استجار عمر بن سعد بعبد الله بن جعدة بن هبيرة ، و كان صديقاً للمختار من قرابته من علي ، فأتى المختار فأخذ منه لعمر بن سعد أماناً مضمونه أنه آمن على نفسه و أهله و ماله ما أطاع ولزم رحله و مصره ، مالم يحدث حدثاً . وأراد المختار ما لم يأت الخلاء فيبول أو يغوط . ولما بلغ عمر بن سعد أن المختار يريد قتله خرج من منزله ليلاً يريد السفر نحو مصعب أو عبيد الله بن زياد ، فنمى للمختار بعض مواليه ذلك ، فقال المختار : و أي حدث أعظم من هذا ؟ و قيل إن مولاه قال له ذلك ، وقال له : تخرج من منزلك و رحلك ؟ ارجع ، فرجع . ولماأصبح بعث إلى المختار يقول له : هل أنت مقيم على أمانك ؟ و قيل إنه أتى المختار يتعرف منه ذلك فقال له المختار : اجلس ، و قيل إنه أرسل

عبد الله بن جعدة إلى المختار يقول له : هل أنت مقيم على أمانك له ؟ فقال له المختار : اجلس، فلما جلس قال المختار لصاحب حرسه : أذهب فأتني برأسه فذهب إليه فقتله و أتاه برأسه .

وفي رواية أن المختار قال ليلة : لأقتلن غداً رجلاً عظيم القدمين غائر العينين ، مشرف الحاجبين يسر بقتله المؤمنون والملائكة المقربون ، وكان الهيثم بن الأسود حاضراً فوقع في نفسه أنه أراد عمر بن سعد فبعث إليه ابنه الغرثان فأنذره ، فقال : كيف يكون هذا بعد ما أعطاني من العهود و المواثيق ؟ وكان المختار حين قدم الكوفة أحسن السيرة إلى أهلها أولاً و كتب لعمر بن سعد كتاب أمان إلا أن يحدث حدثاً .

قال أبو مخنف : وكان أبو جعفر الباقر يقول : إنما أراد المختار إلا أن يدخل الكنيف فيحدث فيه ، ثم إن عمر بن سعد قلق أيضاً ، ثم جعل يتنقل من محلة إلى محلة ثم صار أمره أنه رجع إلى داره ، و قد بلغ المختار انتقاله من موضع إلى موضع فقال : كلا والله إن في عنقه سلسلة ترده لوجهه ، إن يطر لأدركه دم الحسين عليه السلام فآخذ برجله . ثم أرسل إليه أبا عمرة فأراد الفرار منه فعثر في جبته ، فضربه أبو عمرة بالسيف حتى قتله ، وجاء برأسه في أسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار ، فقال المختار ، لابنه حفص ؛ وكان جالساً عند

المختار . فقال : أتعرف هذا الرأس ؟ فاسترجع وقال : نعم ولا خير في العيش بعده ، فقال : صدقت ، ثم أمر فضربت عنقه و وضع رأسه مع رأس أبيه ، ثم قال المختار : هذا بالحسين وهذا بعلي بن الحسين الأكبر ، ولا سواء ، والله لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من أنامله .

﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾

وكان مقتل عبيد الله بن زياد على يدي إبراهيم بن الأشتر النخعي ، و ذلك أن إبراهيم بن الأشتر خرج من الكوفة يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة في السنة الماضية ، ثم استهلت هذه السنة وهو سائر لقصد ابن زياد في أرض الموصل ، فكان اجتماعهما بمكان يقال له الخازر ، بينه و بين الموصل خمسة فراسخ ، فبات ابن الأشتر تلك الليلة ساهراً لا يستطيع النوم ، فلما كان قريب الصبح نهض فعبى جيشه وكَتّب كتائبه ، وصلى بأصحابه الفجر في أول وقت ، ثم ركب فناهض جيش ابن زياد ، و زحف بجيشه رويداً وهو ماش في الرجالة حتى أشرف من فوق تل على جيش ابن زياد ، فإذاهم لم يتحرك منهم أحد ، فلما رآهم نهضوا إلى خيلهم وسلاحهم

مدهوشين ، فركب ابن الأشتر فرسه وجعل يقف على رايات القبائل فيحرضهم على قتال ابن زياد ويقول : هذا قاتل ابن بنت رسول صلى الله عليه وآله ، قد جاءكم الله به و أمكنكم الله منه اليوم ، فعليكم به فإنه قد فعل في ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يفعله فرعون في بني إسرائيل هذا ابن زياد قاتل الحسين الذي حال بينه و بين ماء الفرات أن يشرب منه هو و أولاده و نساؤه ، و منعه أن ينصرف إلى بلده أويأتي يزيد بن معاوية حتى قتله ، و يحكم !! اشفوا صدوركم منه ، واروووا رماحكم وسيوفكم من دمه ، هذا الذي فعل في آل نبيكم ما فعل ، قد جاءكم الله به ، ثم أكثر من هذا القول و أمثاله ، ثم نزل تحت رايته ، و أقبل ابن زياد في خيله و رجله في جيش كثيف قد جعل على ميمنته حصين ابن نمير و على الميسرة عمير بن الحباب السلمي . وكان قد اجتمع بابن الأشتر ووعده أنه معه و أنه سينهزم بالناس غداً . وعلى خيل ابن زياد شرحبيل بن الكلاع ، و ابن زياد في الرجالة يمشي معهم . فما كان إلا أن تواقفا الفريقان حتى حمل حصين بن نمير بالميمنة على ميسرة أهل العراق فهزمها ، وقتل أميرها علي بن مالك الجشمي فأخذ رايته من بعده ولده محمد بن علي فقتل أيضاً ، واستمرت الميسرة ذاهبة فجعل الأشتر يناديهم إليّ يا شرطة الله ، أنا ابن الأشتر ، وقد كشف عن رأسه ليعرفوه ، فالتاثوا به وانعطفوا عليه ، واجتمعوا إليه ،

ثم حملت ميمنة أهل الكوفة على ميسرة أهل الشام . و قيل بل انهزمت ميسرة أهل الشام و انحازت إلى ابن الأشتر ، ثم حمل ابن الأشتر بمن معه وجعل يقول لصاحب رايته : ادخل برايتك فيهم ، وقاتل ابن الأشتر يومئذ قتالاً عظيماً ، وكان لا يضرب بسيفه رجلاً إلا صرعه ، وكثرت القتلى بينهم ، وقيل إن ميسرة أهل الشام ثبتوا وقاتلوا قتالاً شديداً بالرماح ثم بالسيوف ، ثم أردف الحملة ابن الأشتر فانهزم جيش الشام بين يديه ، فجعل يقتلهم كما يقتل الحملان ، واتبعهم بنفسه ومن معه من الشجعان ، وثبت عبيد الله بن زياد في موقفه حتى اجتازبه ابن الأشتر فقتله وهو لا يعرفه ، لكن قال لأصحابه : التمسوا في القتلى رجلاً ضربته بالسيف فنفحتني منه ريح المسك ، شرقت يداه و غربت رجلاه ، وهو واقف عند راية منفردة على شاطئ نهر خازر : فالتمسوه فإذا هو عبيد الله بن زياد ، و إذا هو قد ضربه ابن الأشتر فقطعه نصفين ، فاحتزوا رأسه و بعثوه إلى المختار إلى الكوفة مع البشارة بالنصر والظفر بأهل الشام ، وقتل من رؤوس اهل الشام أيضاً حصين بن نمير و شرحبيل بن ذي الكلاع ، و اتبع الكوفيون أهل الشام فقتلوا منهم مقتلة عظيمة و غرق منهم أكثر ممن قتل ، و احتازوا ما في معسكرهم من الأموال و الخيول لقد ظفر به ابن الأشتر فقتله شرقتلة على شاطئ نهر الخازر قريباً من الموصل

بخمس مراحل .

قال أبو أحمد الحاكم : وكان ذلك يوم عاشوراء قلت : وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين ، ثم بعث ابن الأشتر برأسه إلى المختار و معه رأس حصين بن نمير و شرحبيل بن ذي الكلاع وجماعة من رؤساء أصحابهم ، فسر بذلك المختار ، فقال يعقوب بن سفيان : حدثني يوسف بن موسى بن جرير ، عن يزيد بن أبي زياد قال : لما جيء برأس ابن مرجانة و أصحابه طرحت بين يدي المختار فجاءت حية رقيقة ثم تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن مرجانة و خرجت من منخره ، و دخلت في منخره و خرجت من فمه ، و جعلت تدخل و تخرج من رأسه من بين الرؤوس .

﴿ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم﴾(١)

(٢)ابن عُيَيْنَة ، حدّثني جدتي امُّ أبي قالت : أدركتُ رجلين ممن شهد قتال الحُسين ، فأمّا أحدُهما ، فطال ذَكَرُه حتى كان يَلُفُّه وأما الآخرُ ، فكان يستقبلُ الروايةَ ، فيشربُها كُلَّها .

قُرَّةُ بنُ خالد : سمعتُ أبا رجاء العُطَاردي قال : كان لنا جار من بلهجيم ، فقدم الكوفة ، فقال : ماترون هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله . يعني الحُسين فرماهُ الله بكوكبين من السماء فطمس بصره .

---

(١) ١٥ الحشر (٢) سير اعلام النبلاء ترجمة الحسين

قال عطاءُ بنُ مسلم الحلبي : قال السُّدِّيَ : أتيتُ كربلاء تاجراً ، فعمل لنا شيخ من طيَ طعاماً ، فتعشَّينا عنده ، فذكرنا قتلَ الحسين ، فقلتُ : ما شاركَ أحد في قتله إلا مات مِيتةَ سوء . فقال : ما أكذبكم ، أنا ممن شَرَكَ في ذلك . فلم نَبرح حتى دنا من السراج وهو يَتَقِدُ بنفْطٍ ، فذهبَ يُخرِجُ الفتيلةَ بأصبعه ، فأخذتِ النارُ فيها ، فذهبَ يُطفئُها بريقه ، فعلقت النارُ في لحيته ، فعدا ، فألقى نفسه في الماء ، فرأيتُه كأنه حُمَمة .

وصدق الله العظيم

(١)فكُلاً اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون

---

٤٠ العنكبوت

فضائله رضي الله عنه

على لسان

رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم

فضائله على لسان رسول الله ﷺ

(١) عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة و فاطمة سيدة نسائهم الآماكان لمريم بنت عمران .

(٢) عن جابر انه قال من سره أن ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي فانى سمعت رسول الله ﷺ يقوله .

(٣) عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعُوا لهُ فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس رأسه فقبله و قال حسين مني و انا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط .

(٤) عن حذيفة قال سألتنى أمي منذمتى عهدك بالنبى ﷺ قال فقلت لها منذ كذا و كذا قال فنالت مني و سبتني قال فقلت لها دعيني فاني آتي النبي ﷺ فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفرلي

---

(١) اخرجه الامام احمد فى مسنده و اسناده لصحيح (٢) اخرجه ابويعلى باسناد رجاله رجال الصحيح

(٣) اخرجه ابن ماجه برقم ١٤٤ وقال الهيثمي اسناده حسن

(٤) اخرجه الامام احمد والترمذي في المناقب برقم ٣٧٨١

ولك قال فاتيت النبى ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبي ﷺ العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال مالك فحدثته بالأمر فقال غفر الله لك ولأمك ثم قال اما رايت العارض الذى عرض لي قبيل قال قلت بلى قال فهوملك من الملائكة لم يهبط الارض قبل هذه الليلة فاستاذن ربه ان يسلم عليّ و يبشرنى ان الحسن والحسين سيداشاب اهل الجنة وان فاطمة سيدة النساء اهل الجنة عليها السلام .

(١) عن عبد الرحمن بن ابى نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الحسن والحسين هماريحا نتاي من الدنيا .

(٢) عن عدي بن ثابت عن البراء ان النبي ﷺ ابصر حسنا و حسينا فقال اللهم اني احبهما فأحبهما .

(٣) قال رسول الله ﷺ إنى واياك أي فاطمة و هذين يعني الحسن والحسين ، وهذا الراقد ، يعنى عليا ، فى مكان واحد يوم القيامة .

(٤) عن عمرو بن شعيب أنه دخل على زينب بنت ابي سلمة فحدثته أن رسول الله ﷺ كان عند ام سملة فحمل حسنا من شقّ

---

(١) اخرجه الترمذي برقم ٣٧٧٠ والبخاري فى الأدب (٢) اخرجه الترمذي في المناقب وقال حديث حسن صحيح و اخرجه احمد في المسند وزاد يضمهما (٣) رواه احمد والطيالسي والبزار وكل بلفظه و بقية رجال احمد ثقات (٤) قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط.

وحسينا من شق و فاطمة في حجره فقال (رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد).

(١)عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن ابن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاء ت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا﴾ (الأحزاب٣٣)

(٢) و في رواية اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

(٣)عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به ان تضلوا كتاب الله و عترتي اهل بيتي .

(٤) وفي رواية اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتى ولن يتفرقاحتى يردا علي الحوض فانظروا

---

(١) اخرجه مسلم في فضائل اهل بيت النبي ﷺ برقم٦٢٦١ . (٢) اخرجه الترمذي برقم٣٧٨٧ .

(٣) اخرجه الترمذي في مناقب اهل البيت برقم٣٧٨٦ (٤) الترمذي في المناقب برقم٣٧٨٨

كيف تخلفوني فيهما .

(١) عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني قد تركت فيكم خليفتين كتاب الله و عترتي اهل بيتي و انهما يردان عليّ الحوض .

---

(١) اخرجه احمد في فضائل الصحابة .

مكانته رضي الله عنه

عند

من عاصرهم

مع الحسنﷺ

ان الامام الحسينﷺ كان يتمتع بمكانة عالية عند من عاصرهم لقد كانوا يعتبرونه سيد الحجاز وثمال اليتامى و ملاذ الضعفاء وعز العرب و معقل الحنفاء لله عونا و للخلق حصنا ومتعة النفوس وبهجة المسامع والنواظر و تجلى ذلك في مواقع كثيرة في صحبته للخلفاء الراشدين واشفاق الصحابة عليه بعد خروجه الى الكوفة و في ميدان الجهاد لما دافع عنه اصحابه دفاعا عظيما واحبوا الموت دونه و قاتلوا بين يديه و شكروا الله على نصرتهم اياه وهذا مجموع ما يدل على ذلك .

ومن مكانته عندهم اشفاقهم من خروجه الى الكوفة

لما تواترت الكتب إلى الحسينﷺ من جهة أهل العراق و تكررت الرسل بينهم وبينه ، و جاء ه كتاب مسلم بن عقيل بالقدوم عليه بأهله ، ثم وقع في غبون ذلك ما وقع من قتل مسلم بن عقيل والحسينﷺ لا يعلم بشيء من ذلك ، بل قد عزم على المسير إليهم والقدوم عليهم ، فاتفق خروجه من مكة أيام التروية قبل مقتل مسلم بيوم واحد . فإن مسلماً قتل يوم عرفة . ولما استشعر الناس خروجه أشفقوا عليه من ذلك ، و حذروه منه ، و أشار عليه ذووا الرأي منهم

والمحبة له بعدم الخروج إلى العراق ، و أمروه بالمقام بمكة ، و ذكروه ماجرى لأبيه و أخيه معهم . قال سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس . قال , استشارني الحسين بن علي رضي الله عنه في الخروج فقلتُ . لولا أن يزري بي وبك الناس لشبثت يدي في رأسك فلم أتركك تذهب ، فكان الذي ردّ عليّ أن قال . لأن أقتل في مكان كذا و كذا أحب إليّ من أن أقتل بمكة . قال . فكان هذا الذي سلّى نفسي عنه . وروى أبومخنف عن الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان . أن حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه ابن عباس فقال , يا بن عم إنه قد أرجف الناس أنك سائر إلي العراق ، فبين لي ما أنت صانع ؟ فقال . إني قد أجمعت المسير في أحد يوميّ هذين إن شاء الله تعالى ، فقال له ابن عباس . أخبرني إن كان قد دعوك بعدما قتلوا أميرهم ونفوا عدوهم وضبطوا بلادهم فسر إليهم ، وإن كان أميرهم حي وهو مقيم عليهم ، قاهر لهم ، وعماله تجبي بلادهم ، فإنهم إنما دعوك للفتنة والقتال ، ولا آمن عليك أن يستفزوا عليك الناس ويقلبوا قلوبهم عليك ، فيكون الذي دعوك أشد الناس عليك . فقال الحسين رضي الله عنه .إني أستخير الله و أنظر ما يكون . فخرج ابن عباس عنه .

خبر آخر: جاء ابن عباس إلى الحسين رضي الله عنه فقال له يابن عم إني اتصبر ولا اصبر ، إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك ، إن أهل

العراق قوم غدر فلا تغترن بهم اقم في هذا البلد حتى ينفي اهل العراق عدوهم ثم اقدم عليهم والا فسر الي اليمن فإن به حصوناً وشعاباً ، ولأبيك به شيعة ، وكن عن الناس في معزل ، واكتب إليهم وبث دعاتك فيهم ، فإني أرجو إذا فعلت ذلك أن يكون ما تحب . فقال الحسين عليه السلام : يا بن عم ! إني لأعلم أنك ناصح شفيق ، ولكني قد أزمعت المسير . فقال له : فإن كنت ولا بد سائراً فلا تسربأولادك ونسائك ، فواالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه .

وقال غير واحد عن شبابة بن سوار . قال : حدثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الاسدي . قال : سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر أنه كان بمكة فبلغه أن الحسين بن علي عليه السلام قد توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة ثلاث ليال ، فقال : أين تريد ؟ قال : العراق ، وإذا معه طوامير وكتب ، فقال : هذه كتبهم وبيعتهم ، فقال : لا تأتهم ، فأبى . فقال ابن عمر : إني محدثك حديثاً ، إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وآله فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدُنيا ، وانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله ما يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم ، فأبى أن يرجع . قال فاعتنقه ابن عمر وبكى و قال : أستودعك الله من قتيل . وقال يحيى بن معين : حدثنا

أبوعبيدة ، حدثنا سليم بن حيان ، عن سعيد بن مينا . قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : عجل حسين قدره ، والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني .وجاء ابو سعيد الخدري فقال : يا أبا عبد الله ! إني لكم ناصح ، و إني عليكم مشفق ، و قد بلغني أنه قد كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج إليهم ، فإني سمعت أباك يقول بالكوفة : والله لقد مللتهم و أبغضتهم ، و ملوني و أبغضوني ، وما يكون منهم وفاء قط ، ومن فازبهم فازبالسهم الأخيب ، والله ما لهم نيات ولا عزم على أمر ، ولا صبر على السيف.

وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع ، و تأمره بالطاعة و لزوم الجماعة ، و تخبره أنه إن لم يفعل إنما يساق إلى مصرعه . و تقول , أشهد لسمعت عائشة تقول إنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقتل الحسين ؑ بأرض بابل ، فلما قرأ كتابها قال : يا بن عم قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك و أخيك ، و أنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ، و يخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره ، فأذكرك الله في نفسك . فقال . جزاك الله يا بن عم خيراً ، مهما يقضي الله من أمر يكن . فقال أبوبكر : إنا لله و إنا اليه راجعون ، نحتسب أبا عبد الله عند الله . و كتب إليه عبد الله بن جعفر كتاباً يحذره أهل العراق و يناشده الله إن

شخص إليهم . فكتب إليه الحسين ﷺ : إني رأيت رؤيا ، و رأيت رسول الله ﷺ أمرني بأمرٍ وأنا ماضٍ له ، ولست بمخبر بها أحداً حتي ألاقي عملي .

وهو عندهم اعظم من سلطان الأرض كلها

فلما طلع الفجر صلى بأصحابه وعجل الركوب ثم تياسر فى مسيره حتي انتهى إلى نينوى ، فإذا راكب متنكب قوساً قد قدم من الكوفة ، فسلم على الحربن يزيد ولم يسلم على الحسينﷺ ، و دفع إلى الحر كتاباً من ابن زياد و مضمونه : أن يعدل بالحسينﷺ فى السير إلى العراق فى غير قرية ولا حصن ، حتي تأتيه رسله و جنوده ، و ذلك يوم الخميس الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ، فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد بن ابى وقاص فى أربعة آلاف ، وكان قد جهّزه ابن زياد في هؤلاء إلى الديلم ، وخيم بظاهر الكوفة ، فلما قدم عليهم أمر الحسينﷺ قال له : سر إليه ، فإذا فرغت منه فسر إلى الديلم ، فاستعفاه عمر بن سعد من ذلك . فقال له ابن زياد : إن شئت عفيتك و عزلتك عن ولاية هذه البلاد التي قد استنبتك عليها ، فقال : حتى أنظر في أمري ، فجعل لا يستشير أحداً إلا نهاه عن المسير إلى الحسينﷺ حتى قال له ابن أخته حمزة بن المغيرة بن شعبة : إياك أن

تسير إلى الحسين عليه السلام فتعصي ربك و تقطع رحمك ، فوالله لأن تخرج من سلطان الأرض كلها أحب إليك من أن تلقى الله بدم الحسين عليه السلام ، فقال : إني أفعل إن شاء الله تعالى .

ومن مكانته عندهم

رضاهم بإمامته

وروى هو وغيره قالوا : لما دخل وقت الظهر أمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق الجعفي فأذن ثم خرج الحسين عليه السلام فى إزار ورداء و نعلين فخطب الناس من أصحابه و أعدائه و اعتذر إليهم فى مجيئه هذا إلي ههنا ، بأنه قد كتب إليه أهل الكوفة أنهم ليس لهم إمام ، و إن أنت قدمت علينا بايعناك وقاتلنا معك ، ثم أقيمت الصلاة فقال الحسين عليه السلام للحر . تريد أن تصلي بأصحابك ؟ قال لا ! ولكن صلّ أنت و نحن نصلي وراءك . فصلى بهم الحسين عليه السلام ، ثم دخل إلى خيمته و اجتمع به أصحابه ، و انصرف الحر إلى جيشه و كلٌّ على أهبته .

ومن مكانته عندهم

ان اقامة حرمته اعز عليهم من ارواحهم

فلما خلصوا إليه قال لهم : أخبروني عن الناس وراء كم ، فقال

له مجمع بن عبد الله العامري أحد النفر الأربعة : أما أشراف الناس فهم إلب عليك ، لأنهم قد عظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم ، يستميل بذلك ودهم ويستخلص به نصيحتهم ، فهم إلب واحد عليك ، و أما سائر الناس فأفئدتهم تهوى إليك ، و سيوفهم غداً مشهورة عليك . قال : لهم : فهل لكم برسولي علم ؟ قالوا و من رسولك ؟ قال : قيس بن مسهر الصيداوي . قالوا : نعم أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك ، فصلى عليك و على أبيك و لعن ابن زياد و أباه ، ودعا الناس إلى نصرتك و أخبرهم بقدومك فأمر به فالقي من رأس القصر فمات ، فترقرقت عينا الحسين ، وقرأ قوله تعالى : ﴿فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر﴾

ثم قال : اللهم اجعل منازلهم الجنة نزلاً ، واجمع بيننا و بينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك .

ومن مكانته عندهم

اعتباره خيار الناس في زمانهم

وقال له أخوه العباس بن علي : يا أخي جاء ك القوم ، فقال : اذهب إليهم فاسألهم ما بدالهم ، فذهب إليهم في نحو من عشرين

فارساً فقال : مالكم ؟ فقالوا جاء أمر الأمير إما أن تأتوا على حكمه و إما أن نقاتلكم . فقال : مكانكم حتى أذهب إلى ابي عبد الله فأعلمه ، فرجع ووقف أصحابه فجعلوا يتراجعون القول و يؤنب بعضهم بعضاً ، يقول أصحاب الحسين‌ؑ : بئس القوم ، أنتم تريدون قتل ذرّية نبيكم و خيار الناس في زمانكم .

ومن مكانته عندهم

دبهم عنه بين يديه

وقال الحر بن يزيد لعمر بن سعد : أصلحك الله ! أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : إي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي ، وكان الحر من أشجع أهل الكوفة فلامه بعض أصحابه على الذهاب إلى الحسين‌ؑ ، فقال له : والله إني أخير نفسي بين الجنة والنار ، ووالله لا أختار على الجنة غيرها و لوقطعت و حرقت . ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين فاعتذر إليه بما تقدم ، ثم قال : يا أهل الكوفة لأمكم الهبل ، أدعوتم الحسين‌ؑ إليكم حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه ، و منعتموه التوجه في بلاد الله العريضة الوسيعة التي لايمنع فيها الكلب و الخنزير ، وحلتم بينه و بين الماء الفرات الجاري الذي

يشرب منه الكلب والخنزير وقد صرعهم العطش ؟ بئس ما خلفتم محمداً في ذريته ، لا سقاكم الله يوم الظمأ الأكبر إن لم تتوبوا و ترجعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه .

ثم قال : ويحكم منعتم الحسين و نساء ه و بناته الماء الفرات الذي يشرب منه اليهود والنصارى ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه ، فهو كالأسير في أيديكم لايملك لنفسه ضراً ولا نفعاً .

ومن مكانته عندهم اعتبارهم الجهاد معه افضل من جهاد المشركين

وروى أبو مخنف عن أبي جناب قال : كان منا رجل يدعى عبد الله بن نمير من بني عُلَيم ، كان قد نزل الكوفة و اتخذ داراً عند بئر الجعد من همدان ، وكانت معه امرأة له من النمربن قاسط ، فرأى الناس يتهيئون للخروج إلى قتال الحسين ، فقال : والله لقد كنت على قتال أهل الشرك حريصاً ، و إني لأرجو أن يكون جهادي مع ابن بنت رسول الله لهؤلاء افضل من جهاد المشركين ، وأيسر ثواباً عند الله ، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما هو عازم عليه ، فقالت : أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك ، افعل و أخرجني معك .

ومن مكانته عندهم

عدهم عدم التعرض له من العافية

ثم قال الحسين عليه السلام لأصحابه : اركبوا ! فركبوا وركب النساء ، فلما أراد الانصراف حال القوم بينه و بين الانصراف ، فقال الحسين عليه السلام للحر : ثكلتك أمك ، ماذا تريد ؟ فقال له الحر : أما والله لو غيرك يقولها لى من العرب وهو على مثل الحال التى أنت عليها لأقتصن منه ، ولما تركت أمه ، ولكن لا سبيل إلى ذكر أمك إلا بأحسن ما نقدر عليه ، و تقاول القوم و تراجعوا فقال له الحر : إنى لم أومر بقتالك ، و إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة على ابن زياد ، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يقدمك الكوفة ولا تردك إلى المدينة ، و اكتب أنت إلى يزيد ، و أكتب أنا إلى ابن زياد إن شئت ، فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أُبتلى بشيئ من أمرك .

ومن مكانته عندهم دفاعهم عنه دفاعا عظيما

قالوا : ثم حمل شمر بن ذي الجوشن بالميسرة و قصدوا نحو الحسين عليه السلام فدافعت عنه الفرسان من أصحابه دفاعاً عظيماً ، وكافحوا

دونه مكافحة بليغة ، فأرسلوا يطلبون من عمر بن سعد طائفة من الرماة الرجالة ، فبعث إليهم نحواً من خمسمائة ، فجعلوا يرمون خيول أصحاب الحسين عليه السلام فعقروها كلها حتى بقي جميعهم رجالة .

ومن مكانته عندهم تذكره وقت النزع

وقد قتل في هذه الحملة مسلم بن عوسجة ، وكان أول من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام فمشى إليه الحسين عليه السلام فترحم عليه ، و هو علي آخر رمق ، و قال له حبيب بن مطهر : ابشر بالجنة ، فقال له بصوت ضعيف : بشرك الله بالخير . ثم قال له حبيب : لولا أني أعلم أني على أثرك لا حقك لكنت أقضي ما توصي به ، فقال له مسلم بن عوسجة : أوصيك بهذا . وأشار إلى الحسين عليه السلام إلى أن تموت دُونه .

ضريبة حب ووفاء

الأخبار الجديرة بأن تضم

الى فضائله

والزوايا المجهوله من مناقبه

او

المهظومة

رضي الله عنه

استفراغ النبي ﷺ وسعه في ادخال السرور على الحسين ﵁

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعُوا لهُ فاذا حسين يلعب في السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى في فأس راسه فقبله . الحديث

طوبى لمن سالم الحسين ﵁ والويل لمن حاربه

(١)عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال لعلي و فاطمة و الحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

وفي رواية لاحمد أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم .

النبي ﷺ يستفتح للحسين واخيه باب النفوذ وبعد الصيت و رفع الذكر

عن عدي بن ثابت عن البراء ان النبي ﷺ ابصر حسنا و حسينا فقال اللهم اني احبهما فأحبهما .

---

(١) اخرجه الترمذي برقم ٣٨٧٠ و اخرجه احمد .

الحسين احدى ريحـانتي رسـول الله ﷺ

عن عبد الرحمن بن ابى نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا .

الحسين خامس اهل الكساء

عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة خرج النبي ﷺ غداةً وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن ابن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاء ت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا﴾ (الأحزاب٣٣)

رسول الله ﷺ يأبى فراق الحسين رضي الله عنه

(١)عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله ﷺ يصلى فاذا سجد و ثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا ان يمنعوهما اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلاة و ضعهما في حجره وقال من احبني فليحب هذين .

---

(١) اخرجه ابويعلى والطبراني ورجال ابى يعلى ثقات .(٢) اخرجه احمد فى فضائل الصحابة واسنادة صحيح

الحسين حبيب الصحابة رضي الله عنه

(٢)عن رزين بن عبيد قال كنت عند ابن عباس فاتى علي بن الحسين رضي الله عنه يعنى زين العابدين . فقال ابن عباس مرحبا بالحبيب بن الحبيب .

الحسين رضي الله عنه احب اهل الأرض الى اهل السماء

(١) يونس بن أبي ، إسحاق ، عن العَيزار بن حُرَيث ، قال : بينما عمرُوبنُ العاص في ظلٍّ الكعبةِ ، إذ رأى الحسينَ مقبلاً فقالَ : هذا أحبُّ أهلِ الأرض إلى أهل السماء اليوم .

حسين مني وانامن حسين

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام دُعُوا لهُ فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم و بسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس راسه فقبله و قال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط .

---

(١) سير اعلام النبلاء . (٢) البداية والنهاية .

الحسين رضي الله عنه ممن بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) وقال الزبير بن بكار : حدثني سليمان بن الداوردي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بايع الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا ، ولم يبايع صغيراً إلاّ منّا .

الحسين رضي الله عنه من أخصّ خوّاصّ اهل الجنة

عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة و فاطمة سيدة نسائهم الآماكان لمريم بنت عمران .

الحسين رض و البيت النبوي في مكان واحد يوم القيامة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنى و اياك أي فاطمة و هذين يعنى الحسن والحسين ، وهذا الراقد ، يعنى عليا ، فى مكان واحد يوم القيامة .

الحسين رضي الله عنه من احب اهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه

(١) عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيّ اهل بيتك

---

(١) اخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٧٧٢ (٢) اخرجه الامام احمد في فضائل الصحابه واسناده حسن

احب اليك قال الحسن والحسين فكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشهما ويضمها اليه .

الحسين رضي الله عنه مبعث سرور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع اهتمامه

(٢) عن ابى هريرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اخذ بيدي الحسين بن علي وقد وضع قدم الحسين على ظهر قدميه وهو يقول ترق عين بقة ترق عين بقه .

نعم الجد و نعم السبطان

(١) عن ابى هريرة قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العشاء فإذا سجد و ثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه اخذا رفيقا و يضعهما على الارض فاذا عاد عادا احتى قضى صلاته اقعدهما على فخذيه قال فقمت اليه فقلت يا رسول الله ارُدهما ؟ فبرقت برقة فقال لهما الحقا بأمكما قال فمكث ضوء ها حتى دخلا .

دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصيبة كل من احب الحسين رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : احب الله من احب حسيناحسين سبط من الاسباط . الحديث

---

(١) اخرجه احمد و رجاله ثقات .

الحسين رضي الله عنه ممن حجب الله اسمه حتى سمى به رسول الله ﷺ و اهتم بذلك

عن هاني ابن هانئ عن على قال لماولدالحسن سميته حربا فجاء رسول الله ﷺ فقال اروني ابني ماسميتموه قال قلت حرب قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء رسول الله ﷺ فقال أرونى ابنى ماسميتموه قال قلت حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء النبي ﷺ فقال اروني ابني ماسميتموه قلت حربا قال بل هو مُحَسِن ثم قال سميتهم باسماء ولد هارون شبر و شبير و مشبر .

الحسين رضي الله عنه ومدى ارتباط رسول الله ﷺ به

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعُوا لهُ فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس راسه فقبله . الحديث

الحسين عليه السلام يفسر اسمه تفسيرا عمليا متعمدا في ذلك وكيف تجلى في هذا المنظر من ذكائه وتواضعه وما في كلامه من الجامعية والايجاز والعبقرة والاعجاز

وقال المدائني : جرى بين الحسن والحسين كلام فتهاجرا ، فلما كان بعد ذلك أقبل الحسن إلى الحسين فأكب على رأسه يقبله ، فقام الحسين فقبله أيضاً ، وقال : إن الذي منعني من ابتدائك بهذا أني رأيت أنك أحق بالفضل مني فكرهت أن أنازعك ما أنت أحق به مني .

اعلان اهمية الحسين عليه السلام

فى مسرح القرن الأول المشهود له با لخير

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله الى طعام دُعُوا لهُ فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم و بسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي صلى الله عليه وآله حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس راسه فقبله .وقال حسين مني وانامن حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من من الاسباط .

شهادة رسول الله ﷺ

بأن الحسين رضي الله عنه رجل من اهل الجنة يمشي على الأرض

عن جابر انه قال من سره أن ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى الحسين بن على فانى سمعت رسول الله ﷺ يقوله .

الحسين رضي الله عنه من الودائع التي خلفها رسول الله ﷺ في هذه الأمة

عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ إني قد تركت فيكم خليفتين كتاب الله و عترتي اهل بيتي و انهما يردان عليّ الحوض .

البشارة لمن احب الحسين واخاه رضي الله عنهما

عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي ﷺ ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لاادري ماهو فلمافرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه قال فكشفه فاذاحسن و حسين عليهما السلام على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما و احب من يحبهما .

﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك﴾(١)

الرسول ﷺ أول من اطلع على شهادة الحسين رضي الله عنه ففاضت عيناه

(٢)عن عبد الله بن نجي عن ابيه ! انه سار مع علي رضي الله عنه ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى و هو منطلق الى صفين فنادى علي رضي الله عنه : اصبر ابا عبد الله ، اصبر ابا عبد الله بشط الفرات ، قلت وماذا قال : دخلت على النبي ﷺ ذات يومٍ وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله اغضبك احد ؟ ماشأن عينيك ، تفيضان ؟ قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك الى ان اشمك من تربته ؟ قال : قلت نعم ، فمد يده فقبض قبضةً من ترابٍ فاعطا نيها ، فلم املك عيني ان فاضتا .

خبر كعب عن الحسين رضي الله عنه

وان عرق خيلهم لاتجف حتى يردوا على محمد ﷺ

ابو نعيم حدثنا عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهنى أن كعباً مرَّ على علي ، فقال : يقتل من ولد هذا رجل في عصابةٍ لا يجف عرق خيلهم حتى يردوا على محمد ﷺ ، فمر حسن ، فقيل : هذا ؟ قال : لا . فمر حسين ، فقيل : هذا ؟ قال : نعم .

---

(١) ٢ ١٠٢ يوسف (٢)اخرجه احمد في مسنده و ابو يعلى و البزاز والطبراني و اسنده صحيح .

جبريل عليه السلام يعلن مقتل الحسين رضي الله عنه

وأن ارض الطف مدفنه رضي الله عنه بنص الشارع

عن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجائني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه .

اول صوت سمعته اذن الحسين رضي الله عنه وشق طريقه اليها صوت رسول صلى الله عليه وآله وسلم

صوت التوحيد والرسالة

عن عاصم بن عبيد الله عن على بن الحسين رضي الله عنه عن ابى رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أذن في أذن الحسن والحسين حين ولدا .

الحسين رضي الله عنه ممن قد وجب على كل مسلم تعزيرهم و موالاتهم و تقرير ذلك في أعظم الأيام وبمحظر ممن رضي الله عنهم و رضوا عنه

عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به ان تضلوا كتاب الله و عترتي اهل

---

(١) اخرجه الطبراني و رجاله ثقات .(٢) اخرجه الطبراني في الكبير و رواه البزار و ذكره العلامة الشوكاني في درالسحابة

بيتي .

وفي رواية اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقاحتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

رسول الله ﷺ يتأذى ببكاء الحسين رضي الله عنه

لاتبكوا هذا

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب ، عن أبي أمامة ، قال رسولُ الله ﷺ لنسائه : لا تبكوا هذا ، يعني حسيناً : فكان يوم أم سلمة ، فنزلَ جبريلُ ، فقال رسولُ الله لأم سملة : لا تَدعي أحداً يدخُل . فجاءَ حسين رضي الله عنه ، فبكى ، فخلته يدخُل ، فدخلَ حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ فقال جبريل : ان امتك ستقتله . قال : يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم ، وأراه تُربته .

الحسين رضي الله عنه ممن تنزل عليهم الرحمة الى يوم القيامة

عن عمرو بن شعيب أنه دخل على زينب بنت ابي سلمة فحدثته أن رسول الله ﷺ كان عند ام سلمة فحمل حسنا من شقَ

---

(١) سير اعلام النبلاء (٢) اخرجه ابن ماجه برقم ١٤٣

وحسينا من شق و فاطمه في حجره فقال ((رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد)).

حب الحسين رضي الله عنه مكسب لايعدله شيئ و بغضه مغامرة ايمانية

(٢)عن داود بن ابى عوف ابى الجحاف وكان مرضيا عن ابى حازم عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب الحسن و الحسين فقد احبني و من ابغضهما فقد ابغضني .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ الحسين واخاه و تواطأ عجيب بين سيدنا ابراهيم عليه السلام وولديه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم و حفيذيه

(١)عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوّذ حسنا و حسينا فيقول اعيذ كما بكلمة الله التامة من كلّ شيطان و هامة و من كل عين لامّة ثم يقول هكذا كان ابراهيم عليه السلام يعوذ اسماعيل و اسحاق عليهما السلام .

---

(١) اخرجه الامام احمد في مسنده واخرجه الترمذي برقم ٢٠٦٠ . (٢) اخرجه البغوى وابن السكن والباوردى و ابن منده وابن عساكر و الطراني في الكبير باسناد رجاله ثقات(٣) رواه ابويعلى ورجاله رجال الصحيح .

حث النبي ﷺ الأمة على نصرة الحسين رضي الله عنه يوم كربلاء

(٢)عن ام سلمة قالت قال رسول الله ﷺ ان ابنى هذا يعنى الحسين رضي الله عنه يقتل بارض من ارض العراق يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره .

ان هذا المنظر لجدير بأن يغبط عليه صاحبه

(٣)عن انس قال كان رسول الله ﷺ يسجد فيجيئ الحسن والحسين فيركب ظهره فيطيل السجود فيقال يا نبي الله اطلت السجود فيقول ارتحلني ابنيّ فكرهت ان اعجله .

الحسين رضي الله عنه رديف النبي ﷺ على بغلته الشهباء

(١) عن اياس عن ابيه قال لقد قدت بنبيّ الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قدامه وهذا خلفه .

الحسين رضي الله عنه ممن نزههم الله من اكل الصدقات

(٢)عن محمد بن زياد عن ابى هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجيئ هذا بتمره و هذا من

---

(١) اخرجه مسلم برقم ٦٢٦٠ في فضائل الصحابه .(٢) اخرجه البخاري في كتاب الزكاة برقم١٤٨٥ .

(٣) ابوداؤد في الأدب برقم٥٢١٨

تمره حتى يصير عنده كوم من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر فاخذ احدهما تمرة فجعلها فى فيه فنظر اليه رسول الله ﷺ فاخرجها من فيه فقال اما علمت ان آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة .

اقبال النبي ﷺ على الحسين ومكان الحسين منه ﷺ

(٣)عن ابى هريرة ان الاقرع بن حابس ابصر رسول الله ﷺ وهو يقبل حسينا فقال ان لى عشرة من الولد مافعلت هذا بواحد منهم فقال رسول الله ﷺ من لايرحم لايرحم .

وعن احمد في الفضائل أن رسول الله ﷺ قبل حسينا وضمّه اليه وجعل يشمه الحديث . ورجاله ثقات

(١)حدثنى سليمان بن الداوردي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ بايع الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا ولم يبايع صغيرا الآمنّا .

نعم المطية مطية الحسين رضي الله عنه

عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا ان يمنعوهما

---

(١) البداية والنهاية ج٨ص ٢٢٦

اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال من احبني فليحب هذين . (أخرجه ابويعلى والطبراني ورجال ابي يعلى ثقات)

وفي رواية قال : نعم المطية مطيتكما . (اخرجه الطبراني في الأوسط باسناد حسن)

ميراث الحسين رضي الله عنه الخُلُقي

عن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها أتت بالحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكواه التى توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال : اما حسن فله هيبتي و سؤددي واما حسين فله جرائتي وجودي . (رواه الطبراني في الأوسط)

الحسين رضي الله عنه على عاتق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبله كرامة ليست فوقها كرامة

عن ابى هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و معه حسن و حسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرةو يلثم هذا حتى انتهى إلينا . (اخرجه احمد في فضائل الصحابه وصححه الحاكم و وافقه الذهبي وله شواهد)

حنين الحسين رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن سعيد بن ابى راشد عن يعلى انه جاء حسن وحسين يستبقان

الى رسول الله ﷺ فضمهما اليه و قال الولد مبخلة مجبنة .

(رواه احمد و اسناده حسن في فضائل الصحابه)

نصيب الحسين رضي الله عنه من حنان رسول الله
وانقطاع خطبة النبي ﷺ له

عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابى بريدة يقول كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم فتنه نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبرحتى قطعت حديثي و رفعتهما . (اخرجه الامام احمد والترمذي في المناقب برقم ٧٧٤ و ابوداود والنسائى)

الحسين رضي الله عنه صاحب السيادة الأبدية
والنعيم المقيم
ومن اخصِّ خواصِّ اهل الجنة
بتبشير احد الملائكة و نزوله الى الارض لاول مرة

عن حذيفة قال سألتني أمي منذمتى عهدك بالنبى ﷺ قال فقلت لها منذ كذا و كذا قال فنالت مني و سبتني قال فقلت لها دعيني

فاني آتي النبي ﷺ فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفرلي ولك قال فاتيت النبى ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبي ﷺ العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال مالك فحدثته بالامر فقال غفرالله لك ولامك ثم قال اما رايت العارض الذى عرض لي قبيل قال قلت بلى قال فهوملك من الملائكة لم يهبط الارض قبل هذه الليلة فاستاذن ربه ان يسلم عليّ و يبشروني ان الحسن والحسين سيداشاب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ﷺ .

رسول الله ﷺ يناجي ربه والحسين على ظهره

عن ابى هريرة قال كنا نصلى مع رسول الله ﷺ العشاء فإذا سجد و ثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه اخذا رفيقا و يضعهما على الارض فاذا عاد عادا احتى قضى صلاته اقعدهما على فخذيه قال فقمت اليه فقلت يا رسول الله ارُدهما ؟ فبرقت برقة فقال لهما الحقا بأمكما قال فمكث ضوء ها حتى دخلا . (اخرجه احمد و رجاله ثقات)

نعي خبر الحسين ﷺ من قبل اهل السماء

عن عائشة أو ام سلمة . شك الراوي . أن النبي ﷺ قال لأحداهما لقد دخل عليّ البيت مَلَك لم يدخل عليّ قبلها فقال لي ان

ابنك هذا حسين مقتول فان شئت آتيك من تربة الارض التی يقتل بها قال فاخرج اليّ تربة حمراء . (أخرجه احمد و اسناده صحيح)

الحسين رضي الله عنه محبوب رب العالمين ومطمح نظر خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم

عن عدي بن ثابت عن البراء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابصر حسنا و حسينا فقال اللهم اني احبهما فأحبهما.

وجود الحسين رضي الله عنه في احضان الدعوة الاسلامية من سن مبكرة

عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابی بريدة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم فتنه نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبرحتى قطعت حديثي ورفعتهما.[1]

الحسين بمحظر من جبريل عليه السلام

عن ام سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً ذات يومٍ فی بيتي قال : لايدخل عليّ احد ، فأنتظرت ، فدخل الحسين فسمعت

(١) الترمذی رقم ٣٧٧٣

نشيج رسول الله ﷺ يبكي ، فاطلعت فاذا حسين في حجره ، والنبي ﷺ ليمسح حبينه وهو يبكي ، فقلت ! والله ماعلمت حين دخل فقال : ان جبريل عليه السلام كان معنا في البيت ، قال : افتحبه؟ قلت : اما فى الدنيا فنعم ، قال : ان امتك ستقتل هذا بارض يقال لها كربلاء فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها النبي ﷺ ، فلما احيط بحسينٍ حين قتل ، قال : ما اسم هذه الارض : قالوا كربلاء ، قال : صدق الله و روسوله : كرب وبلاء . وفي رواية : صدق رسول الله ﷺ أرض كرب و بلاء ![1]

(١) اخرجه الطبرانى

ضريبة حب و وفاء

هو الامام الهمام الشريف الكامل اصل الشجرة النّبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية ابو عبد الله الحسين بن عليٍّ بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي رضي الله عنه .

سبط رسول الله ﷺ وابن بنته سيّدة نساء اهل الجنة فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

تتلاشى الاحساب عند ذكر فضيلته وتتباعد الانساب عند فخر عشيرته ، ولد في مهجر رسول الله ﷺ ومدينته .

نشأ في احضان الدعوة الاسلامية وشم ريح الجهاد الاسلامي المقدس ، ارتضع ثدي النبوّة وصنع على عينها،وهو الذي ظفر بالنصيب الأوفر من حنان رسول الله ﷺ وشفقته،وتقبيله وشمه ايّاه، وتأذينه في أُذُنيه،و تحنيكه و تفله في فيه،ودعائه له بالبركة وفدائه بكبشين املحين تشريفا له وتكريما واعزازا له وتعظيما .

اضطرب رسول الله ﷺ ذات يوم لحاله حين لم يجد له شربة ماء فأذلع له ﷺ لسانه حتى ارتوى وكان ﷺ ينبه على اهميّته تارة بالتلويح وتارة بالتصريح وكان مع اخيه رضي الله عنهما يركبان على ظهر النبي ﷺ وتارة على عاتقه وهو يناجي ربه فيقول لهما نعم

المطيّة مطيّتكما ونعم الرّاكبان انتما ويكره تعجيلهما عند ارتحالهما اياه.يحنّ الى رسول الله ﷺ و يستبق اليه .

وهو الذي برقت له ولاخيه برقة من السماء كرامة لهما ومكث ضوؤها حتى دخلا بيت فاطمة رضي الله عنها .

كان جزءًا من حياة رسول الله ﷺ وفلذة من افلاذ كبده،موضع اهتمامه ومبعث سروره ومطمح نظره وريحانته من الدنيا.

يؤذيه بكاؤه و يأبى فراقه ، نزهه الله من اكل الصدقات وخصّه بالمكرمات وجعل حبه مكسبا لا يعدله شئ .

رديف رسول الله ﷺ على بغلته الشهباء.كان رسول الله ﷺ يعوّذه واخاه بكلمة الله التّامة من كل شيطان وهامّة ومن كل عين لامّة .

وهو ممن تنزل عليهم الرحمة إلى يوم القيامة وممن أوجب رسول الله ﷺ تعزيهم وموالاتهم و حذر من معاداتهم و قرر ذلك في اعظم الأيام يوم عرفة بمحضر ممن رضي الله عنهم ورضواعنه . و جعل البشارة لمن احبه . وهو من الودائع التى خلفها رسول الله ﷺ في هذه الأمة وشهدله بالجنة و هو يمشي على الأرض وهو الذى حجب الله العرب عن اسمه حتى سمى به رسول الله ﷺ .

استفتح رسول الله ﷺ له ولاخيه باب النفوذ و بُعد الصيِّت ورفع الذكر بقوله اللهم اني احبهما فاحبهما . واحب من يحبهما .

وقال طوبى لمن سالمتم او سالمكم . وانا حرب لمن حاربتم أو حاربكم . وقال حسين مني و انا من حسين . حسين سبط من الأسباط وجعل دعوته ﷺ مصيبة من أحبه وهو الذي نزلت الملائكة ببشارة سيادته وسمع ذلك الصحابي الجليل حذيفة رضي الله عنه .

بايعه رسول الله ﷺ في جمع من قرابته ولم يبايع صغيرا الاّ منهم .

وهوخامس اهل الكساء وممن اذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيرا ، اطّلع رسول الله ﷺ على شهادته و نزل جبريل عليه السلام يعلن خبر مقتله على عهد رسول الله ﷺ فتعيّن بالنّصّ مدفنه وموضع شهادته وحسن بلائه وكل ذلك بلسان الغيب ، ففاضت عينا رسول الله ﷺ تفجُّعا عليه واخبر كعب رضي الله عنه بأنه من العصابة التى لا تجف عرق خيلهم حتى يردوا على محمد ﷺ وحث رسول الله ﷺ الامة على نصرته لمن شهد منهم ذلك .

وهو الذي كان الصديق رضي الله عنه يكرمه و يجله ويوقره .

وهوممن اوصى رضي الله عنه برقابة رسول الله ﷺ فيهم وكان الفاروق رضي الله عنه يحبه و يجله و يكرمه ويعطف عليه حتى جعل عطائه مثل

عطاء ابيه ﷺ لقرابته من رسول ﷺ ولم تطمئن نفسه حتى بعث من يأتيه بحلّة تناسبه وقال له : إنما أنبت ما ترى في رؤسنا الشعر الله ثم انتم .

وهو الذي نفض ابو هريرة ﷺ بثوبه التراب عن قدمه تواضعا منه واكراما له ، وهو الذي تغيرت نظرة ابن عمر رضي الله عنهما الى العراق بعد مقتله واشفق اصحاب رسول الله ﷺ من خروجه الى الكوفة و تألموا وبكوا لذلك اعظاما له واظهارا لشأنه .

وهو الذي انقطعت عند محضره خطبة رسول الله ﷺ .

و نحله جده ﷺ من خُلُقهِ جوده و جراء ته . و تمنى اخوه الحسن أن له بعض شدة قلبه .

حبيب الصحابة ومتعة نفوسهم صنديد قريش و بطلها المقدام الشجاع الزكي التقي عنوان الفضائل و مجمعها . ورداء الوجاهة وطيلسانها .

اكرم الناس أبًا و أمًا ، وجدًا وجدةً ، وعمًّا وعمّةً ، وخالاً وخالةً أبوه عليّ بن أبي طالب ، وأُمّه فاطمة بنت محمد ﷺ ،

وجده رسول الله ﷺ ، وجدته خديجة ، وعمّه جعفر ، وعمته هالة بنت أبي طالب ، وخاله القاسم بن محمد ﷺ ، وخالته زينب بنت محمد ﷺ .

و هو الذي قال فيه عبد الله بن عمار رأيته حين اجتمعوا عليه

يحمل على من على يمينه حتى انذعروا عنه فو الله ما رأيت مكثورا قد قتل أولاده وأصحابه أربط جأشا منه ولا أمضى جنانا منه،و والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله ولما بلغ ابن الزبير رض مقتله قال أما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه ،كثيرا بالنّهار صيامه،أما والله ما كان يستبدل بالقرآن الغنا والملاهي ، ولا بالبكاء من خشية الله اللغو والحداء ، ولا بالصيام شرب المدام واكل الحرام ، ولا بالجلوس في حلق الذكر طلب الصيد فسوف يلقون غيًا. وهكذا كان :

انتقم الله من قاتليه احصاهم عددا و قتلهم بددا ولم يذر على الأرض منهم احدا انجازا لوعده ونصرا لعبده واستجابة لدعائه وجعلهم عبرة لأولي الأبصار . وتقرر أنه سبط من الأسباط وابوالشهداء و سيّد شباب اهل الجنة عليه السلام .

﴿ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءُوف رحيم ﴾

اللّهم صلّ على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم

إنك حميد مجيد

اللّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم

إنك حميد مجيد

فهرس المصادر و المراجع

(۱) القران الكريم (۲) الاصابة في تمييز الصحابه (لابن حجر)

(۳) الاعلام (للزركلي) (٤) اسد الغابة (لابن الأثير)

(٥) البداية و النهاية (لابن كثير)

(٦) تاريخ (ابن عساكر)

(۷) تاريخ (الطبري)

(۸) جمهرة أنساب العرب (لابن حزم)

(۹) حقوق آل البيت (لابن تيمية)

(۱۰) ذخائر العقبى (لمحب الدين الطبري)

(۱۱) الدر المستطاب (لعماد الدين الدمشقي الحنفي)

(۱۲) درالسحابة في مناقب القرابة و الصحابة (للشوكاني)

(۱۳) رأس الحسين (لابن تيمية)

(١٤) سير اعلام النبلاء (للذهبي)

(١٥) الصحاح الست (طبعة دار السلام الجديدة)

(١٦) فتوح ابن الأعثم

(۱۷) فضائل الصحابة (للامام احمد)

(۱۸) كنز العمال

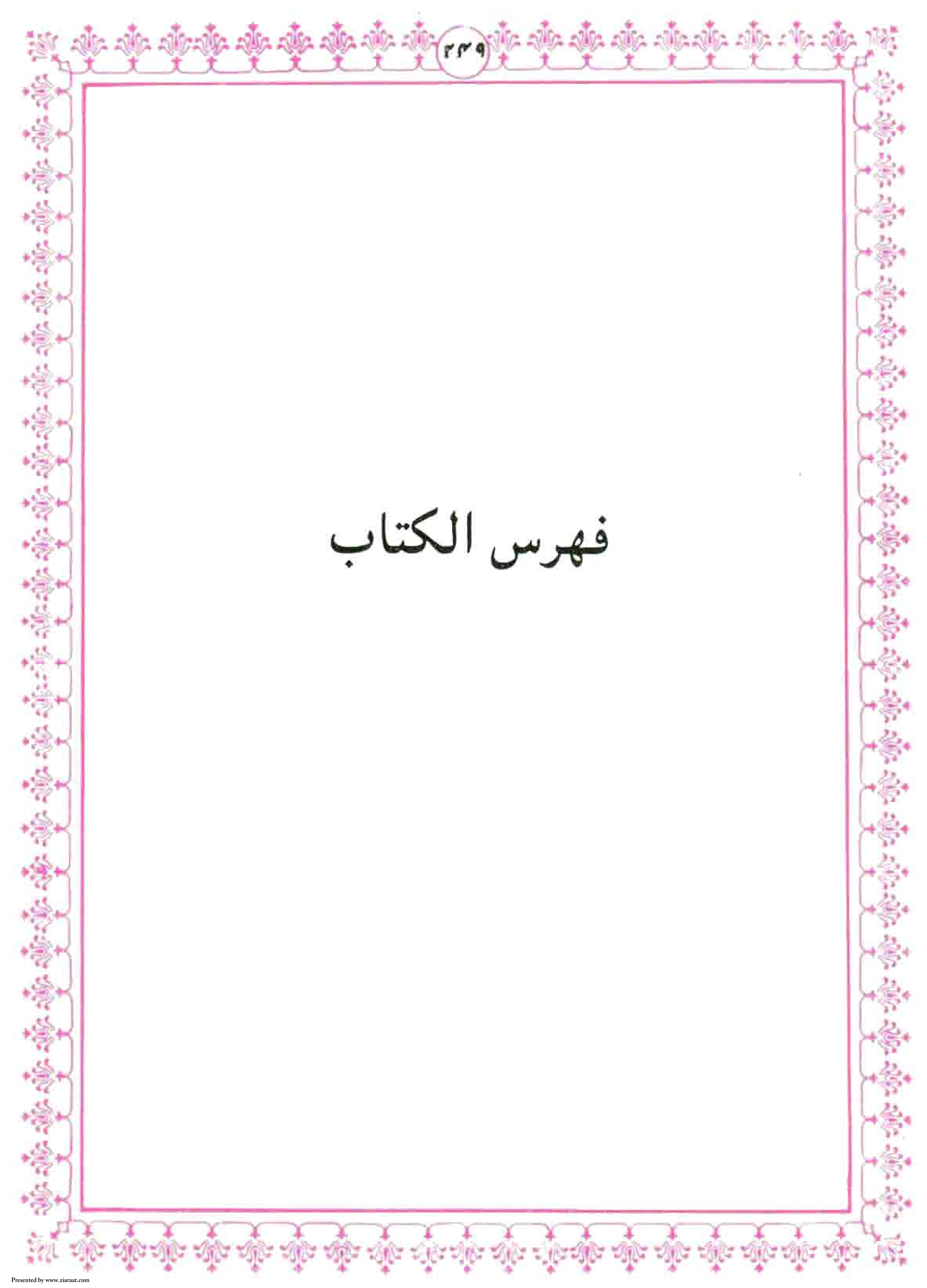
(۱۹) المسند للامام أحمد

(۲۰) المرتضى (لأبى الحسن الندوي)

(۲۱) ينابيع المودة (للقندوزي)

(۲۲) الحسن والحسين (لمحمد رضا)

(۲۳) سيرة ابن ہشام



فهرس الكتاب

مضمون صفحه

مضمون صفحه

أنصرف عنكم ، فقال له قيس بن الأشعث : ألا تنزل على حكم بني عمك فانهم لن يؤذوك ، ولا تري منهم إلا ما تحب ؟ فقال له الحسين عليه السلام : أنت أخو أخيك ، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل ؟ لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقرلهم إقرار العبيد .

﴿هذا بلاغ للناس و لِيُنْذَرُوا به﴾(١)

أحد ابطال المدرسة الحسينية يفضح الحكومة الطاغية وكيف تجلت في ذلك روعة بيانه و جرأة جنانه

(٢)فأقبلوا يزحفون نحو الحسين عليه السلام وزهير بن القين على فرس له شاك في السلاح ،فقال : يا أهل الكوفة ، نذار لكم من عذاب الله نذار ، إن حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ، و نحن حتي الآن إخوة ، و على دين واحد ، و ملة واحدة ، ما لم يقع بيننا و بينكم السيف ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة ، وكنا أمة و أنتم أمة ، إن الله قد ابتلانا و أياكم بذرية نبيه صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن و أنتم عاملون ، إنا ندعوكم إلى نصره و خذلان الطاغية ابن الطاغية ، عبيد الله بن زياد ، فإنكم لم تدركوا منهما إلاّ سوء عموم سلطانهما ، يسملان أعينكم ، و يقطعان أيديكم و أرجلكم ، ويمثلان بكم ، و يقتلان أماثلكم و قراء

---

(١) ٥٢ ابراهيم (٢) البداية والنهاية ج٨ص ١٩٤